

الزراعة الحديثة



# المقتطف

الجزء الرابع من المجلد السبعين

١ ابريل ( نيسان ) سنة ١٩٢٧ — الموافق ٢٨ رمضان سنة ١٣٤٥

## عود الشباب

بحث علي وعلمي

« كل نفس ذائقة الموت » وما الشيخوخة الا منزل يقيم به الحي قبل موته اذا لم تختره المنون قبلها لكنه يأنف منها ويقول اذا بلغها

الا ليت الشباب يعود يوماً فاخبره بما فعل المشيب  
هذا ما يقوله رجال الادب والياس مل صدورهم اما رجال العلم فقد بحثوا عن سبب الشيخوخة فوجدوا سبباً لتأخيرها كما سيبي

ما هي الشيخوخة وكيف يشيخ الانسان غالباً قبلما يناهز الستين وشجرة الارز تعمّر مائة سنة بل الف سنة وهي باسقة نضرة كما كانت في الثلاثين والاربعين من عمرها . والسلفاء من انواع الحيوان تعمّر مائتي سنة واكثر . ولماذا تبدو امارات الشيخوخة على زيد وهو في الاربعين ولا تبدو على عمرو قبلما يناهز الستين او السبعين . فما هي الشيخوخة المختلفة الظهور وما اسبابها وهل في الامكان تأخيرها اذا لم يكن منعها في حيز الامكان — وما هو الذي نسمعه عن عمل الدكتور ثرونوف المعروف في هذا القطر وهل نجح حقيقة في اعادة الشيخ شاباً وما فعل غيره من هذا القبيل . هذا بحث تناوله عالم محقق وهو الدكتور F. A. E. Crew في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية فاعتمدنا عليه في كتابة السطور التالية

يتولد الانسان كما يتولد كل حي من جرثومة صغيرة بسيطة بدخلها الغذاء فتكبر وتنقسم وكل قسم منها بدخله الغذاء فيغتذي ويكبر وينقسم وهلمّ جرّاً . وتنوع هذه



الاقسام حتى يتكون منها الانسان الكامل بيديه ورجليه ورأسه وسائر اعضاءه الظاهرة والباطنة ويعمل كل منها عمله المعد له حسبما ورثت من اسلافه . ومتى بلغت هذه الاعضاء حداً من النمو قل العمل الحيوي الذي كان ينمىها الى ان يقف تماماً ثم تظهر على صاحبها بوادر الشيخوخة . وهي قلة في العمل العضلي والعقلي فتضعف الذاكرة ويصعب حصر الفكر في المواضيع التي يبحث فيها ويزيد ضغط الدم لضعف القوة التي تتحكم فيه . هذه اظهر علامات الانحطاط في بناء الجسم ولكنها ليست سوى علامات ظاهرة لاسباب باطنة اهم منها . وهذه الاسباب هي تغير في بناء اعضاء الجسم وفي وظائفها . فان خلايا الجسم الحي يندثر بعضها ويتجدد غيره دوماً . ففي سن الصبا والشباب يكون التجدد اكثر من الاندثار فيزيد النمو ثم يتساوىان في سن الكهولة واما بعد ذلك فيصير التجدد اقل من الاندثار الى ان يبطل التجدد تماماً فينطفئ سراج الحياة

والرأي الشائع الآن يميل الى ان قلة التجدد في الجسم ناتجة عن مسموم نتولده فيه فتضعف فعل الاعضاء التي تفرز الفضول منه كالامعاء والرتتين والكليتين والجلد فتعجز عن افراز الفضول الضارة فتتراكم في خلايا الجسم وتقف في سبيل التعويض عما يندثر منه فتضعف خلايا الاعضاء عن الانقسام وتوليد خلايا جديدة ولذلك لا يبقى في الجسم تعويض كاف عما يندثر منه

ثم ان بناء اعضاء الجسم وتمكنها من القيام بوظائفها يتوقفان على الدم الذي يمر فيها من حيث مقداره وكيفيته . والمقدار يتوقف على سعة الاوعية الدموية ومرورها . فاذا تقدم الانسان في السن قلت مرونة اوعيته الدموية لان انسيجتها المرنة تندثر مع الزمن وتحل محلها انسجة قليلة المرونة لما يرسب فيها من المواد الكلسية ( الجيرية ) ولذلك يقل الدم الوارد بها الى الاعضاء . وكيفية الدم تتوقف على ما يمازجه من المواد التي تفرز من بعض الاعضاء وتصيره صالحاً لتغذية الجسم وتقويته . والظاهر ان الغدد الصماء اهم هذه الاعضاء التي تتصل مفرزاتها بالدم . وهي الغدة الدرقية والغدة المجاورة لها والغدة الصعترية والغدة النخامية والغدة الصنوبرية والبنكرياس والغدد التي فوق الكليتين والغدد الجنسية اي الخصيتان في الذكور والمبيضان في الاناث فكل غدة من هذه الغدد تتركب من الدم الذي يرد اليها مادة كيمياوية خاصة وهي المفرز الذي تفرزه فيتناوله الدم منها ويوصله الى اعضاء الجسم التي تتأثر به في وظائفها . وقد ثبت ذلك بنزع هذه الغدد



ورؤية ما ينتجُه نزع كل منها من الاثر في اعضاء الجسم . ثم بغرس<sup>(١)</sup> قطع من غدة مثل الغدة التي نزع ورؤية ما يحدثُه غرسها في اعادة ما زال بنزع الغدة الاولى او بحقن الجسم بخلاصة غدة نزع واعادت فعلها الى الجسم . ولقد ثبت ذلك ثبوتاً يفي كل ريب حتى صارت خلاصات هذه الغدد من الادوية العادية وبعضها يصنع الآن كيمياوياً ويستعمل في العلاج

ثم ان البحث في احوال الصحة والمرض ثبت منه ان بين اعضاء الجسم المختلفة نوعاً من التضامن فاذا اختل واحد منها في بنائه او في وظيفته شاركه غيره في هذا الاختلال . وثبت ايضاً ان الغدد الصماء وسيلة الاتصال بين اجزاء الجسم المختلفة وان مفرزاتها تنتشر في الجسم كله وتجعل اجزائه المختلفة تشارك في العمل لمنفعة الجسم . فاذا اعتلت غدة منها وقع الخلل في وظائف الاعضاء كلها . وقد ظهر بالبحث المكرسكوبي ان الشينوخة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بما يحدث من التغير في هذه الغدد ولذلك كان لا بدّ للذين يبحثون عن وسيلة لدرء الشينوخة او عود الشباب من ان يلتفتوا الى هذه الغدد حتى اذا وجدوا سبباً للشينوخة في واحدة منها عالجوها بما يزيله

اخذ برتولو ديكاً خصاءً ثم غرس مكان خصيتيه خصيتين من ديك آخر فعاد كما كان قبل ان خصي . وكان ذلك سنة ١٨٤٩ . وبعد اربعين سنة استخرج برون سيكار خلاصة من خصية حيوان وحقن بها جسمه تحت الجلد فزادت قوته العضلية والعقلية وكان عمره ٧٢ سنة ووصف ذلك في مجلة كونت رندى Comptes Rendus فازدحم عليه الشيوخ طالبين ان يعالجهم ليعود شبابهم حتى اضطران يهرب منهم الى لندن . والمرجح الآن ان ما قاله في ذلك ليس مقنعاً او لم يكن مطابقاً للواقع لان استخلاص هذه الخلاصة ليس بالامر السهل ولان الحقن بها لا تظهر نتيجة الا بعد زمن طويل ان كان له نتيجة . ومع ذلك فان عمله صار اساماً للبحث في هذا الموضوع . فنذ عشرين سنة والعلماء يبحثون فوجدوا انه اذا ربطت الحبالان المنويان في حيوان شاخ تجدد شبابه وقوي واذا قل افراز غدة من الغدد الصماء فقصرت عن اداء وظيفتها امكن مداواتها بغرس غدة اخرى مثلها مكانها من حيوان آخر . مثال ذلك ان الدكتور ستيناخ النمساوي استأصل

(١) غرس قطع من الجلد او اللحم او من اي عضو مكان قطع تالفة عمل جراحي صار مألوفاً فلا يصعب على الجراح ان يفرس انفاً جديداً بدل انف جدد ولا غرس شفة بدل شفة قطعت وهلم جرا



خصى صفار الجرذان فابطلت المزاوجة وفقدت صفات الذكور ثم غرس فيها خصى من جرذان اخرى فعادت تتزاوج وتولد مثل غيرها من الجرذان التي لم تخص وعادت اليها كل صفات الذكور. وفعل مثل ذلك باناث الجرذان اي نزع المبيضين منها ففقدت الميل الجنسي ثم اعاد المبيضين فعادت اليها كل صفات الاناث. وغرس خصيتين في انثى بعد ان نزع مبيضيهما فبدت عليها كل صفات الذكور. وغرس مبيضاً في ذكر بعد ان نزع خصيتيه فبدت عليه كل صفات الاناث. وغرس مبيضاً في ذكر من غير ان ينزع خصيتيه فصار خنثى وغرس خصيتين في انثى من غير ان ينزع مبيضيهما فصارت خنثى. واتفق ان بعض الرجال فقدوا خصام في الحرب فغرس لهم خصى من بعض الحيوانات فنبات مناب خصام الأفي التوليد لان الخصيتين الجديدتين لم تتصلا بالحبلىن الاصلين

هذه المباحث وامثالها قادت ستيناخ وفرونوف الى اجراء اعمال مدهشة. وهما يمثلان مذهبين مختلفين فان ستيناخ يعتمد في تجديد الشباب على ربط الاوعية التي تفرز منها مفرزات الغدد كأنه ينسب القوى التي في جسم الحيوان. واما فرونوف فيغرس في جسم الذكر الذي شاخ شيئاً من خصيتي حيوان آخر. والنتيجة واحدة في الحالين ولكن طريقة ستيناخ اسهل عملاً من طريقة فرونوف لصعوبة الحصول على خصى الانسان او ما يقاربه من انواع الحيوان كالشمبانزي

وقبل ان جربت هاتان الطريقتان في الانسان جرّبنا في الحيوانات مراراً كثيرة. فستيناخ جعل تجاربه في الجرذان لانها تشيخ اذا صار عمرها سنتين ونصف سنة وتبدو عليها كل علامات الشيخوخة فلا تتزاوج بعد ذلك ولا تحارب ولا تنسلق الجدران ولورأت في اعلاها اطيب طعام لها وهي جائعة. وينخل جسمها وتكثر الحشرات فيه فاذا ربط حبلاً من حبلي الجرذ لم تمض عليه ثلاثة اسابيع حتى تراه قد استرجع شبابه ولما كان الحبل الآخر لا يزال مفتوحاً فالجرذ يتزاوج حينئذ ويخلف نسلًا

ولكن هذه الطريقة لا يمكن العمل بها في الانثى لان المبيضين لا يتصلان مباشرة بالانبوبين الذي يوصلان بيوضهما الى الخارج ولذلك اعتمد ستيناخ وهارنخت على استعمال اشعة اكس لتجديد شباب الاناث ولكن الاشعة سببت العقم في المبيضين معاً لانه لا يمكن تعقيم احدهما دون الآخر وافضل من ذلك نقل مبيض من انثى فتية الى انثى في حال الشيخوخة وقد فعل ستيناخ ذلك فنجح نجاحاً تاماً. نزع المبيض من جرذة شبيخة عمرها ٢٩



نهرًا وغرس لها مبيضًا من اخرى فتية فعادت شابة وولدت خمسة اجراء بعد ان مرّ عليها  
عقبة سنة كاملة

اما فرونوف فانتبه الى فعل الخطاء وهو في مصر منذ سنة ١٨٩٨ من مشاهدته  
الخصيان . وارتأى حينئذ ان الخصيتين تضعفان في الشيخوخة فاذا نزعتا وأدخل بدلاً  
منها خصيتا شاب تجدد شباب الشيخ . وشرع يمتحن ذلك في الغنم والمعزى منذ سنة ١٩١٧  
لجأت نتيجة الامتحان كما قدر . ثم جرب ذلك بعض الجراحين في البشر وقالوا انهم نجحوا  
في حوادث كثيرة

ولا شبهة في ان لمفرزات الخصيتين كما لمفرزات كل الغدد الصماء تأثيراً كبيراً في  
الجسم فادا شاخ فيكون ذلك ناتجاً عن ضعف في غدد أخرى ايضاً فقد ثبت ان الحقنة  
بخلاصة الغدة الصعترية يفيد في اعادة الشباب . والحقن بخلاصة الغدد تحت الجلد اسهل  
مراساً من غرس الغدد في الجسم ومن ربط الحبلين ومن المرجح انه سيكون الوسيلة التي  
يُعتمد عليها في المستقبل . الا ان استحضار هذه الخلاصات لم يبلغ الغاية المرومة حتى الآن  
والاعتقاد فعل كبير في الانسان فاذا عولج اثنان علاجاً واحداً واعتقد احدهما انه  
استفاد من العلاج واعتقد الآخر انه لم يستفد فقد يستفيد الاول حقيقة ولا يُعلم  
من العلاج أحصلت الفائدة من العلاج ام الاعتقاد

وقد يعترض البعض على اهتمام الاطباء بهذا الموضوع اما هم فيحسبون الاهتمام به مثل  
الاهتمام بنزع اسنان الشيخ الفخورة ووضع اسنان جديدة بدلاً منها  
وختم الدكتور كرو بيانه بقوله

من المرجح انه يأتي يوم يرى فيه الانسان ان الشيخوخة ادركته قبلما اتم عمله  
فيذهب الى جراح ويطلب منه ان يربط حبلًا من حبله . ثم يعود اليه بعد عشر سنوات  
ويطلب منه ان يربط الحبل الآخر ومن ثم يصير عقيماً . وبعد عشر سنوات يعود الى  
الجراح ويطلب منه غرس خصية في جسمه ان لم يكن قد شاع الحقن بالخلاصات بدل  
منه الاعمال كلها . وهنا يسأل سائل هل تطول الحياة بهذه الاعمال كما تقاوم الشيخوخة  
والجواب ان الجرذان التي عولجت كذلك طال متوسط عمرها الربع . ولا يعرف حتى  
الآن كم يطول بها متوسط عمر الانسان ولكنها تقاوم الشيخوخة فعلاً ولو الى حين ومتى  
انتهى فعلها اقبل الموت سريعاً



## النهضة الشرقية الحديثة

اظهر مظاهرها وابق آثارها

١ — رأي الدكتور بايرد ضدج

رئيس جامعة بيروت الاميركية

منذ بضع سنوات لقيت عالماً عربياً من علماء الهيئة ، اقتبس معارفه من كتاب القرون الوسطى وبنى على كتاباتهم آراءه في حلقات زحل واقمار المشتري وعدد النجوم الثوابت والفوهات البركانية التي تبدو على وجه القمر ، وكانت هذه الآراء مبنية على مقام الكتاب الذين فاهوا بها ومقام تلاميذهم الذين تناقلوها على مر العصور ، ولم يكن للتلسكوب والبحث العلمي نصيب ما في تكوينها

وفي احد الايام زارنا في جامعة بيروت الاميركية فذهبت معه في المساء الى مرصد الجامعة ، وفيه تلسكوب قطر بلورته ١٢ بوصة ، فشهد بام عينيه بواسطة هذا التلسكوب ، اقمار المشتري ، ومجاميع النجوم التي كشفت حديثاً واثبت وجود عوالم في الفضاء اللانهائي لم تكن معروفة قبلاً ، وشاهد ايضاً الفوهات البركانية التي على وجه القمر وغير ذلك من غرائب الافلاك

فانشأ يخبرني حينئذ كيف انقضت عليه سنون والفلسفة رائده في درس هذه الظواهر الطبيعية ووصف مقدار سروره لانه أتيت له فرصة ليرى حقيقة بعينيه . ففي لحظة واحدة انتقل مركز السلطة الفكرية لديه من كتاب القرون الوسطى الى ما كشفتهُ آلة علمية حديثة

وعرفت رجلاً آخر من لبنان تلقى العلوم اللاهوتية في حديثه وجعل ما جاء في الكتب الدينية اساساً لمعتقد وایمانه . وكان راسخ الاعتقاد بيوم الدينونة ، و بوجود «سما» و«جهنم» وكان لشدة ايمانه يتدفق حين الوعظ بآيات الكتاب حتي اصبح في بلده عالماً يدعو الناس الى الهداية والخلاص . ولكنه اختلط بكثيرين من رجال العصر وشبانه فاخذت تنطرق اليه شكوك وريب تهذب نفسه المطمئنة . اخذ يرتاب في محتويات الكتب الدينية كلما ازداد تعمقاً في درسها ، واخذ يبحث عن الحقيقة في مكان آخر . ولما فقد ثقته في صحة الوحي تزعزع ايمانه وبردت همته وضعفت قوته عن دعوة الناس وردمهم الى



التوبة والخلاص . وحاول ان يجد اساساً جديداً لايمانِه فلم يفلح ولبث يتسكع في الظلام

\*\*\*

فعندي ان اظهر مظهر في النهضة الشرقية الحديثة هو ان الناس اخذوا يفقدون ما لهم من الثقة في تقاليد آبائهم كقاعدة لمعتقداتهم الدينية والادبية ودليل لسلوكهم وانهم اخذوا يبحثون عن اساس آخر لهذه المعتقدات

لما اندلعت السنة الالهية في ازمير قبيل استيلاء الاتراك عليها سنة ١٩٢٢ هرب كثيرون من سكانها الى الميناء . وقفوا هناك على الحد بين البر والبحر يشاهدون يوتهم وكل ما فيها من عزيز لديهم تناله يد الغناء ، وراوا النيران تلتهم كل شيء حتى لقد كانوا في خطر منها على الثياب التي يرتدونها ، فدفعهم اليأس الى الماء يسبحون الى المراكب التي في المرفأ او خارجها لعلهم يصلون الى مركب يغيثهم . ولكن المراكب والسفن كانت مزدحمة باللاجئين اليها ، فغالبا الامواج حيناً حتى وهنت قواهم وابتلعتهم اللجج هكذا يرى كثيرون من الناس ان التقاليد والمعتقدات القديمة التي قدسها ابائهم وجروا عليها تنهار الى الخضم انهم يارباً سريعا يهدم معتقدهم الشخصي . فيندفعون مديرين عنها ، يبحثون عن اساس جديد لمعتقد جديد فيتكلم كثيرون منهم في الظلام ثم يهبطون الى هوة الشك او يفرقون في لجة « المادية »

وهذا المظهر من مظاهر النهضة في الشرق لا يقتصر على مذهب دون مذهب او على جنس دون آخر . ان الثوار في روسيا نقضوا الكنيسة والعائلة وغيرهما من اركان الحياة الدينية والاجتماعية . والبوذيين في الصين اخلوا معابدهم من التماثيل لكي ينشئوا فيها مدارس علمية حديثة . ومنذ بضعة اسابيع كنت في تركيا فشاهدت فيها بعيني ، القيود القديمة التي كانت تقيد بها المرأة ، والاحترام لرؤساء الدين ، والايمان بالوحي الالهي — شاهدت كل ذلك ينهار امام المذاهب العلمية الجديدة وحرية الحياة الاوربية

وفي البلدان العربية نعرف كثيرين من الرجال والنساء الذين لا يهتمون باحترام التقاليد والعادات والاعياد التي احبها ابائهم وجروا عليها . كذلك نجد جهلاً معيباً باقوال الكتب الدينية واعراضاً عن الصلوات العامة . وفي الوقت نفسه نرى ازدياداً في تعاطي المسكرات وانتشار الآفات الاجتماعية ، وميلاً الى احلال المسرات والملهي محل التقاليد القديمة المحترمة . وزاد في نشر ذلك وقوع الحرب وتجييش الجيوش وانتشارها في مختلف البلدان



ففي الحين الذي ترى فيه افراد الجيل الجديد يدبرون عن معتقدات آبائهم القديمة تراهم ايضا يقبلون على الفلسفة القديمة القائلة «لنا كل ونشرب لاننا غدا نموت» مضى على مصر والعراق وفلسطين وتركيا نحو خمسين سنة ، اي منذ أنشئ المفتطف، وهي تقطع شوطا من اشواط العمران يقع بين عهدي الفدنية (الاقطاع) والدمقراطية. اي انقلاب تم في هذه السنين ! ها سلكك الحديد والانومو بيلات والطيارات والتلفون ، تطوي الابعاد الشاسعة حتى كادت تمحوها . وها مذهب الشوء الجديد اخذ العلم بيمه مقام القول القديم بالخلق . لقد اثبت باستور ان الامراض تنشأ عن احياء صغيرة هي المكروبات . واصبح الزمن يقاس بسني النور ، والتاريخ بالعصور الجيولوجية المتطاولة . وصدم الاعتقاد بامكان حدوث العجائب صدمة عنيفة ، وصار الكون آلة تتألف من جواهر وايونات ، تربطها معا نوايس طبيعية كشفها البحث والامتحان . في كل هذا يبحث الشبان والشابات عن معبود آباءهم وفي الغالب لا يجدونه . يقولون اذا كانت الارض كرة فاين جهنم ، واذا كان الفضاء غير محدود فاين السماء وقد فازت النساء في كثير من البلدان المجاورة للبلدان الشرقية بحق الانتخاب، وعليه ترى اخواتهن في الشرق يطلبن التحرر من القيود التي قيدن بها ، القيود المبنية على تمييز بين الرجال والنساء . اصف الى ذلك ان الامم التي تجري على العادات الاوربية في معيشتها اخذت تنتشر في الارض ولها من جيوشها وسائل منظمة لنيل المطامع البشرية ما اعظم التجارب التي يتعرض لها الشبان والشابات في الشرق . انهم معرضون لفقد مالهم من الثقة في عادات آبائهم وتقاليد اجدادهم وللجري على العادات الغربية غير عارفين هل هذه العادات نتائج الارنقاء الحقيقي او هي سراب يلغ ويخفي وراءه المعايير ما من جيل في التاريخ واجه طائفة من المشكلات كالمشكلات التي يواجهها ابناؤنا الجيل الحاضر ، وما من جماعة من الفتيان والفتيات وجدت امامها ما يثنيها عن الايمان الصحيح كفتيان الشرق وفتياتها في هذا العصر . وسواء تمكن المتقدمون في السن من قبول الاراء الجديدة والجري عليها او لم يتمكنوا ، فانهم لا شك يستطيعون ان يعطوا على الشبان الذين تمزقهم هذه الشكوك المؤلمة . وسواء اردنا ان نرد ، لا نقدر ان نقف سدا في سبيل تيار ما يسمى مدنية وما يحمله معه من آراء جديدة في العلم والاجتماع وعليه ارى ان اظهر مظاهر النهضة الشرقية الحديثة هو هذا الميل الى هدم التقاليد القديمة كاساس للمعتقد والسلوك . وعملنا هو ان نساعد النشء الجديد ليجد اساسا



لمعتقدات تعصمهم من احتقار الدين وتقودهم الى الاحتفاظ باعلى مستوى ادبي حتى يعيشوا لتحقيق الغايات الروحية الرفيعة ( مترجمة )

## ٢ — الحركة الوطنية اظهر مظاهرها

للككتور سعيد ابو جره صاحب جريدة « الافكار » البرازيلية

من يطالع مجلدات المقتطف منذ صدوره الى اليوم يجد فيها ادلة ظاهرة على نهضة علمية ووطنية في «مصر وسوريا وفلسطين والعراق وبلاد العرب» ولكن النهضة الوطنية اظهرها واعمها ولئن كانت من جملة النتائج للنهضة العلمية التي سبقتها ويمكن القول ان النهضة الوطنية التي ظهرت في الشرق في الخمسين سنة الاخيرة ( اي في عهد المقتطف ) تعود الى اسباب اربعة :

الاول — ظهور محمد علي باشا مؤسس العائلة المالكة بمصر وتشجيعه اللغة العربية والقومية العربية بمختلف الاساليب

والثاني — انشاء مطابع ومعاهد علمية عديدة بين اجنبية ووطنية وخصوصاً في سوريا في العقد السادس والسابع والثامن من القرن الماضي احدثت حركة علمية قوية وكان المقتطف من جملة عواملها

والثالث — قدوم الغربيين بكثرة الى الشرق حيث اوجدوا احنكا كلاً لا بد منه بينهم وبين اهل البلاد احنكا كلاً اعدّه من العوامل القوية في تنبيه الشعور القومي عندنا كما سيأتي بيانه

والرابع — المهاجرة السورية وما فعله المهاجرون السوريون في سبيل الحركة العلمية والوطنية في مصر اولاً وفي اميركا الشمالية والجنوبية ثانياً

اما السبب الاول فقراء المقتطف لم يفتحهم شيء من تفاصيله . لذلك اوجز الكلام عنه هرباً مما قد يحسب تكراراً ، فجلداته مملوءة بالنقد والمقالات الممتعة عن الارساليات المصرية العلمية الى اوربا . وعن المدارس المتنوعة بين ابتدائية وعالية كالقصر العيني وامثاله . وعن المطابع المتقنة كمطبعة بولاق وغيرها التي اعادت الحياة الى مئات من الكتب العربية الثمينة بين قديمة وحديثة — الى غير ذلك من الاعمال المجيدة التي قامت بها العائلة العلوية في تشييط العلم واللغة والقومية فنجحت عنها نهضة وطنية كانت وما يرحل اقوى نهضة من نوعها في الشرق العربي

نعم ان نهوض هذا الشرق كله ليس حتى الساعة كما نريده له من تعميم ونشاط



ورسوخ . ولكن الحركة دليل الحياة والحياة كامنة ابدآ في ذلك الشرق العزيز تبدو مظاهرها فيه عند اول فرصة تسنح . ولا عجب فواء الشرق تمدت عريق يعود الى خمسة آلاف سنة والشرق مهد الحضارات المختصة به ومهد التمدن المتمد منه الى اوربا عن طريق اليونان والرومان . والشرقيون ذوو استعداد فطري للرقي لا يعوزهم الأوسائط وهذا يقودني الى السبب الثاني اي وصول الوسائط العلمية الينا من كليات الاميركيين والاوربيين والوطنيين . ومن مطابع متقنة ومتعددة مشت جنبا الى جنب مع المعاهد العلمية فنشر كلاهما العلوم والمعارف في البلاد باللغة العربية وكان ذلك من الاسباب الاولى في الحركة الوطنية التي هي موضوع هذا المقال

بيد ان هذه الحركة أصيبت بصدمة عنيفة في الحلقتين الاخيرتين من القرن الاخير من جراء الضغط السيامي المعروف امره فخدمنا الحظ بوجود ملجأ قريب هو وادي النيل الذي انعش المقتطف والشفاء . وأنبث الهلال والضياء . واوجد اقوى صحافة عربية هي اقوى مسعف في الحركة الوطنية في الشرق مما يعيدني ثانية الى ذكر مصر وفضلها العظيم عليها ليس ذلك فقط بل أن اللغة العربية ايضاً أصيبت حينئذ بصدمة قوية وخصوصاً في سوريا حيث استبدلت بلغات اجنبية في الدروس العالية في المدارس العالية . ولولا وجود مصر وتعاون حكومتها وامتها وصحافتها على تقوية اللسان العربي بكل الوسائل لقيت النهضة العربية الحديثة في المهدي وانت تعلم ما للغة من الشأن في مثل هذه الاحوال ولا حاجة بي الى ذكر الكتب العلمية والطبية واللغوية والتاريخية والادبية التي اصدرتها مطابع سوريا ومصر باللغة العربية في اوائل تلك النهضة المباركة . فقراء المقتطف يذكرون مؤلفات فان ديك وبوست ووربتات . ومؤلفات اليازجي والديس والبستاني وارجح ان بعضهم لا يزال الى اليوم يتغنى بقصائد اليازجي والمرآش الحماسية . ويستظهر آيات بيتات من اقوال الافغاني ومحمد عبده وقاسم امين — وارجح ايضاً بل أوكد ان القصيدة السيفية مثلاً لليازجي الصغير وقصيدة الياس صالح في « الحربة » واشباهها مما انتجت تلك الحركة الوطنية في ذلك الحين سوف تدوم ما دامت اللغة العربية تفعل فعلها الساحر في جميع الناطقين بالضاد

ولا بدع فالتاريخ حافل بمثل هذه الشواهد اي ان قصيدة بليغة واحدة ، او خطاباً حماسياً واحداً ، او كتاباً واحداً في موضوع يثير العواطف ، طالما كان من العوامل الخطيرة في كثير من الانقلابات السياسية والاجتماعية . يحضرني الآن وانا اكتب هذه السطور



رواية «كوخ العم توما» التي سببت الحرب الاهلية في الولايات المتحدة الاميركية الاحتكاك بالاجانب

قد يظن للقاريء لاول وهلة ان المقصود هو نفع نهضتنا الوطنية عن طريق الاختلاط مع الغير نفعاً ايجابياً على شبه ما ذكرت بشأن الحركة العلمية وتأثيرها المباشر. اما ما اقصده فهو ان ذلك الاحتكاك نفع النهضة ليس ايجابياً فقط بل سلبياً اي انه جعل فريقاً كبيراً من الخاصة في الشرق الذين دفعتهم الاحوال الى الاشتغال او الاشتراك مع الغربيين باعمال سياسية او اقتصادية او علمية او دينية ان يرى منهم عن كتب النعرة الجنسية. فكان ذلك عاملاً لا يستهان به في ايجاد الشعور الوطني في بعضهم وانهاضه في البعض الآخر وتقويته بحكم الطبع فيها كلياها على ممر السنين واستمرار الاحتكاك ودفعاً للتآويل ومنعاً لجل كلامي على غير محمله اعترف صراحة بحسنات كثيرة لكثيرين من الاجانب الذين حلوا بيننا. وخصوصاً لرجال العلم والفضل الذين انشأوا المعاهد العلمية والشاريع الخيرية ولا غابة لهم سوى الخير العام

ولكن الاجانب بشر لا آلهة. اي انهم كغيرهم من البشر يخدمون مصلحتهم ومصالح مواطنهم ايضاً. وحالما تمتك مصلحتهم بمصلحة اهل البلاد النازلين فيها تتحرك فيهم فوراً النعرة الجنسية وفي بعض الاحيان يبالغون بها فتبلغ حد التعصب الجنسي. وكيف بك اذا كان الذي يزاحمك منهم على مصلحة حيوية متشعباً بروح الاحتقار لذلك الوطن وابنائيه او كان على جانب من الجهل والادعاء والعجرفة والكبرياء

كثرت المهاجرة اليابانية اخيراً الى برازيل وبين المهاجرين اليابانيين نفرٌ على جانب كبير من التعليم والتهذيب. ولما كان هذا النفر يتقن اللغة الانكليزية سملت عليّ محادثتهم بها ملياً. فماذا رأيت منهم

رأيت ان اولئك المتعلمين عموماً وخريجي الكليات الاجنبية فيهم على الاخص هم اشد نعرةً جنسية واكثر حباً لوطنهم من غيرهم

رأيت ان احتكاكهم بالغربيين كان افعال من التعليم لتنبية هذه النعرة فيهم ورأيت ايضاً ان لا احد يلومهم على ذلك مطلقاً بالعكس وجدت ان الامم الغربية تسابق الى التفني برقي اليابان وتقدم اليابانيين — والى خطب ودهم

وعقد مؤتمر من عهد قريب في احدى مدنها غايته انشاء جمعية امم اسبوية اوسشرقية وانت تعلم السبب الذي حملهم على ذلك وهو يؤيد القول الذي انا بصدد الكلام عنه



وعلى ذكر اليابان اقول ان المقتطف نشر مرتين نصيحة الفيلسوف سبنسر لليابانيين بالاحتراس من الغرب ومطامعه وبالاكتفاء بمميزاتهم القومية. واذكر ايضاً اني قرأت لهذا الفيلسوف الخطير فصلاً باصلاً الانكليزي يوصي به ابناء قومهم بعدم اقتباس النظام العشري وبالبقاء على المقاييس والموازين والمكاييل الانكليزية لجرد انها من المميزات القومية. مع ما تعلم من المميزات العلمية للنظام العشري وسهولة استعماله.

وسبنسر من اعظم النوابغ الذين ظهوروا في العالم فكلامه ثمين ونصائحه مبنية على نظريات فلسفية قلما يجود الزمان بمثلهما. ولكن ما لنا وللشرق البعيد فلنأت الى شرقنا القريب فماذا نرى فيه وفي رجاله المفكرين من هذا القبيل

نرى الرحالة الكواكي العربي الحلبي لما احنك بالترك وعلم ما يضمرون للعنصر العربي كتب ما كتب في كتابه (ام القرى) وغيره مما صارت العامة تعرفه قبل الخاصة نرى الامير شكيب ارسلان الكاتب الكبير لما زار الاستانة على عهد عبد الحميد وعلم بالخبر لا بالخبر فقط نظر الترك الى قومنا العرب لم يتالك من تصعيد زفراته فتأوه قائلاً بيته المشهور:

وَأَلْفَيْتُ فِيهَا أُمَّةً عَرَبِيَّةً يَرَى الْتُرْكُ مِنْهَا أُمَّةَ الزَّنْجِ أَكْرَمًا

ومن مدة قريبة قرأت للامير شكيب ذاته رسالة بها ينصح بطلب الجنسية العراقية او الحجازية اذا لزم الامر قائلاً «ان في تركيا الجديدة يحسب قانونها الجديد ليس لاحد من ابناء العرب المقيمين فيها وهم اربعمئة الف، ان يقول انه عربي او ان يكتب بالعربي او ان يتكلم بالعربي الا همساً» آه

فاذا كان هذا حالنا مع تركيا القديمة والجديدة وهي شرعية مثلنا رغمًا من تبرئها وتفرنجها — فكيف بنا مع ام الغرب والتعصب الجنسي فيها كلها على اشده ليس فقط تجاه الشرق والشرقيين بل بعضها تجاه بعض ايضاً

أرسل مرة اسقف سوري ارثوذكسي لمفاوضة زميل له يوناني بشؤون طائفية ولما رأى الاول تحيزاً اعمى من الثاني لمواطنيه استغرب السوري الامر فاجابه اليوناني قائلاً «لا تنس انني يوناني اولاً وبعد ذلك ارثوذكسي». والمطران السوري الذي روى لي هذه الحادثة — وقد وقعت معه شخصياً — من الممتازين بفضائل عديدة من جملتها فضيلة التساهل. ولكنه اصبح بعد ذلك الحادث من الممتازين ايضاً بنعرتهم القومية العربية



وكما وقع للطران وابن ارسلان وقع كذلك لكثيرين غيرهما من رجال الشرق مع كثيرين من رجال الغرب لما احتكت المنافع والمصالح السياسية او الاقتصادية او العلمية او الدينية فكان ذلك باعثاً لتقوية الشعور الوطني وانتشاره . واسأل الله ان نتيح الاحوال لكل سوري من اي مذهب ديني كان ان يختلط مع الاجانب وتحتك مصالحهم حتى يعلم ما علمه الذين اتاحت لهم مثل هاتيك الاحوال فيهبون على سورية اذ ذاك حل عقدتها الطائفية المعلومة وتصير عامتها قبل خاصتها نقول « انا سوري اولاً وبعد ذلك من المذهب الفلاني »

وارى ان هذا ليس بعيداً وها قد ظهرت بوادره في الخمسين السنة الاخيرة كما المعت أنفاً وزاد سطوعه في زمن الحرب العظمى ولا عجب فالمصائب تجتمع . ولا تزال الى اليوم نسمع من افواه العارفين الخبيرين من كل الطوائف مثل هذا الكلام . لان الحاجة الى تبادل التعاون لدرء خطر عام ، ووفرة الاختلاط مع الاجانب بحكم الحال . والاحتكاك الذي لا مناص منه على المصالح الحيوية — كل ذلك مما ينشئ بالطبع شعوراً وطنياً قوياً . فكيف بك وانت امام السوري المشهور بالذكاء الفطري وبسرعة الاقتباس من الغير وشعار الغير هو « انا وطني اولاً وبعد ذلك من المذهب السيامي الفلاني او المذهب الديني الفلاني » . او ليس هذا من جملة الاسباب الجوهرية التي جمعت في فلسطين بين الاكثرية والاقلية ؟ لا جرم ان نزاع الاقلية المزمع مع الاروام غرباء اللسان والمكان جعلها منذ عهد بعيد تعتقد اعتقاداً متيناً راسخاً بصحة الآية « انا وطني اولاً وبعد ذلك من الدين الفلاني »

كان الشرقيون اولاً يستغربون مثل هذا القول نظراً لضعف الرابطة الوطنية ضعفاً سببه الاجانب لا الاديان فليس في الدين ما يمنعك من حب وطنك بل بالعكس تراه يعلم ان حب الوطن من الايمان . ولكن ما العمل والدول الاوربية حتى من عهد الحروب الصليبية اولاً والاتراك ثانياً والمصالح السياسية ثالثاً قد اتخذت الاديان وسيلة لترويج اغراضها النفعية المعروفة فكان قسم كبير من اهالي الشرق الادنى ضحايا هذه السياسة بما جرته عليهم من ويلات التفریق والتزقي . تلك السياسة التي وضع قواعدا بوليوس قيصر الامبراطورية الرومانية كما يعرف دارسو التاريخ الروماني . والتي ما برح كل اجني يسير بموجبها خارج بلاده .

ولكن التجارب تعطي حكمةً لمجرب . فالتجارب علمت العقلاء السوريين من جميع



الطوائف امثولة الرابطة الوطنية ولقد شاعت هذه الامثولة لحسن الحظ من بدء الحرب الكونية ولا تزال حتى اليوم الدرس الاول الذي يقرأه الجميع في البلدان الشرقية كلها ومنشورات الصحافة العربية في مصر وسوريا وفلسطين والعراق دليل ناصع على ذلك رأي الشرقي في اثناء الحرب الكونية الاخيرة ان الانجليي الانكليزي والانجليي الاميريكي يبدلان مجهودات يعجز القلم عن تعدادها لاجل القضاء المبرم على الانجليي الالاماني. رأي ان الكاثوليكي الفرنسي والكاثوليكي الطلياني يسعيان جهدهما لحو النمس الكاثوليكية من الكيان القومي. رأي ان الارثوذكسي البلغاري يحارب الارثوذكسي الرومي - ورأي اخيراً ان التركي المسلم ينصب المشانق للعربي المسلم ويعامله معاملة عدو لدود. ما كان الترك قط راسخين في عقيدتهم الدينية بل كانوا منذ بدء ظهورهم كعنصر معروف في اواخر الدولة العباسية ولا يزالون الى اليوم « اتركا قبل كل شيء »

والمؤرخون الغربيون انفسهم يشهدون على الغرب بأنه لاسيما في القرون الوسطى اشد تعصباً دينياً حتى بعضه ضد بعض وهو منذ زوال تلك القرون المظلمة لا يعرف الا الرابطة القومية. هذه هي الحقيقة و« الحقيقة يجب ان نقال لا ان نعرف فقط » والمجال لا يسمح لي بايراد الادلة التاريخية الراهنة على ان الشرق المسكين ضحية المطامع الاجنبية وهذه المطامع هي التي اوجدت النعرات الطائفية عندنا. واننا لو تركنا لانفسنا لربما بقي المسلم والمسيحي بصليان تحت سقف واحد في معبد واحد شطره الاول كنيسة وشطره الآخر جامع كما جرى في الشام - بالجامع الاموي اليوم - في اول الفتح العربي

البحث هنا دقيق ومسلكه وعمر وخصوصاً بيننا نحن الشرقيين. ولكن كاتباً يبحث في النهضة الشرقية لا يمكن ان ينجو من الاصطدام به. فالواجب بفرض الاحاطة بالموضوع الذي انا الآن في صدده من جميع اطرافه. وخير الاعمال بالاكمل. والاعمال بالنيات فمن نكد الدنيا على الشرق الادنى انه في مركز جيوغرافي تتزاحم عليه ام الشرق والغرب نظراً لشأنه الكبير الاقتصادي والحربي مما جعله ميداناً دائماً للحروب والمنازعات. وتلك المنازعات اشتدت لاجله بين الشرق والغرب في الحروب الصليبية (وعندي ان تلك الحروب هي العلة الكبرى في النعرات الطائفية عندنا) وبعد ذلك في التاريخ الحديث منذ زمن الامبراطورة كاترينا الثانية التي اوجدت « المسألة الشرقية ». واخيراً في عهد عبد الحميد لما ظهر الغرب بمظهر المتحفز للوثوب على الشرق فدعا الانراك



الى الجامعة الاسلامية . وفي كل هذه الحروب والمنازعات استعمل كلا الفريقين الدعاية ( البروبغنده ) وهذه تستغل استخدام كل شيء والاديان من الجملة  
ليس في الاديان الالهية الثلاثة والشرق مهيطةا كلها سوى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وكل الغربيين حتى المتعصبين منهم لقومياتهم تعصباً جنسياً اعمى يدينون بهذه الاديان التي اخذوها عنا ولم يمنعهم تدينهم من ان يتخذوا جميعهم القاعدة السابقة الذكر شعاراً لهم وهي « انا وطني اولاً و بعد ذلك من المذهب السيامي الفلاني او المذهب الديني الفلاني »

واقاضل القوم من الغربيين انفسهم الذين يترفعون عن المصالح المادية ويحتقرون الاساليب السياسية يخشوننا على فضيلة الوطنية واقوال سبنسر وانا تول فرانس شاهد على ذلك . ولكن السياسة بمطامعها واساليبها ورجالها هي التي حوّلت فضيلة التدين الى تعصب ديني في الشرق . وفضيلة الوطنية الى تعصب جنسي في الغرب : رحم الله محمد عبده القائل « وما دخلت السياسة في شيء الاً افسدته »

ادرك العقلاء والمفكرون فينا هذه الحقائق من نيف وخمسين سنة واليوم عرفها الشعب كله لان « حمى » النهضة الوطنية منتشرة حواله من كل جانب . ورجال ذلك الشرق العزيز مشهورون بسرعة الفهم وقوة المدارك — وبالاقتداء ايضاً

زحفت « جراثيم الحمى الوطنية » على الشرق القريب من كل الجهات فدخلت جسمه بطرق متعددة كانتشار التعليم وسهولة المواصلات ووفرة الاخلاط مع الاجانب وضرورة احتكاك المصالح السياسية والاقتصادية بالغرب . فأصيب الشرق « بالوباء » وظهرت الاعراض « بشدة » في السنين الاخيرة في مصر وسورية والعراق وفلسطين . والانذار حسن باذن الله في مصر نرى ان النهضة الوطنية عمومية وقوية . وان شعبها الناهض قدوة شريفة بالتأخذ شعار الشريف « انا وطني اولاً و بعد ذلك من المذهب الفلاني » ولا بد من صبرورة الهلال بدرأ في العراق وسورية وفلسطين

واراني مسروراً في هذا المقام لان سياق الكلام قادني مرة اخرى الى الاعتراف بما لوادي النيل من عظيم الفضل على الشعور الوطني في الشرق الذي هو موضوع المقال . ونظراً لفريق المجال اقف الآن عند هذا الحد تاركاً البحث في علاقة المهاجرين السوريين بهذه النهضة ، وفي « النتائج العمرانية والاجتماعية التي تفضي اليها » والسلام



## اسرع البواخر

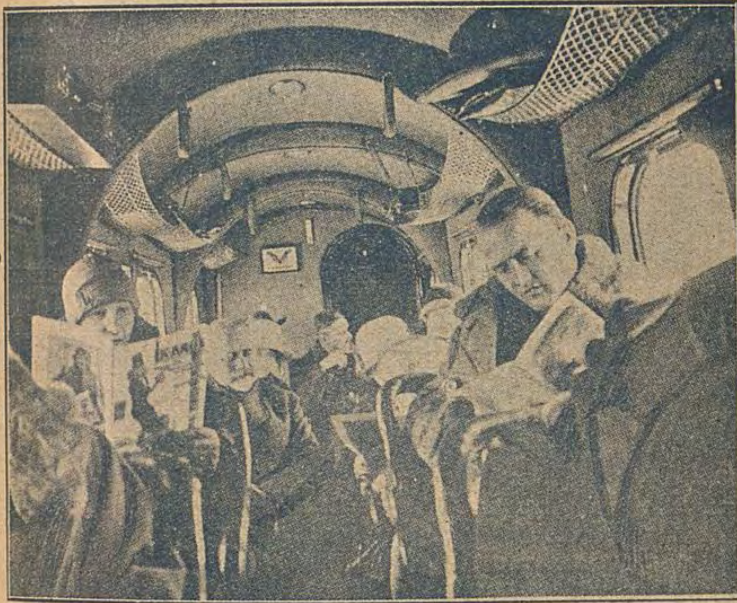
اسرع البواخر الآن البواخر الانكليزية التي تقطع الاوقيانوس الاثنتيني بين اوربا والولايات المتحدة الاميركية واشهرها الاكويثانيا والموريتانيا والبرنجاريا من بواخر شركة كونارد والماجستك والاولميك من بواخر شركة النجم الابيض . واسرع هذه البواخر الموريتانيا وهي اصغرهما ايضا اذ مجموعها ٣٢ الف طن ومحمول كل من البواخر الباقية يزيد على ٤٥ الف طن ويبلغ في الماجستك ٥٦ الف طن . وقد حازت الموريتانيا نصيب السبق في اجتياز الاوقيانوس الاثنتيني بين شاربورغ ونيويورك اذ بلغت سرعتها ٢٦ ميلاً بحرياً وربع ميل في الساعة . والظاهر ان لا مانع من بناء بواخر تكون سرعتها اكثر مما تقدم الا زيادة نفقات الوقود . فالبخرة الماجستك تحرق كل يوم الف طن من البترول ومتوسط سرعتها ٢٣ ميلاً بحرياً ومحمولها نحو ٥٦ الف طن كما تقدم . فاذا اضيفت اليها آلات حتى يزيد متوسط سرعتها ميلاً بحرياً واحداً زاد مقدار ما تحرقه من البترول زيادة كبيرة . وقد ثبت ان مقدار ما يحرق من البترول في باخرة من البواخر يتضاعف اذا زادت سرعة البخرة من ٢٢ ميلاً بحرياً في الساعة الى ٢٦ ميلاً بحرياً . وعليه فقد اكتفت الشركات الانكليزية بهذه السرعة الآن

والظاهر ان الايطاليين عازمون على النزول الى ميدان التنافس في البواخر التجارية فذكر السنيور موسولين في خطبة من خطبه ان بعض المهندسين الايطاليين استنبطوا استنباطاً يمكنهم من بناء بواخر تسير بسرعة اربعين ميلاً بحرياً في الساعة وان دور الصنعة الايطالية تعد العدة لبناء باخرتين يكون محمول أحدهما ٣٥ الف طن ويطلق عليها اسم ركس Rex والثانية مجموعها ٤٠ الف طن ويطلق عليها اسم دُكس Dux ومتى تم بناؤهما تسيران بين اوربا واميركا فيجتاز الواحدة منهما المسافة بين شربورغ ونيويورك في اربعة ايام بدلاً من ستة ايام وهي المدة التي استغرقتها الاكويثانيا حين سافر عليها كاتب هذه السطور ، وبين ايطاليا ونيويورك في خمسة ايام وبين ايطاليا وبونس ايرس عاصمة الارجننتين في سبعة ايام . فاذا صح ما تقدم وكانت زيادة السرعة ناتجة عن استنباط مبداء ميكانيكي جديد لا يستدعي زيادة كبيرة في نفقات البخرة واجور السفر فيها كان هذا العمل فاتحة عصر جديد في النقل البحري





الركاب في الطيارات الالمانية في امسرتهم والطيارة تطير بهم ليلاً



الركاب في الطيارات الالمانية يطالعون الصحف في اثناء الطيران

مقتطف ابريل ١٩٢٧

امام الصفحة ٣٧٧



## الطيران التجاري في المانيا

امين الجانب — قليل النفقات — منتظم المواعيد

رحل منشئ مجلة « الطيران » الاميركية واحد الثقة في تاريخ ارنقاء الطيران ، رحلة جوية طويلة في اوربا والبلدان المجاورة لها قطع فيها ٢١ الف ميل واجتاز ٢٦ بلداً من بلدان اوربا وافريقية واسيا ، واستقل ٦٥ طيارة مختلفة وبلوناً واحداً فلم يحدث له او للمسافرين معه وكانت زوجته احدهم حادث ما ، بل كان السفر منتظم المواعيد في القيام وفي الوصول ، امين الجانب في اثناء الطيران وحين النزول على الارض ولم تصب الطيارات التي طار فيها بعطل حين طيرانها ولا اضطرت احداها ان تحط على الارض الا في المحطات المعينة للنزول وفي المواعيد المضروبة لذلك . وقال في ذلك ان نفقات السفر في اكثر شركات الطيران الاوربية لا تزيد على نفقات السفر في مركبات الدرجة الاولى من السكك الحديدية اذا اضيفت اليها اجرة غرف النوم وثمان الطعام . لان مديري شركات الطيران عرفوا انهم لا يستطيعون ان يزاحموا السكك الحديدية اذا تفاوضوا اجوراً تفوق الاجور التي تقاضاها السكك الحديدية وساعدتهم الحكومات المختلفة في ذلك فعينت لهم في ميزانياتها مبالغ مختلفة لسد ما تقع فيه شركاتهم من العجز . والحكومات لا تستفيد من ذلك فائدة مباشرة بل تحسب ان للطيران التجاري علاقة مثبتة بالطيران الحربي فتعتمد الى تشييط القائمين بامرهم وتقدم بالمال بدلاً من ان تنفق مباشرة على معدات الطيران الحربي فتثير حول عملها الشبهات

والظاهر ان المانيا كانت ولا تزال اسبق البلدان في هذا المضمار ، رغمًا عما قيدتها به معاهدة فرساي من القيود . فقد صنعت شركات الطيران فيها طيارات كبيرة كلها من المعدن تحتوي الطيارة منها على امرة للنوم ، لانها كثيراً ما تطير ليلاً ، وغرفة لتناول الطعام ، واخرى للتدخين وتناول الاشربة المختلفة . وخطوطها الجوية تمتد بين اكبر المدن الالمانية والى البلدان المجاورة . وقد اطلعنا على مقالة في هذا الموضوع لأحد كتاب الانكليز نشرها في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر فاقتطفنا منها ما يلي قال : في ربيع السنة الماضية اتحدت شركات الطيران التجاري في المانيا فتألفت منها شركة كبيرة تدعى لُفْت هَنَسَا رأسمالها ٢٥ مليون مارك ، واشترك في انشائها والاشراف على ادارتها اكبر رجال المال والاعمال في المانيا



تنال هذه الشركة من حكومة المانيا اعانة مالية بلغ قدرها في السنة الماضية خمسة ملايين مارك وزاد هذه السنة فصار ثمانية ملايين مارك ونصف مليون . ويضاف الى ذلك اعانة قدرها نحو خمسة ملايين مارك تنفق خاصة على محطات التلغراف اللاسلكي والظواهر الجوية وغير ذلك من الوسائل اللازمة لجعل الطيران امين الجانب ، فمجموع ما تنفقه الحكومة الالمانية على تنشيط الطيران التجاري يبلغ ١٣ مليون مارك . وليس هذا كل ما ينفق على الطيران التجاري في المانيا من قبيل الاعانة فان مدن المانيا وبجانبها البلدية تنفق ايضاً على تنشيط الخطوط الجوية التي تمر بها وقد بلغ مجموع ما انفقته سنة ١٩٢٥ ثلاثة عشر مليون مارك ٨ ملايين منها أنفقت في اعداد مطارات فيها كل المعدات الحديثة لنزول الطائرات واستقبال الركاب وخمسة ملايين لشراء اسهم في شركات الطيران التي تمر خطوطها بها . فمدينة مونيخ مثلاً أنفقت ثلاثة ملايين مارك على بناء مطار ووضعت جائزة قدرها خمسة آلاف مارك لمن يرسم افضل رسم له

\*\*\*

برلين اكبر مركز للطيران التجاري في المانيا وعليه فهي اكبر مركز له في كل البلدان وقد بني مطارها في تمبلهوفر فلد وهي الساحة التي كان الامبراطور غليوم يستعرض فيها جيوشه قبل الحرب وفيها الآن فندق حديث ينزل فيه المسافرين قبل سفرهم او حين وصولهم رأيت هذا المطار حوالي الساعة العاشرة صباحاً فزرت المكاتب وغرف الانتظار ومكاتب البريد ورأيت نحواً من خمسة عشرة طائرة مستعدة للطيران ، طارت كلها في خلال ساعة بعيد وصولي حسب المواعيد المضروبة لطيرانها فاتجهت احداها الى امستردام واخرى الى ليبزغ فنورنبرج فونخ واخرى الى دانتزغ وكونيجزبرج واخرى الى اسن وكولون واخرى الى فيينا وبودابست

ومطار تمبلهوفر يدار كما يدار مرفأ من المرافئ ، اي انه يخص شركة لا علاقة بها بشركات الطيران تتعاقد مع شركات الطيران على استقبال طائراتها وتجهيزها بما يلزمها لقاء اجور معينة

اما الطائرات التي تستعملها شركة لُفت هَنسَا فكثيرة الانواع . واكثر اعتمادها على طائرات تصنعها شركة ينكوز تعرف بـ (ج ٢٣) وهي مصنوعة من المعدن وجوانبها من الدورانيوم وهو معدن متين خفيف الوزن وعليه فاصحاب الطائرات الالمانية يسمحون للمسافرين بالتدخين لان الطائرات معدنية وغير معرضة للاحتراق . وكل طائرة لها ثلاثة محركات اذا اصاب



احدها يعطل كان المحركان الباقيان كافيين لتسييرها وهذا يكفل سلامة الركاب .  
وتغادر الطائرات المطار في المواعيد المضروبة لا تتأخر دقيقة واحدة عنها لكي تنتظر  
احد المسافرين . فاصبحت من هذا القبيل منتظمة انتظام القطارات اذ لا نسمع الآن ان  
مدير محطة يؤخر قطاراً عن القيام في ميعاده لتأخر احد الركاب عن الوصول الى المحطة  
في الموعد المعين . وشراء تذكرة السفر باحدى طائرات هذه الشركة بمثابة تأمين على  
حياة المسافر قيمته ٢٥ الف مارك ذهب تدفع لاهله اذا قتل في اثناء الطيران واذا  
اصيب بجرح ما اقعده عن العمل تدفع له الشركة ٢٥ ماركاً ذهباً كل يوم ما زال تحت  
المعالجة . وغني عن البيان انه لم يحدث حادثة ما في المانيا في السنة الماضية سقطت فيها  
طيارة او اصبحت راكبوها بضرراً ما

وهناك نوع آخر من الطائرات يدعى البترس ويطير بين برلين ومالمو وكوبنهاغن  
عاصمة الدنمارك . ولما كانت هذه الطائرات قد بنيت للطيران الليلي على مسافات شاسعة  
فالكراسي التي يجلس فيها المسافرونهاراً تحول الى اسيرة ليلاً فينام فيها ، والطيارة تسع  
ثمانية مسافرين نائمين . وتغادر الطيارة برلين ليلاً وتصل كوبنهاغن صباح اليوم التالي  
وهناك نوع ثالث من الطائرات يدعى «روبرخ» كل طيارة فيها ثلاثة محركات  
وتسع عشرة ركاب ، واهم ما يلفت النظر فيها ان لا صوت لمحركاتها بصمت الآذان كما  
في الطائرات الاخرى ، وهي ذات سطح واحد ، كاكثير الطائرات التجارية الالمانية ،  
وترتفع الف متر في سبع دقائق وقوة كل من محركاتها ٢٣٠ حصاناً . وقد صنعت شركة  
بنكرزطيارة جديدة اطلقت عليها اسم (ج ٣١) لها ثلاثة محركات قوة كل منها ٢٨٠ حصاناً  
وفيها ثلاث غرف احدها للنوم واخرى للتدخين والثالثة لتناول الطعام وتسع ٢٨ راكباً  
والظاهر ان الشركة لفت هنساً لم تقرر بعد الخط الجوي الذي تسيّر فيه هذه الطيارة  
والراجح انها ستنشئ خطاً جواً بين برلين وباكين عن طريق موسكو فتستعملها فيه

ونبنى على شواطئ بحيرة كونستانس الآن طائرات مائبة هي اكبر طائرات من نوعها  
وفد اشترت شركة لفت هنسا اولى هذه الطائرات لتسييرها بين مرسيليا وبرشلونة في اسبانيا  
لانها منهم الآن بانشاء خط جوي بين برلين وبرشلونة عن طريق مونيخ ومرسيليا وقد اتفقت  
مع الحكومة الفرنسية على شروط استقبال هذه الطيارة في مرفأ مرسيليا ، وقيامها  
منه . وهي تحمل ٢١ مسافراً ومن رأي المسيو دورنر وهو من كبار اصحاب المعامل التي  
تصنعها ان ما من مانع يمنع بناء طيارة تحمل ثمانين راكباً فالمسألة في رأيه «مالية لا هندسية»



## جلنار

الى احمد شوقي بك  
تقدمة الاخلاص

الحب سر الكون  
(اناثول فرانس)

حكى ان جلنار كانت مائكة على مدينة من مدن فارس في العهد الذي تمزقت فيه هذه الدولة واستحالت ممالك صغيرة ولي عليها امراء وطنيون اسنقلوا بنفوسهم عن الشاه. وكانت جلنار كاعبا بارعة الجمال وكانت عادلة تحسن السيرة في الرعية فالت اليها القلوب وفروحت بها. وكانت ان ركبت في اهل مملكتها وطافت في المدينة هتف الشعب باسمها ودعا لها. الا انها كانت كاسفة البال ضيقة الصدر ولم يكن دعاء الشعب ليهز من عطفها. وكانت اذا اعتزلت اهل قصرها وأوت الى خدرها احست انه ينقصها امرلا سعادة لها من دونه وهيئات ان تقف عليه او تثبتين منه شيئا

وكان لجلنار وزير اسمه زادويه تشد به ازرها وتشركه في امرها. وكان شيئا فشيئا عالما بامور السياسة مطلعا على اسرارها. وكان مخلصا للملكية ينزها من نفسه اقرب منزلة واجلها اذ كان الرجل الذي عهد اليه في تدبير شوئها منذ طفولتها. فتمهدها بعنايته الى ان نهدت وخلفت اباها بعد وفاته

وسرعان ما تنبه الوزير الى انقباض جلنار. فخار في امرها ولم يكن ليحسر ان يكتشفها به خشية غضبها. لان الملوك في ذلك العهد كانوا ينعمون على من بداخلهم في امورهم وينزلون فعلته على الجراة عليهم

بيد ان الوزير رأى من المفروض عليه ان يصارح جلنار القول في شأنها وبسعى لان يصيب لها فرجا من همها. فدخل اليها ذات يوم فكفر وخضع ثم لزم السكوت. فالت له جلنار ما وراءك يا زادويه وما بالك لا تعرض حاجتك وانت تعلم مكانتك عندي قال امد الله مولاتي بالعز والنصر انما الامر الذي مثلت من اجله بين يديها هو اخلاصي لها بل اشفائي عليها. لاني آتست منها كسوف بال اهمني واقلق خاطري. فطوبت ذكره بين جنبي زمنا اجلالا لها الى ان اخذ في الزيادة مأخذا لم ار لي فيه منصرفا عن ان اقدم على المخاطرة في كلامها. وها انا بين يديها اناشدها الله الا بتني ما ألم بها. قالت جزاك الله خيرا يا زادويه واني شاكرة لك عنايتك بامري ولا بد لي ان افضي اليك بسر برني



وانت مني بمنزلة اب من وحيدته . فاعلم انني ضجرة مما حولي كل الضجر وكأنه ينقصني امر ان وقفت الى الحصول عليه انفرج الهم عني . فاطرق زادو به ساعة ثم قال لتأذن لي مولاتي ان اشير عليها بامر ربما كشف عنها الغم . قالت هيه انت في امان قال ان تشيد مولاتي قصوراً وتغرس جنات وتميل اذنهما الى الغناء هو خير لها . قالت سأعمل باشارتك بازادو به ثم صرفته

\*\*\*

مر زمن على هذا الحديث واذا جلنار قد شادت قصوراً جاءت آية الفن الجميل وغرست جنات ضاحكات جمعت فيها ما طاب من الاشجار وارج من الورد وجعلت من تحتها جداول وغدراناً حتى اذا ما غابت الشمس جالت في جنباتها مستنشقة نسيماً عطراً . وكانت اذا رافقتها زهرة لوت عليها كأنها تقبلها او تجذب منها عبيرها ثم تنصرف عنها وقد ابت ان تنتزعها من كمها تشاؤماً . وربما لفت نظرها عصفور وضع رأسه بين جناحيه وجمع آمناً فتأملته ساعة ثم تهتم ان تلمسه المس الرفيق فيفيق العصفور مذعوراً ويطير الى غصن بان مستجيراً . ثم تستأنف جلنار سيرها الى ان يقفها روضة كسا اديمها اخضر ناضر وخضها عيون جوار فتفترشها حتى يحضر وصائفها ويقدمن اليها الوان الطعام . ثم يأتي العازفون ويضربون على العود والطار وينفخون في الناي ويغني المغنون رباعيات الخيام وانشيد الفردوسي . وكثيراً ما كانت تريد جلنار ان يغنوها نغمة ( الصباه ) اذ كانت تجدي في مدانها وعطفاً ما يلائم شجوها . وتظل كذلك حتى يزيد القصيد والغناء في غمها فتصرف العازفين والمغنين وتخلو الى وصائفها . فيتحدث بعضهن الى بعض بصوت مخفض لو توجهت احد المتصوفة لخليل له انه يسمع دوي نخل بعث الله بها اليه فهلل وكبر واستطار عقله هلعاً

ثم تختلف جلنار عن وصائفها وتصعد الى اعلى شرفة من شرفات قصرها وتمرح نظرها من حولها . فتبصر النهر وهو يشق المدينة شقين ثم ينصرف منها الى سفح الجبل بينا قواديس النواخير ترفع المياح الى الارض وتملأ الفضاء عو يلاً ومآذن الجوامع تنعكس في الماء وتلتوي بلياته كأنها تمادت الى السماء واختل اساسها فارادت ان تنقض وان جلنار لترتاح الى هذا المنظر ثم تنحدر الى بستانها ثانية وتطوف في ارجائه وحيدة وهي لا تسمع سوي خفق نعليها . فتفرع من وحدتها الى حظيرة قد مد على جوانبها



ومقاعد سجاد من سجادات شيراز وفي زاوية من زواياها صهريج مرمر . فجلس اليه  
واذا الماء وهو يرتفع من الفوارة ثم يهبط في الصهريج كحدث يسر اليها نادرة  
من النوادر

\*\*\*

غير ان جلنار لم تبرح كئيدة ساهمة مع الماء وهمسه والازهار وطيبها والطيور  
واغار يدها . فارسلت الى وزيرها وقالت له يا زادويه اني لا ازال على ما عهدتني عليه  
من الانقباض وضيق الصدر ولم تغن اشارتك شيئاً فافقتني في امري . قال اما والله انني ما  
زلت ابحت عن الامر الذي يسري عن ملكتي حتى رأيت لها رأياً لعلمها تطيب به نفسها  
قالت واي رأي رأيت . قال زعموا ان ملكاً من ملوك ساسان يدعى شهر بار اصابه ما  
اصاب الملكة اعزها الله من كسوف بال فحدثته نفسه ان يدعو الرواة ليرووا له اقصيص  
واساطير واتفق انه تقدمت بين يديه فتاة اسمها شهرزاد قصت عليه حكايات الف ليلة  
وليلة . فارتاح الملك لمبتكراتها والف قصصها فآكرمها وقرّبها منه . فان حسن عند الملكة  
اصحها الله ذلك الرأي فلنرسل الرسل لياتوا اليها بالرواة والمحدثين . قالت افعل ما بدا لك .  
فقام الوزير من فورهِ و اشار الى المنجمين ان اضربوا لنا يوماً لا مطر فيه ولا برق فضربوا  
له يوم النيروز . فبث زادويه المؤذنين يؤذنون في المدينة والقرى ان الملكة نصرها الله  
تدعو الى قصرها في يوم النيروز كل من يحسن رواية الاحاديث والحكايات  
ولما كان اليوم المذكور وفد الى القصر طائفة من الرواة والقصّاص . فرحب الوزير  
بهم ولكل ضرب ساعة يقف فيها بين يدي الملكة . فدخل الواحد اثر الآخر وكلهم يتفنن  
في قصته وبتدع في أسطوره حتى غدا الامر بينهم نضالاً انما الفائز فيه من شطخ في  
مقاله واكثر من الخزعبلات والاباطيل . فذكر هذا الصهريج المسحورة وخبر ذلك عن  
السموات التسع والتسعين بعد الالف وساق ذلك الخرافات وما يتبعها من معجزات  
وآيات . وكان كل يمتاز بصفة فمنهم من كان فصيح اللسان لطيف الاشارة ومنهم من  
كان مليح النكتة فسيح المجال . وكان غيرهم غث الحديث ثرثاراً فلم يلبث ان يحسن  
فضوله فينصرف خجلاً

واما جلنار فكانت متكئة على سريرها . وكانك بها ومن حولها وصائفها قد استدرن  
حلقه واسعة زهرة اغفلها من جناها وسط ضمة من بنفسج . وكانت تصغي الى الاساطير  
والملح من دون ان تجد بها روحاً ولا مسرة بينما وصائفها ينشطن لها ويصفقن عجباً



ظلت جلنار على هذه الحال شهراً وهي تسمع ما تسمع من اساطير ونوادر حتى ملت هذا الضرب من التسلية فأرسلت الى زادويه وأوعزت اليه ان اطلق الرواة والقصاص منهم . ففعل ثم اعلن في المدينة والقرى ان الملكة ايدها الله رغبت عن استماع الملح والروايات . ثم بات يهمل فكرته لعله يستنبط رأياً جديداً في شأن الملكة فأعينته حيله ولكنه ما فني برجى التوفيق اليه وقام في اعتقاده ان سيعينه على ذلك انسان لا يدري من سيكون أجني هو ام انسي آمن السماء مصدره ام من الارض أمن بلاد الروم مقدمه أم من الشرق ؟

\*\*\*

وانه ليفكر في مثل هذا إذ نزل به امير من امراء العرب في طريقه الى بلاد الافغان . وكان الامير رسول سلام اليها من لدن عيون بلده . وكان شاباً جميل الصورة ذكي الفؤاد متضلعا من اللغة الفارسية متفهما فيها . وكان يسدل على وجهه نسيج حرير مخافة ان تشوهه العيون شأن غير واحد ممن حسنت طلعتهم من امراء العرب . وما هي الا ايام معدودات حتى قال الامير لزادويه انا معشر العرب لا نخل في شأن من شؤون الضيافة فلا يحسن بي وقد هبطت هذه المدينة وهممت بالرحيل عنها الى مقصدي الا ان أشكر للملكة السعة التي لقيتها في ديار مملكتها ثم ادعوا لها بالنصر والسعادة . قال زادويه فلت السعادة يا امير فاعلم انني وأيم الحق ما رأيت احداً قط اعوز الى السعادة من الملكة قال الامير سبحان الله وكيف ذلك فاخذ زادويه بشرح له حالة جلنار وكيف حاول عبثاً ان يلهي عنها ببناء القصور وغرس البساتين واستماع الغناء ثم ما كاد يخبره بحكاية الرواة والقصاص حتى قاطعه الامير قال ويحك يا وزير اني ابرع خلق الله في مثل هذا الفن قال زادويه بالله ماذا نقول قال الامير والبيت الحرام ما كذبتك الخبر قال زادويه انه سيقام أصيل غد مهرجان فدعني اقدمك فيه الى الملكة واعرض لها بشأنك واذكر لها براعتك في هذا الفن لعلها تستقصك قصة تشرح صدرها قال الامير ادأب دأبك قبل رحيلي وانا الكفيل بسعادة الملكة فلقد خبرت حقيقة حالها وسيكون لي ولها شأن من الشؤون

ولما كان اصيل الغد انصرف الامير الى المضمار وقصد الى حيث ضرب سراق الخاصة واجتمع فيه بالوزير . فانطلق به زادويه حتى ادخله على الملكة وكانت في صدر حاشيتها وجلسائها . فنضع كلاهما وانحنى فحيتها الملكة وقالت لزادويه من الرجل يا وزير



قال هو أمير من امراء العرب استضافني فاضفته ثم اراد ان يمثل بين يدي الملكة رعاها الله. فقالت جلنار للامير مرحباً بك يا امير العرب ثم قالت له اجلس عن يميني ففعل. واما زادويه فدنا منها وقر في اذنها ان هذا الامير ابرع خلق الله في فن الاحاديث والروايات فلتسأل له الملكة ان يزيد لها من مثل هذا الفن. فابشمت جلنار وقالت اما كفاني حديثاً وقصصاً ما سمعت فالح الوزير عليها ثم وقف ناحية. فدققت الملكة النظر في الامير ثم دعت له وقالت له: بلغت انك يا أخا العرب تجمل في فن الاقاصيص ما شئت فهل لك ان تقبل الينا الليلة وتروي لنا رواية من رواياتك. فكفر الامير وقال ذلك لك يا سيدني فجعلت بينه وبينها أجلاً يدخل فيه اليها وعينت له الطريق التي يسلكها ليخلص الى خدرها. وما انتهت من حديثها حتى طبل المطبلون ورمز المزمرون وقدم الفرسان الواحد بعد الواحد يحيون الملكة بالبيض والسمر ويهتفون باسمها هتافاً ضجّت له اركان السرادق. ولما مرّ الفرسان على آخرهم برحت جلنار مجلسها وركبت في اهل خاصتها. فانقض المجلس وانقلب كل الى مأتاه

\*\*\*

ولما جنّ الليل انتبذت جلنار ناحية من خدرها. وكانت الجنوب قد خفّ هبوبها وحملت على جناحيها اريج الازهار فنشرت في الحجرة وأشعة القمر الفضية تنعكس في صهريج مزين باجمل الزخارف. وكان الفؤارة وهي تدفع ماءً معولة تعمل صباح مساء لا ترضي ساوى ولا عزاء. وكأني بها اذا سكنت محتضرة انقضت انفاها. وكان النسيم يداعبها ويعبث بالماء الذي تدفعه عليها تصفر طرباً غير انها اضحت وقد تبين في نغمتها الشجو والاسى. ففيما الصهريج كان يرن من قبل رنين الشكلى إذ صار الآن غديراً ساكناً تألف ماؤه من دموع منسجمات بين صفحاتها نشيج خافت

أثر منظر الصهريج وصوت فوارته في جلنار تأثيراً بلغ بها من الاضطراب مالا يطيق. فجعلت تفكر في حالها كيف تغير منذ الساعة التي نظرت فيها الى الامير وهي لم تكن لتعلم ان شعوراً جديداً أخذاً من قلبها مأخذاً بليغاً قد لطف حتى دق عن فهمها. وكانت تزو من حين الى آخر الى باب الحجرة ثم تدير عينيها الى النافذة وتنبع سكنات القمر في كبد السماء ثم تعود ببصرها الى الصهريج فيخطر لها ان تقذف بنفسها فيه رجاء ان تسكن من لهيب جسمها ببرود مائه

وان جلنار كذلك والسكون منبسط في جنبات القصر لا يعتربه الا صبحان



الحراس ونبرات البلبل إذ صرّ الباب ومثل الامير به محجوب الوجه احل العينين .  
 نظرت الملكة اليه لحظة لم تقو في انائها ان تحدثه كأنها ذعرت من امر فوجئت به .  
 واما الامير فظل جامداً في مكانه وجعل يصرف بصره في زوايا القاعة كأنما هو بائع  
 اثاث يقيم لما تضيئه الحجرة الوزن الذي يراه له . ثم ان جلنار اشارت اليه ان اجلس  
 قبلي فامثل الرجل صامتاً . فقالت له جلنار وفي صوتها شيء من الرعدة ما سكوتك  
 باضيفنا قال انما سكنت اذ لا يجدر بي ان اكلم الملكة جعلني الله فداها قبل ان تفسح لي  
 في الكلام . فبسمت جلنار واسندت رأسها الى يدها ثم قالت صدقت يا امير فزدنا السمت  
 القائل انك اسبق العرب في فن الحديث قال ذلك قلت . قالت اي لقد ضافني الهم ليلتنا  
 هذه نفسي ان تحسن الينا فتحسن اليك قال : عليّ ذمة لا ذقت طعاماً ولا شرباً حتى  
 اقضي عند الملكة اكرمها الله ما انا قاضٍ واما جزائي فخسي اني اليها جالس واياها احدث .  
 ثم جلس جالسته وشرع يروي قصة جميل وبثينة تلك القصة التي ظلت حديث الناس  
 زماناً طويلاً . فبسط كيف نشأ جميل في قومه وكيف كان شاعراً مرةفاً مقللاً . ثم انصرف  
 الى حكايته مع بثينة وفراره من وجه الوالي . ثم نزوله على بني عذره في الشام والحيلة  
 التي احنل عليه ضيفه اذ زين له سبع كعاب متبرجات علّ ان تقع احداهن من نفسه .  
 ثم خبر كيف كان المحبان يلتقيان في الخلاء ويتعاطبان ويتراضيان ويشكو كل واحد ما  
 يقامي فيؤاسيه الآخر . ثم ذكر كيف نال الحب من قلبيهما منالاً عنيقاً لا سبيل عنه .  
 وكيف تزوجت بثينة رجلاً غير جميل ولم تنفك ترعى لجميل الذمة والميثاق وتحفظ له  
 في قلبها مكانته السابقة وهي تحبه حباً جماً ما فيه ربة ولا شبهة . وكيف وشي بها ظملاً  
 عند ابائها وقد كلف بها جميل وهام من اجلها في كل واد ثم نهى عن لقاءها . فكان يصعد  
 بلالاً الى ربوة ليستروح النسيم المقبل من نحوها وهو ينشد الاشعار ويبكي سوء طالعها .  
 وكيف كان يتنكر ليستطيع الوصول اليها . فاحتبسته بثينة في خدرها ذات مرة ثلاث  
 ليال وهو مستخف تحت ثياب متسول مسكين . وكيف كان يغني وهو في الركب فتسمعه  
 بثينة من دون اترابها وتقبل اليه . ثم روى كيف ضجّ اهل بثينة وخشوا الفضيحة واستباحوا  
 عند الامير دم جميل فقصدوا الى ابيه ونشدوه الله ان يدفع ابنه عن فتاتهم . فدعاه  
 ابوه وقال له او ما تكف عن حب حرة تضمر لبعلمها ما لا تضمره لك . فبكي جميل وابكي  
 من حوله ثم انطلق الى مصر حيث مات كمداً

تلك القصة التي ابدع الامير في روايتها ما شاء ان يبدع . وكانت جلنار تقاطعه في



بدايتها فتسأله عن هذا وتستزبد من ذاك . ثم انها ما عثت ان لزمت السكوت وجمعت  
للمحدث بالها مخافة ان يفوتها منه حرف . وكانت تزداد اضطراباً كلما ازداد الامير بياناً .  
وكانت تنبع اشاراته وكلماته حتى امست اسير حديثه ولفئاته . وكأنها نسيت حقيقة  
حالتها فشغلها عن ملكها وتاجها وعظمتها عواطف الفتاة الساذجة التي تفتح جوارحها لشعور  
جديد يملك عليها

وكانت حالها في ذلك حال كل فتاة قضت صباها لا تلمس السبيل الى الحب ولا  
تقطع بشيء من امره بل لا تعرف منه كثيراً ولا قليلاً . فنشأت ساهمة بعيدة من  
مضطرب النزعات والاحساسات التي لا بد لها ان تواتي النفس في حين قد أتيح لها .  
وكان قصة جميل وبثينة اصاب من نفس جلنار موضعاً دقيقاً اندفعت منه عاطفة الحب  
بقوة . وذلك هو الحب الثائر الذي احجب دهرأ وتجمد في القلب وتمكن بين جنبه مثل  
الغمام المتلبّد في زاوية من السماء ربما لبث يوماً او يومين على حاله حتى تمر عليه ريح  
باردة قترده مطراً

وكانت جلنار تصيح في وجه الامير اذا هوا كبر شغف بثينة بجميل ففي استطاعتنا  
معشر النسوة ان نحب مثل هذا الحب ؟ كأنما الامر من وراء علمها فعمم عليها وقوعه .  
وان رثى الامير لغم جميل واشتكى حظه استدمعت وقالت والي وامي لو احبني جميل ما  
حال بيني وبينه الا خروج نفسي

ثم ان الامير لما فرغ من قصته كشف عن وجهه فانشق الحجاب عن خلقى سوي  
قسيم . واطالت جلنار فيه النظر شاخصة الطرف ساعة فانتشر عليها رأيها وكأنها به  
ذلك الذي عشق بثينة العشق الصادق المنيع وخيل اليها انها هي نفسها تلك التي احبست  
جميلاً ثلاث ليال في خدرها . ثم حولت بصرها الى النافذة . فكان الليل طوي بين  
جنبيه سر الخلود والنجوم ازدادت تلالؤاً ونوراً والقمر ضرب في السماء عرضاً وطولاً  
والازهار انتشرت في جنبات الحجرة طاقات ونيجاناً والصهر يج عاد عن نشيجه وطفق يترنم  
مبتهجاً مسروراً . وكأنه زلزل عليها فدارت المنظورات من حولها دوراناً شديداً  
وشعرت بان نفسها تتساقط من بين جنبهيا . وهي لا تزال ترنو الى الامير من طرف فاذ  
مستسلم واذا البلبل يفرد على رأس النبع على مقربة من النافذة ويخفض صوته وبه  
منطلقاً في نعمة من نغماته بينا الماء يلزم قراراً واحداً



## فن بتهوفن وتحليل اعظم تلحيناته

اكتب هذا المقال الثاني عن بتهوفن في العشرة الايام الاولى من شهر مارس ، وصحف الغرب توافينا ببرامج الحفلات التي يعدها اهل الفن والموسيقى للاحتفاء بذكرى صاحب اليوبيل في النمسا وفرنسا والمانيا وايطاليا وفي سائر انحاء اوربا وامريكا . وليست القاهرة دون عواصم العالم اهتماماً بهذا اليوبيل . فقد اعلن في الصحف السيارة عن حفلة ستقام في دار الاوبرا تحت رعاية جلالة الملك للاحتفاء بذكرى بتهوفن مساء ١٣ مارس الجاري تعزف فيها الحان مختارة من وضعه ، ويخصص دخلها للجمعية الاسعاف العمومية . ولاشك ان سترى عاصمتنا حفلات اخرى من هذا القبيل في الاسبوع الجامع بين اواخر مارس واول ابريل

وقوام هذه الحفلات طبعاً موسيقى بتهوفن . وقد يقتصر في بعض البرامج على طائفة من القطع ذات الصلة المعنوية الاساسية فيما بينها . فهذه للسوناتا ، وتلك للسمفونيا ، واخرى للتلحينات الحزينة والجنائزية ، وغيرها للناشيد الدينية ، وغيرها لتتفرج مستخرجة من الروايات الغنائية ( اوبرا ) الخ

لان فن بتهوفن غني بتنوعه وتفرعه غناه بطرازه الفاخر ونفسه العالي . ولم تكن وفرة النتاج والابناع لتغض من جودة الاتقان وطرافة الابتكار . بل هو في كل فرع من ذلك الفن ، وفي كل غصين من ذلك الفرع ، اهتمدى الى حسن جديد يعالجه ومعنى مستحدث يشدوه . مع انه لم يكن له من منهل يرتاده غير هوته نفسه ورحبة ماضيه . هناك يسترق السمع من هاتيك الاصوات السالفة و« يلسها » شوقه بعذوبة الذكرى ، ويعكف عليها يعالجها ويرعاها حتى ينال منها اقصى الاسرار ومنتهى الغايات . ويرسلها بعد نفوة تترنخ بمرح الطفولة وسداجة الغفلة وانس العذوبة . انما ينوح في قرارها صوت يحدث بان اليوم غير الامس ، وبان الذكرى وليدة شوق استحالة تحقيقه في عالم المحسوس فانطلق يستطلع بواد الرجا والامكان في عالم اسمي واشرف . على ان ذلك الانتخاب مذهب مثقف يستتر من نفسه بنفسه لا تشوته المرارة ولا تقلقه الحدة . فاذا تفاجئك منه بفتة نفحات وفورات من الابتهاج والخبور فتحار من اي السبل نفذ الوجيب الى الانشاد . وطريقة بتهوفن هذه في اغفال جواه وهو في اشد عجيبه الفعل في النفس الموسيقية وكثيراً ما تجلب الدمع الى المآقي



لكل نعمة عنده معنى ، ولكل نبرة مساجلة ، واذا هدأت الاوتار وسكنت الآلات فسكوت ملؤه عجيبي القلوب وحفيف الاسرار وعلان الخفايا . ذلك ان بتهوفن العالم في اصول الفن ، البارع في تخريج الانغام ونسجها وتفسيرها ، يخدمه المفكر في معاني الحوادث وتصاريف الاقدار ، والفني الذي يلف الحقائق القاسية بدثار من الملاحظة والرواق والبهاء ، والرجل المتوجع المنفعل بمقتضيات حياته و باعمال البشر ، والمتحمس العظيم للموسيقى الذي يرى مزاياها ضرباً من طقوس العبادة . وهو الذي عرّف فنه التعريف التالي : « الموسيقى » وحي « يفوق كل علم ويسمو على كل حكمة . وهي المقدمة الوحيدة المجردة من الجسديات والمحسوسات ، التي تمضي بنا الى ملكوت المعرفة الربانية . ذلك الملكوت المحيط بالانسان في حياته هذه التي تمزقها المقاومة والنزاع ، والذي لا يجرُّ بخناباهُ ويكشف عن كنوزة الآ عن طريق هذا العامل الاثيري الشفاف المعروف باسم الموسيقى »

\*\*\*

تصانيف بتهوفن جزيلة وافرة لا تيسر الاحاطة بها ، ويتعدّر ايراد قائمتها بالعربية لعدم وجود هذه التأليف في لغتنا ولانعدام اسماء فنية واصطلاحات موافقة لها بالتبع ولكن يحسن الاملاء الى ان منها الخصىص بالاوركستره الكبرى التامة إذ نعاون في التوقيع الآلات الوترية والآلات النحاسية جميعاً . ومنها ما هو لفرق اوركستره صغيرة او جزئية يعزف فيها الفر يقان من الآلات . ومنها ما هو مفرد لهذه الآلات او لتلك ، وما هو للبيانو او للارغن . ومنها ما هو للموسيقى الصوتية اي الانشاد . مثل « القداس الاحتفالي » الشهير والروايات الغنائية ( او برا ) والاجواق الوطنية والاناشيد الدينية والراثية . ولعل الشائع من هذه الموسيقى الصوتية هو مجموعة الاغاني الست والستين الخصىصة بالبيانو والمجموعات الاخرى السبع المفردة للاغاني الاسكتلاندية والانجليزية والابرلندية والفرنساوية والابطالية . وجميعها ثلاثية التلحين ، اي للانشاد الصوتي والتوقيع على البيانو والعزف على الكمنجة الكبيرة (violoncelle) في آن واحد

لا بد ان نقدة الفن في اوربا سيناولون مؤلفات بتهوفن بالتحليل والبحث فترى من ذلك فصولاً في الصحف والمجلات خلال الشهور التالية . غير ان الذين كتبوا عنه الى اليوم انفقوا على انه « تطوّر » فاجتاز ثلاث مراحل كبرى وانه احدث انقلاباً وتجديداً في جميع ما صنّف ففجلى على قمة الابداع في تلحيناته الاخيرة وابدع ما صنّف ممفونياته التسع التي وصفها فاجنر ( هذا العظيم الآخر الذي يمكن



افتران اسمه باسم بتهوفن ( بقوله « ان بتهوفن دوّن بها تاريخ الموسيقى وادمج فيها جميع ألحان العالم » . والسمفونيا في اصطلاح اهلها قطعة موسيقية من صيغة السوناتا على انها اوفى بياناً واجمل اكتمالاً ، وذات نبذٍ واقسام تتفاوت بين الامراع والتباطؤ لكلٍ منها « روي » موسيقيّ خاص . وقد وضعت لتوقيع الاوركستره الكبرى . ومع ان سمفونيات بتهوفن تعلن عواطف ومدرجات مختلفة فهي كذلك سجل لما كان يفكر فيه ويشعر به لدى تدوينها وانشائها

\*\*\*

أما السمفونيا الاولى فعلاقتها باخواتها راحية . وليست في اصول الفن والاصطلاح الموسيقى والمضمون الغنائي لتظهر مقدرة مؤلفها . واما السمفونيا الثانية فعلى النقيض . اذ في تنويع بحرارة الشباب ونبل العواطف ، وتنشروهاام الرجاء ورؤى الحياة ، وتجاهس بعقيدة المجد والحب والتضحية . . . فكم من استسلام في ثقة ، وكم من جولة في اطمئنان ، وكم من احكام في ارتباط الانغام وتجاورها ، وبحقٍ دُعيت هذه السمفونيا نشودة الشباب

الولمان الحالم المستسلم

وفي انتظام العدد تأتي السمفونيا الثالثة المدعوة بسمفونيا البطولة ، وفي حكايتها ما يوضح جانباً من خلق بتهوفن الالبي ، رغم فقره ورغم حاجته . فقد باشر هذا التلحين بدعوة من برونادوت يومئذ سفير فرنسا في النمسا ، وتحت وقع اسم نابوليون الذي كان بكبره الموسيقيّ ويرى فيه ممثل العبقرية الاكبر في ذلك العصر ورجل التفوق الشخصي والديمقراطية الخالصة . فجعل لسمفونيته هذا العنوان « الى نابوليون بوناپرت . . . من لدويج فان بتهوفن » . وكان بوناپرت اذ ذاك قنصلاً اوّل في الجمهورية الفرنسية الجديدة . وما خطّ بتهوفن آخر سطرٍ منها في سنة ١٨٠٤ حتى ذاع الخبر بأن القائد العظيم قد جلس على عرش الملوك وتوج امبراطوراً على الفرنسيين . والفنيّ الذي كان يعتقد بأن اقدام نابوليون وبطولته نتيجة حبه لوطنه وسعي في سبيل نشر الحرية في العالم — خاب ظنه عند تلقي هذا الخبر ، وحنق على أنانية القائد فمزّق عنوان السمفونيا الاول واستبدله بأخر بدل على خيبته في الاعجاب به ، فدعاها « سمفونيا البطولة للاحتفاء ، بذكرى رجلٍ عظيم » . ولم تُنشر الا سنة ١٨٠٦

وهي تمثل في الحانها علواء جميع الغزاة والفاتحين منذ اول نشأتهم الى تغلبهم في وقائعهم ، الى ارتفاعهم ذروة المجد ، بعد مرورهم بكل عذاب وكل نكال يهيئه للنفوقين



عجز الخاملين وغرورهم . وفيها نبذة تستعمل « كيارش » جنائزي وكان بها شيع بتهوفن ذلك الرجل الذي غزى العالم ، الى لحده قبل ان ينطفئ سراجُه في منفاه البعيد بسبعة عشر عاماً . وهي عميقة الحزن مترعة بالغم والحسرات الرائعة الهادئة . فلا يخف وقعها الرهيب إلا في النهاية اذ يرتفع البطل بالموت الى سماء الغبطة الدائمة

وقد اهدى السمفونيا الرابعة الى جوليت جيمشار ، احدى النساء اللاتي احببن بحرارة في العواطف وطهر في الخيال . فوصف فيها الحب المتراكم على نفسه المظومة المحرومة ومقدار ما يشعر به من الخلاوة الرضية والسحر الفتان . وفي هذه السبيل المتلوبة بين مرارة الحرمان ووعود الغرام نصل الى السمفونيا الخامسة ، اشهر اخواتها ومن اروعهن جمالاً . وضعها اثر تلقيه تلك الضريرة الظالمة من يد القدر ونفيه عن عالم الهمسات والنبرات فقد جثت نفسه عندئذ حول وقع القضاء واخذ يتساءل عن غاية الحياة وسبب الالم ، ومضى يتوغل من استفهام الى استفهام لعله يعثر على الجواب . . . ومن ثم الجوة الروحاني الخفي الخيم على تلك الالحن . وهو الذي حمل اهل الباطنية والتبوصفية في الغرب على ضم تلك القطعة الى موسيقاهم فدعوها « سمفونيا الكارما » . والكارما عندهم ضرب من القدر [ نسخوا معناها كما نسخوا لفظها عن الهندية ] بمعنى اتصال العلة بالمعلول والنتائج بالاسباب اتصالاً لا يقبل التوسط والانفصال

وقد وصف فاجنر هذا الطور من فن بتهوفن بما يلي : « صم بتهوفن فتلاشى العالم حياله هو الذي لم يكن يصله بالارض غير حاسة السمع فيها كان يعيش بعد انقطاعه عن كل ما عداها . والآن عندما يسير هذا الحالم المأخوذ في شوارع فيينا يجدق فبا حوله بعينيه الكبيرتين ، ماذا تراه يبصر من كل ذلك ، هو الذي يقطن ضمن جدران نفسه الحافلة بالاحلام والانغام ؟ اممكن ان يكون في العالم موسيقي بلا سمع ؟ وهل في وسع انسان ان يتخيل رسماً بلا نظر ومصوراً بلا اصابع ولا يد ؟ على تلك الحال ودون ان تقلقه الآن جلبة الحياة ، ها هوذا متفرغ للانصات الى ما يدوي ويزنم في صميم ذاكرته ، مساجلاً عالماً لا يخلفه له احد . عالم يعيش في رجل ! بصر الموسيقي وسمعه يتحوّلان الى بصيرة ترى الاشياء من الداخل . فيكلمه جوهر البرايا وبناجيه ضمير الوجود ويتكشف له ضياء الجمال الهادي . الآن اصبح يفقه سر الغاب والنهر والروض والاثير الازرق ، والجماهير المبتهجة ، وغرام العشاق ، ونشيد الاطيار ، وسواجح الغيوم ، وزئير العاصفة ، ولذادة الهناء . وفي هذا الوقت وفي هذا الصفاء العجيب تنتشر عبقرته في



كل ما يتجمل وتغفل في كل ما يرى . فالقوة المولدة عنده في أشدها ، وجميع آلام الحياة ترتد عنها حسيرة بعد انالتها وقوداً لركوبها . لقد بسط في هذه السمفونيا الخامسة فكره المكنون وآلامه المبرحة ، وغيظه المكظوم ، واحلامه المتناشرة بانكسار القلب والقنوط الكثيب : قصيدة وجيدة . بل مرثاة قبل الموت لرجل يحبته مقدور عنيده ، وكل مفارقة في سبيل الخلاص باطلة . وحياة الرجل تنقضي يوماً بعد يوم بين التمرّد والامثال . الا ان يده ما فتئت مجاهدة ، وجهته عالية ، ووجهه في مصابه يقابل وجه الشمس ... ريثما يختم هذه المصنّفات التي لا مثيل لها بنشيد جبار للمجد والانتصار تكسر فيه روح المحن قيودها وتطير سنية متبلجة الى اجواز النعم !

\*\*\*

اما السمفونيا السادسة فهي انشودة الطبيعة . فما غنت الاوتار حياتها ، ولا عزفت الآلات اورتل الحناجر بمثل هذه الانغام الفضية لامتداح جمال الاشياء والبرايا والموجودات . بلاغة واي بلاغة في تلك الجمل المشبعة بالتلوين والرونق والرواء ، وتلك الصور الناطقة بصدق الحياة ، وذلك النور الرحراح ، وتلك العطور الفاتحة من مقاطع الانغام في منبسط الآفاق . وذلك السكوت الرضي عند منعطفات الغياض وفي ظل الفصن . وذلك المروج الوداع المتراعي الاطراف تحت سيول الالحان المصقولة كالمرايا ، الملوّنة كالاشعة . واذا يتم وصف الطبيعة يأتي الانسان ، رجل الخلاء القوي الجلود المؤمن ... فتفاجئه احوال العاصفة ويشعر بالرعب والوحدة والفرع ، ثم لا يلبث ان تعود اليه الطائنة فينشد نشيد الشكران

والسمفونيا السابعة مهداة الى الالهة الوزن والتناسق والانسجام الرامزة الى الاحتمال والصبر الباسم عند تراكم الاوصاف . انك تسمع في الاوركسترا شهيقاً وزفيراً وتكاد تلس العبرات المتناثرة ، ثم تسمع الالحان في اغنية حزينة تقبض على القلب بمقايض الغصة والحسرة والجوى . كأنما الانسانية كلها تقاسي دهقا ونكالا في تسلقها سبيلاً متعرجاً شائكاً كل خطوة فيه مرحلة عذاب . ولكنها لا تفقد الايمان وتظل متطلعة الى الانتصار في النهاية وتتمثل طيفه يلح بعيداً كوميض الرجاء

والسمفونيا الثامنة انشودة البشاشة والرضا . لان بهوفن يرى ان الرجل الخالص النية الصافي الطوية اذا هو استسلم لطائنة النفس يظل بشوشاً راضياً مهما لقي من الحياة ومن الناس . وفي هذا التلحين كثير من الحلاوة الرائقة والدلال اللطيف حتى لتخاله اغنية



بنسدها الاطفال وهم يقطفون الازهار في صباح ربيع بهي

وهكذا من عجوبة الى عجوبة ومن تحفة الى تحفة ينتهي بهوفن الى تصنيفه الفريد الاعظم الذي قال فاجنر على ذكره « اليس منا غروراً وسذاجة أن نعالج تلحين السمفونيا مع علمنا ان منتهى ذلك ارسله بهوفن في السمفونيا التاسعة التي هي البحر الفياح بهولها وجمالها . وكل ما لنخنه بعدها فأفأة عي امام تلاطم الرياح وهدير الامواج »

هذه السمفونيا التاسعة من الاهمية بحيث افرد لها الناقد الموسيقي « ماتيو باروسو » كتاباً تاماً في ما يزيد على مائتي صفحة . ففي الاوضاع الاصولية وفي بلاغة البيان وعظمة الوحي جميعاً ارتفع بهوفن الى علو شاهق باذخ لم يدانه قط . مظهر من أي المظاهر الفنية . وأفرغ فيها من المدركات الروحية ونزعة الانسان الى الاتصال بالله وتعرف الروح العليا الشاملة حتى ان السامع ليعتريه بحران وينتابه الخوف والوجل كأنما هو وقف عند عتبات الغيوب ليطلع على ما وراء هذه الارض من الاسرار الخفية الباهظة . ويخيل اليك ان مئات الاصوات والمنشدين والعازفين يتقاطرون جماعات وافراداً من اقطاب الارض السحيقة ليتلاقوا ويتعاونوا على ارسال نشيد واحد عظيم ، هو نشيد الاطمئنان عند النزوع والثقة حيال الرهبة . لان هذه القطعة الخطيرة نشيد الفرح الشريف العالي ، نشيد الاستئناس بالكائنات المجهولة والاستسلام للارواح النقية القادرة

\*\*\*

هذه صورة ضئيلة من بهوفن الذي لا تجيد تصويره الا ماثره . هو اكبر موسيقي في التاريخ وليس ليعلو عليه احدٌ وجل ما يمكن هو ان يرتفع الى سماه عبقرى آخر او عبقرى اثنان من بعض وجوه فنهما . فهو حقيق بكل حفاوة جدير بكل اكرام وعجاب . وبحسبه هيبولت تاين الناقد والمؤرخ الفرنسي ، رابع الاعمدة العظيمة التي تقوم عليها الفن . اما الثلاثة الآخرون فهو ميرس اليوناني ، وميكلائيلو التلياني وشكسبير الانجليزي هذا هو بهوفن . فلتعزف المعازف ، ولتنشد الاجواق ، وليخطب الخطباء ، وليكتب الكتاتيون ، فشي من ذلك لن ينتهي اليه صده عن طريق السمع الانساني . اما روحه التي غاصت في تلك الاعماق البعيدة من الالم الاصم والحرمان الابكم ثم حلقت بعبقريتها وفنهما في تلك الاجواء العالية فماذا عساها تصنع اذ تشهد مظاهر التكريم والتعظيم ؟ انها تذيب ما تشعر به في ابتسامة صغيرة بطيئة ... ابتسامة العبقرى الذي خبر الناس والحياة فتألم ، وتحول الى منفى نفسه فابعد

« مي »



## العلم في خمسين سنة

اقترحنا على البعض من فضلاء الكتاب ان يوافوا المقتطف بما يروونه من تقدم المعارف في عهد المقتطف وكنا عازمين ان نذكر خلاصة موجزة من تاريخ العلم في الخمسين السنة الماضية اي منذ انشأنا المقتطف الى الآن فاذا نحن بخلاصة مثل هذه من قلم العالم الطبيعى المشهور السر اوليفر ليدج نشرت في اوائل هذه السنة فاثبتنا خلاصتها فيما يلي ولو لم تشمل كل فروع العلم قال

يسهل عليّ ان انظر الى تاريخ العلم في الخمسين السنة الماضية لانني نشرت اول مقالتي العلمية قبل ذلك بسنة او سنتين ( عمره الآن ٧٦ سنة ) . واننا لندهش من التقدم العظيم الذي تقدمه العلم في هذه المدة . فالتلفون لم يكن حينئذٍ مما يخطر على البال وكان عمل آلات تطير بقوتها وهي اثقل من الهواء ضرباً من المحال وكذا عمل السيارات لان الآلات التي تدور يحرق البنزين فيها وعليها يتوقف طيران الطيارات وسير السيارات كانت في مهدها . وكذا كانت الانابيب المفرغة التي منها المصابيح الكهربائية وآلات الراديو . ولم تكن الاشعة التي تظهر من القطب السلي في الانابيب المفرغة قد كشفت . ولم تكشف اشعة اكس ولا المواد المشعة الا بعد ذلك بعشرين سنة . ولا خطر على بال احد حينئذٍ ان تكشف عناصر ينبعث النور منها بانفجار جواهرها كالراديوم وامثاله . ولم يكن احد يعرف حقيقة الكهرباء نعم ان كلارك مكسول اقام الادلة على اثبات رأيه في ان النور والكهربائية والمغناطيسية من قبيل واحد ونبه الاذهان الى السرعة الفائقة التي تنتقل بها امواج هذه القوى الثلاث في الاثير فاهتم بها العلماء اشد الاهتمام ولكن ما من وسيلة عرفت حينئذٍ لاحداث هذه الامواج غير الوسيلة القديمة وهي احراق المواد او احمائها حتى تصير في درجة البياض من الحرارة . وكان من البين ان الجواهر الفردة تشع قوة في الاثير ولكن ما من احد كان يعلم كيف تشع هذه القوة

وكان الكيماويون يستعملون السبكتروسكوب في حل المواد ومعرفة عناصرها وكشف كروكس به عنصر الناليوم فهد السبيل لكشف عناصر اخرى جديدة . واستدل على وجود عنصر الهليوم من وجود خط له في الطيف الشمسي لكننا كنا كمن يتلمس في الظلام ونحن نرى الخطوط الكثيرة في طيف الشمس ولا نعرف مدلولاتها ولا الناموس المرتبطة به



وكان لارمور وفترز جراد وبوينتنج دُبين على البحث ولكنهم لم يكونوا قد كشفوا  
مكتشفاتهم العظيمة . ولا كان اسم جوزف طمسن وهرتز قد ارتقعا فوق الافق العلمي .  
واكثر المشتغلين بالعلم في عصرنا هذا اما لم يكونوا قد ولدوا او كانوا لا يزالون اطفالاً .  
وكان العلماء يقولون ان المادة مؤلفة من جواهر بعضها منفصل عن بعض ولكنهم كانوا  
يقولون ان الكهر بائية متصلة الاجزاء ومرتبطة بالاثير . ولو قيل لهم ان الكهر بائية مؤلفة  
من اجزاء بعضها منفصل عن بعض وهي اصغر جداً من الجواهر الفردة لقالوا ان ذلك  
ضرب من المحال . ثم ان النواميس التي بموجبها ترتبط المادة بالاثير لم تعرف تماماً حتى الآن  
ولكنها لم تكن لتخطر على البال حينئذ .

وحاول البعض من ذلك الوقت ان يولدوا امواجاً في الاثير تماثل امواج النور ولو  
كانت اطول منها ولكنهم لم يكونوا يعرفون وسيلة للشعور بهذه الامواج وقوتها ومضت  
عشر سنوات قبلما شرع هرتز في تجاربه التي انتجت ما نراه الآن من التلغراف اللاسلكي  
وكان اقطاب العلم حينئذ ستوكس ومكسول وكلفن وهلملتز وكانت قوانين نيوتن  
في الحركة متسلطة على العقول . وكانت سرعة النور قد عُرِفَت بما يقرب من الصحة  
ولكن لم يحسب احد ان لها من الشأن في الكون كله ما عُرِفَ الآن . ومن المحتمل انه  
حتى الآن ليس كل احد يعرف ذلك مع ان مذهب النسبية قد ارانا عظم شأنها وما ينتظر  
ان يعرف بها

لو قال احد منذ خمسين سنة ان المادة مؤلفة من دقائق كهر بائية بل هي ظاهرة  
اجزاء كهر بائية في الاثير كل جزء منها يدور حول نواة وهذه النواة هي الشيء الذي  
يعين مقدار الثقل الجوهري الكيماوي وتختلف اعدادها حسب انواع العناصر وان الجواهر  
الفرد نظام مثل النظام الشمسي وان الاشعاع ناتج من وثوب ذرة كهر بائية من مكان  
الى آخر — لو قال احد ذلك منذ خمسين سنة لعدَّ قوله من الاوهام التي لا تصدق فان  
العلماء كانوا يحسبون الجواهر الفرد جسمًا صلبًا لا يتجزأ ولا يتغير وهو اصغر من ان يقاس  
حجمه ويكاد يكون كالنقط الهندسية التي لا طول لها ولا عرض مع ان البعض كانوا  
قد شرعوا بتدريرون حجمه بالحساب ولكن ما من احد منهم خطر له ان الجواهر الفرد  
يمكن ان يتجزأ من نفسه او بفعل فاعل وحسبوا ان تحوّل العناصر من نوع الى آخر امر لا  
اساس له وهو مثل دعاوي الاقدمين



ولكن كل ما نفوا امكانه صار في حيز الامكان وانتظم في العلم الطبيعي وهو الآن  
الاساس الذي يبنى عليه العلماء بناءً عجب منه فقد عمل العلم كثيراً وعليه ان يعمل اكثر  
لان اموراً كثيرة عرفت ولكن حقيقتها لم تفهم حتى الآن مثال ذلك المقادير <sup>(١)</sup>  
Quanta فان حقيقتها لم تفهم حتى الآن لكن الامواج الكهرومائية التي كانت مجهولة  
منذ خمسين سنة صارت الآن مألفة مثل التلفون وبها يمكن التخاطب من قارة الى اخرى  
ولا بد للباحث الطبيعي من الاشارة الى ما تقدمته الكيمياء والطبيعات ولو اكتفى  
بالفراق ولم يصل الى الاعماق. وقد جدت امور كثيرة في مناحي علم الحياة كما جدت في  
الكيمياء والطبيعات ولكنني اترك الاشارة اليها لمن هم اقدر مني على الخوض فيها  
وما من احد الا ويعلم ما وقع من الجدال بين رجال الدين ورجال العلم منذ خمسين  
سنة في كيفية ظهور انواع الاحياء اي هل ظهرت فجأة او نشأ بعضها من بعض بالتدرج  
في عصور متطاولة وما ترتب على ذلك الجدل من الحزازات. وما دار من الجدل ايضاً في  
امر الحوادث النفسية وقول البعض ان لا بد من ان يكون لكل حادثة سبب طبيعي.  
وكذلك ما وقع من الخلاف في علاقة الاثير بالمادة

الا ان نار الخلاف القديم خمدت اذ ظهر ان كل فريق مصيب في بعض ما يراه.  
واذا سلمنا ان الآراء الجديدة لا تخلو من الحقائق فاذا عرفت هذه الحقائق على صحتها ظهر  
انها غير مناقضة للآراء القديمة

ولا يزال علماء الحياة مختلفين في طريقة نشوء الانواع وفي كون الاشياء مادية كلها  
اولها وجه روحي لكن الجدل في هذا الموضوع خفت صوته الآن اذ اتضح ان الكون واحد  
ولكن الناظرين اليه يختلفون لانهم ينظرون الى وجوه مختلفة من وجوهه ومع اننا لانستطيع  
ان نعرف كنهه شيء معرفة تامة مهما كان ذلك الشيء صغيراً فلا ضرر من اختلاف  
الباحثين لان الاختلاف يشهد العزائم ويساعد على البحث. ومهما اختلف الباحثون  
فاختلافهم لا يغير حقيقة ما يبحثون عنه ولذلك يرجى ان يتفقوا اخيراً ولا سيما اذا تمسكوا  
بحقائق العلم المعروفة فان الحق يقوى ولا يقوى عليه وله الفوز الاخير

(١) كان المظنون ان كل شعاعة من اشعة النور هي شيء متصل متواصل وكذا كل موجة  
من امواج الكهرومائية اما الان ثبتت ان الشعاعة الواحدة مؤلفة من اجزاء او مقادير صغيرة.  
وكذا كل شيء كان يحسب متصلاً ثبت الآن انه مؤلف من قطع منفصل بعضها عن بعض وهي التي  
ترجمناها مقادير



# الرقى الادبى ام النشوء العضوى

اساس الحضارة المقبلة <sup>(١)</sup>

قال احد الباحثين فى امريكا « ان العجز عن العثور على برهان يثبت ارتقاء العقل الانسانى خلال زمان التاريخ ، هو عندي انصع برهان على خلق العقل البشرى وعدم خضوعه لما تقوم عليه نظرية التطور من القواعد »

وقد يكون هذا الزعم مؤيداً لما يراه الكثيرون من الباحثين ، وعلى الاخص الذين عكفوا على درس التاريخ الانسانى والادب القديم . فى حين ان الذين عمقوا فى درس علم الجيولوجيا ومذاهب التطور الحديثة ، لا يرون فيه الا ظاهراً من القول ضعيف الاساس . اما الواقفون على حقائق علم الآثار المتحجرة — الباليونتولوجيا — فيعرفون ان مذهب النشوء ليس مذهباً يحتاج الى برهان يثبتهُ ، بل يؤمنون بانه ناموس طبيعى ثابت وانه حقيقة واقعة تؤيدها المشاهدات والتجربة ، حتى انهم لكثرة ما يرون من اوجه تطبيقه على دقائق الحياة وتفاصيلها ، يتعذر عليهم ان يعتقدوا بان باحثاً اكتملت فى عقله قوة القياس والاستنتاج ، يمكن ان يشك فى حقيقة هذا الناموس ، الا كما يشك فى نواميس الطبيعيات والكيمياء

وعلى الرغم من كل هذا فاني موقن بان ذلك القول الذى فاه به هذا الباحث صحيح من كل الوجوه اذا أخذ على ظاهره . اما حقيقة ما اراد ان يستدل به عليه فلا يمكن التسليم بها فان كل ما عرفت وقرأت من حقائق التاريخ يدلني على ان هذا القول صحيح . فلست ارى من وجه يقنعني بان القوى العاقلة فى الانسان قد ارتقت ارتقاء ما خلال زمان التاريخ المدون . فانك اذ تقرأ محاورات افلاطون تشعر بانها قد كتبت لتستوعبها عقول فيها من الذكاء وحدة الادراك ما فى عقول طلاب الفلسفة فى زماننا هذا . وكذلك تجد ان قوة الادراك والفهم فى عقول الذين كتبوا الاناجيل ليست باقل منها فى عقول الكتاب المحدثين . ولا ريبه فى ان تجمع المعرفة وورائتها قد اديا بطبيعة الحال الى تقدم كبير فى معرفتنا بالحقائق والكليات العلمية والفلسفية التى تقوم عليها . ولقد كان اثر هذا التجمع ابلغ فى تكوين مستحذات المدنية وضرورياتها منه فى اى شيء آخر ،

(١) ملخصة عن العلامة و.و. ماتيو الباليونتولوجى المعروف بمتحف التاريخ الطبيعى بالولايات المتحدة



كما كان لاختراع الطباعة وتسهيل طرق المواصلات اثر كبير في ان تمضي الحضارة نحو الارتقاء في خطوات اوسع واسرع . ولكنني لا اكاد ارى دليلاً مقنعاً على ان القدرة العقلية قد ارتقت خلال زمان التاريخ . واني على يقين من ان الارتقاء في هذه الصفة ضئيل ، ان كان هناك ارتقاء على اطلاق القول

على ان للعقل الانساني نواحيه المتشعبة المختلطة . واني اعتقد بان العقل البشري قد ارتقى وتطور في نواح اخرى غير تلك التي اصدر عليها الكاتب حكمه . وعلى هذا يقوم كثير من الظواهر والملاحظات . تلك هي النواحي الادبية والاخلاقية لدى مقابلتها بالناحية العقلية الصرفة <sup>(١)</sup> . هنا نستطيع ان نعثر سواء في مظاهر التفكير ام في مظاهر العمل على دلائل من الارتقاء بالغة الاثر ، وعلى تهذيب بطيء التقدم غير مفصوم الحلقات ولا مقطوع التسلسل ، وعلى الاختصاص اذا قابلنا بين المثل التي تقع عليها في كتابات القدماء ، وكتابات المحدثين . واني استعمل هنا لفظ « الصفات الادبية » ليشمل كل الحقوق والواجبات والآراء والاعمال التي تؤدي الى تفضيل مصالح الافراد المستقبلية على مصالحهم الحاضرة ، او بالاحرى المستقبل على الحاضر ، والتي تسوق الى بذل المصالح الفردية الضئيلة ابتغاء الاحتفاظ بالمصالح القومية الكبيرة ، والتي تؤدي دائماً الى ارتقاء الحياة والنظم الاجتماعية

خذ اول كل شيء النظرة الحديثة في الجرمين . فانا لا نعاقبهم اليوم على قاعدة العين بالعين والسن بالسن لان هذه المعاقبة لا تتفق والآراء الحديثة في الجريمة والعقاب ، مع اننا معتقدون بان هذه القاعدة هي التي تقوم في عقول الجرمين

ثم ارجع الى صفة الشجاعة ، وانظر كم من الجبناء يمكن ان تعد بين صفوف المحاربين في حرب ما ؟ انك قلما تعثر على فرد هنا او هناك اتصف بهذه الصفة الدنيا من بين الملايين الذين يؤخذون من احضان الحضارة ليعيشوا في بيئة كل مقوماتها بعيدة عن عاداتهم وحاجاتهم المدنية ، باللغة منتهى ما نتصور من البعد عن استكمال معدات الراحة الجسمية والعقلية ، ويبقون فيها معرضين لاشد آلات الحرب فتكاً شهوراً واعواماً لا بضع ساعات نقضي في موقعة قصيرة ، كما كان الواقع في الحروب القديمة . وهذا ضرب من الشجاء

(١) ان كثيرين من الباحثين يخالفون الكاتب في هذا ويرون ان الانسان ارتقى من الناحية العقلية لدى مقابلتها بالناحية الادبية او الاخلاقية . على ان كل من قرأ كتاب الاستاذ ليكي — تاريخ الآداب الأوروبية (Hist. of the European Morals) يوافق الاستاذ ماتيو على رايه هذا



والصبر واحتمال المشاق لم يتصف به في العصور الغائرة سوى بضعة افراد حملهم التاريخ في صدره كصور نادرة المثال . اما التراجع بغير انتظام والفوضى والحرب بعد حرب تدوم ساعة او بضع ساعات ، فكانت النصيب المحتوم في الحروب القديمة لاحد الفريقين المتقاتلين . ولكنك لا تجد لهذا الجبن من مثل في عصرنا هذا . اما الروح التي قضت على هذه الصفة الحسيسة فليست قوة في الاجسام ولا خشونة في التكوين او الخلق ولا استهانة بالحياة بل هي روح البذل والتضحية ، ظاهرة او كامنة وراء ستارها ، تعمل في سبيل مثل اعلى ، لا يعود خيره على اقوام دون اقوام ، بل يعم خيره الانسانية والحضارة ، على مقتضى ما يلوح لفرقي المتحاربين من معنى ذلك الخير وقوامه .

اما صفة ضبط النفس فلها مظهران . مظهرها الخاص ومظهرها العام . والاول خاص بالفرد والاسرة . والثاني بالجماعة

كم من القواد والملوك في العصور القديمة استطاعوا ان يحافظوا على سعادتهم وهنائهم ، بالاقلال عن الانغماس في الشهوات التي قصرت اعمارهم وذهبت بجاه اميرهم في جيل واحد او جيلين ؟ اليس التاريخ القديم خير مرآة يرى فيها الانسان صور الافراط والاسراف بلا نظر الى الغد ، والتطوح مع ملذات الساعة من غير تفكير فيما سوف يعقبها من خسائر المستقبل ؟ قارن هذا بما تجده في الاوساط العليا في العصر الحاضر من اناقة وصبر وهدى ، وما تقع عليه في السياسي او المالي الحديث من صفات الشجاعة وضبط النفس والقدرة على كبح شهواتها . وانه لمن العبث ان اذهب الى ابعد من هذا في ضرب الامثال ولكن ارجع هنيئة الى صفة ضبط النفس في مظهرها الاجتماعي . فانها صفة قدمهدت للجماعات سبيل التعاون في التجارة والسياسة . ان النجاح الذي صادفته هذه الجماعات التعاونية واستمرارها رغم العوائق ، لا أقوى دليل على ان هذه الصفة الادبية قد استنقوت على غيرها من الصفات الدنيا في نفوس الذين يشتركون فيها ويعملون على انجاحها بكل طريق ممكن . في حين ان التاريخ القديم يرينا كثيراً من الامثال التي تدلنا الى اية درجة بلغت كفاءة القدماء في القدرة على الخضوع للنظام . وكذلك اذا قارنت ضخامة الجماعات التعاونية في العصر الحديث واتساع اعمالها بضوؤلة امثالها في الاعصر القديمة وفساد نظامها ، وارتباك حياتها الداخلية ، ادركت مقدار ما حصل عليه الانسان اخيراً في ارتقائه في هذه الصفة الادبية . اقرأ تاريخ الامم الصغيرة التي عاشت في بلاد اليونان وتأمل قليلاً كيف انت قصير نظرهم وانانيتهم ، وغرورهم والظلم والقسوة ، قد حالت



بينهم وبين التعاون في العمل ، او دكت الى الحضيض نظم الجماعات التي حاولت ان  
تعاون ؟ ثم انظر كيف ان الرومان وهم ادنى في القوة العاقلة من اليونان مكانة ، قد  
سادوا عليهم ، لانهم كانوا اكثر قدرة على الخضوع للنظامات الاجتماعية  
ولاشك ان في مستطاع الباحث ان يمضي في ذكر الامثال من غير ان يصل الى  
نهاية . غير ان ما أثبت عليه هنا كاف للدلالة على ان تاريخ الانسان بدلنا صراحة  
على انه ارتقى وتهذب ادبياً واجتماعياً ولو عجز عن ان يربنا امثالاً بثبت بها ان العقل  
البشري قد ارتقى اي ارتقاء منذ بداية التاريخ

\*\*\*

ان هذا اقصى ما ينتظر ان يحدثه النشوء والتطور على القواعد الدارونية من آثار.  
فان خمسة آلاف من الاعوام ، و بدايتها هي ابعد العصور التي يمكن ان نرجع اليها في  
مثل هذا البحث ، عهد قصير جهد القصر ، اذا قيس بما هو معروف من قدم العصور  
التي مضى فيها التطور مغيراً من صفات الاحياء ، ولا يمكن ان يكون كافياً لان يحدث  
النشوء خلاله اي أثر في نشوء الانسان نشوءاً عضوياً . كذلك قوى الانسان العقلية التي  
هي في الواقع قائمة تكوّن العضوي ، لا بد من ان نتمتع طريقاً من النشوء تدريجياً بطيئاً .  
فان الاختصاصيين قلما يستطيعون ان يفرقوا بين جمجمة حصان منقرض عاش في العصر  
البليستوسيني وبين جمجمة اخلافه في هذا العصر . فاذا عرفنا ان ذلك العصر الجيولوجي  
يبلغ على قول البعض ١٠٠,٠٠٠ من السنين ، وعلى قول الثقافة في العصر الحاضر مليوناً  
او اكثر ، فانه كان من الظاهر ان اثر التطور الذي وقع في السلالات البشرية خلال  
خمسة آلاف من الاعوام يجب ان يكون ضئيلاً غير محسوس . ولا ريبه في ان هذه القاعدة  
تصدق على اية سلالة من الحيوانات اللبونة التي يكون لدينا من تاريخها التطوري اصدق  
البقايا والآثار . وعلى هذا القياس لا ننتظر مطلقاً ان تقع على اي ارتقاء عضوي في تكوين  
الانسان او في قواه العقلية خلال زمان التاريخ . بل على الضد من ذلك ، اذا استبنأ  
اي اثر ظاهر للارتقاء في عقل الانسان او تكوّن العضوي ، عددنا هذا الارتقاء شيئاً  
شاذاً خارجاً عن القياس يتطلب منا البحث والتعليل

وفضلاً عن هذا فان الصفات الادبية يمكن ان ننظر فيها نظرية الاعتقاد بانها تشارك  
العادات الثابتة والغرائز في نشأتها ، وانها ليست مستمدة استمداداً مباشراً من خصائص  
العقل الطبيعية والراجعة الى تكوين القوى العاقلة ، وانها كغيرها من العادات والغرائز



اسرع قبولاً للتهذيب من تركيب الجسم الطبيعية وغيرها من الصفات التي تثبت بها  
ومن المعروف ان الانتخاب الطبيعي يعتمد دائماً الى الاحتفاظ بالتغيرات التي تكون  
بطبيعتها افيد للفرد او للسلالة ، ويجمعها في نسب خاصة بحيث يكون من المستطاع  
ان تمضي في سبيل التهذيب والارتقاء . ولا مرء في ان صفات الانسان الادبية قد ظلت  
خلال قرون عديدة ذات فائدة في تكوينه اجتماعياً ، لا نقل عن فائدة التفوق العقلي  
او البدني في تكوينه فردياً . وحيث انها اسرع قبولاً للتطور ، كان ارتقاء الانسان  
من ناحيتها أبين واظهر . وافي كعالم بالآثار المتحجرة لا استطيع ان انظر في التاريخ  
الانساني نظرة مستقلة عن الاعتقاد بأنه عبارة عن مجموع ما احدثه الانتخاب الطبيعي  
من آثار في السلالات لا في الافراد ، فنتج عن ذلك تطور اجتماعي ، لا تطور  
فردى . وهذا النهج الذي جرى عليه النشوء الاجتماعي بما كان فيه من التغير  
السريع وادّى الى ما نرى من مدهشات النظام والتجانس ، كان وفقاً على النوع  
البشري وحده . على انه غالب ما يتخذ الباحثون من عالم الحيوان امثلاً بنقضون بها اصل  
النشوء الاجتماعي في الانسان . اما استقصاء آثار هذا التطور في سلالات منقرضة فمتعذر  
بعيد المثال . لهذا يعتمد الباحثون على جماعات الحيوان العائشة اليوم ليستخلصوا من حالها  
ملاحظات يستدلون بها على تطور العادات فيها . ومن المشاهدات والمقارنات التي اجراها  
الباحثون في جماعات الحيوان الحديثة يمكننا ان نحصل على عدة نتائج في مدى التطور  
الاجتماعي ومتجهه ، ومن ثم نطبقها على مستقبل النوع البشري

اولاً — ان الميل الظاهر الى التناسق الارتقائي مقرون بثبات في المثل والعادات .  
فاننا قد نلاحظ في اول مدارج الارتقاء الاجتماعي ، مقداراً عظيماً من الليونة والنشاط  
الفردى ، وتنوعاً كثيراً في اعمال الافراد تحت تأثير حالات مخصوصة . اما في الجماعات  
الراقية ، فان الافراد تظهر كأنها تفكر وتعمل وتشعر على نمط واحد ، وانها تقوم بواجباتها  
على نهج من التناسق الآلي . وهذا اول درجات التعاون

ثانياً — اننا بالرغم من عبثونا على اوجه من الارتقاء الكبير في العلاقات الاجتماعية  
بين الحيوانات ، وعلى الاخص الحشرات ، فان تشابك حلقات الحياة الاجتماعية تظهر محدودة  
من اوجه عديدة تبعاً لنسبة ذكاء الافراد . فانك لا تجد بين الانواع العليا في عالم الحيوان  
سلالة قد بلغت من ارتقاء حياتها الاجتماعية مبلغ ما وصلت اليه الحشرات الاجتماعية  
من دقة النظام والتناسق . لا تجد مثلاً انها وصلت في تضيحية الفرد لصالح الجماعة الى



الحد الذي وصلت اليه الحشرات . في حين انك تجد ان تشابك حلقات الحياة الاجتماعية بين الحيوانات العليا أرقى منه بين الدنيا . وتجد ان هذا التشابك قد بلغ في الجماعات الانسانية اقصى المدى

والظاهر ان النتيجة الغاية التي يرمي اليها التطور الاجتماعي هي الحصول على نظام يعمل افرادهُ في تجانس وتعاون عمل اخلايا في الجسم الحيّ جارية على طريقة آلية متقنة الضبط . اما درجة التركيب والاختلاط التي يمكن لمثل هذا النظام ان يبلغها قبل ان يصل الى ذلك التعادل المتقن التام ، فمرهونة عندي على مقدار الذكاء الذي يكون في كل وحدة من الوحدات ( اي الافراد ) التي تكون ذلك النظام

فاذا صحّ هذا ، فانه يمكننا ان نستنتج انه اذا بلغت تلك الآلية الاجتماعية هذا المبلغ من الكمال ، كان ارتقاؤها بعد ذلك بطيئاً . فان الارتقاء لبولوج هذه الدرجة يكون راجعاً الى تهذيب الصفات والغرائز الاجتماعية ، وهي سريرة التغير والنشوء ، ولكن بلوغ الدرجات التي نلها يكون راجعاً الى نشوء الصفات العضوية والعقلية العليا ، وهذه ببطيئة التدرج نحو التهذيب والارتقاء

فاذا رجعنا الى التاريخ الانساني رأينا ان اوجه ذلك التغير العضوي العقلي بطيء الى درجة قصوى . واستناداً على هذا نقول بان المتجه الحديث الذي يتجه نحوه التطور الاجتماعي هو حضارة فيها من اوجه التشابك والتعادل والتعاون اكثر مما يكون فيها من اوجه الرقي العقلي . سوف تقوم الحضارة المقبلة على الرقي الادبي لا على الرقي العضوي . وان الحضارة سوف تمضي في استئصال المجرمين والكسالى والانانيين والخارجين على فواعدها ولا مربية في ان هذا لا يمكن ان يتم في جيل واحد ، ولا في اجيال

ولا يستطيع من كان مثلي بعد ان درس علم الآثار المتحجرة واخذ ينظر في التاريخ الانساني من ناحيته ان ينفك عن هذه النظرة ، او يشك في هذه النتائج في مجموعها . كما اني لا اشك مطلقاً في ان بلوغ هذه النتائج يقتضي قسوة قد تحزننا حيناً ، وقد نرغب فيها حيناً آخر . قسوة تقع على الذين خصوا بشيء من الضعف الخلقي وعدم القدرة على ضبط النفس وكبح جماح شهواتها ، الصفات التي تعود الى الظهور في الافراد من طريق الرجوع الى صفات اصولهم الانسانية الاولى . وكل آت آت . وقد نستطيع ان نقرأ المستقبل اذا اردنا ولكننا لا محالة نهمز عن ان نصرّفه عن متجهه او نحو له عن مجراه

برقين

امعيل مظهر



# عظمة الكون واصل العوالم

رأي جديد

قل من يجهل من قراء المقتطف ان الارض كرة معلقة في الفضاء يتولد نهارها وليلها من دورانها على نفسها مرة كل اربع وعشرين ساعة وتولد سفنتها وفصولها من دورانها حول الشمس كل ٣٦٥ يوماً ونحو ربع يوم ٠ وهي كبيرة جداً يبلغ محيطها نحو ٢٤ الف ميل فاذا سار الانسان حولها برّاً بسكة الحديد وبحراً بالسفن البخارية وكان متوسط ما يقطعه في اليوم ٨٠٠ ميل لم يتم الدوران حولها في اقل من ٣٠ يوماً ومع ذلك فهي صغيرة جداً اذا قوبلت بكرة الشمس التي نراها في السماء كقرص قطره نحو شبر فان قطر الشمس الحقيقي نحو ٨٦٦٠٠٠ ميل فحجمها اكبر من حجم الارض نحو ٣٣١٠٠٠ مرة ولكن مادتها اللطيفة من مادة الارض اي ان وزن المتر المكعب منها اقل من وزن المتر المكعب من الارض وقد وجد بالحساب ان جرمها اكبر من جرم الارض ٣٣٣٤٣٠ مرة اي اذا ضغطت مادتها حتى صارت كثافتها مثل كثافة الارض وجزئت كرات تكوّن منها ٣٣٣٤٣٠ كرة كل منها مثل الكرة الارضية حجماً وجرماً

والشمس نفسها على كبرها الفائق هي اصغر جداً من اكثر النجوم التي نراها . ومن هذه النجوم ما نسبته الى شمسنا اكبر جداً من نسبة الشمس الى ارضنا وعدد النجوم التي ترى بالعين نحو ٦٠٠٠ ولكن عدد النجوم التي ترى بالنظارات الكبرى والتي تظهر بالتصوير الشمسي يبلغ نحو ٢٢٤ مليون نجم وكلها من النظام الذي يسمى المجرة . ونحن نرى هذه النجوم قريبة بعضها من بعض ولا سيما في المجرة والحقيقة انها بعيدة بعضها عن بعض بعداً شاسعاً جداً وانما نراها متقاربة لاننا لا نرى الصف الامامي منها فقط بل ما وراءه ووراءه . وهم جراً . وقد اوضحنا ذلك في كتابنا مبادئ علم الفلك بقولنا ان الناظر الى صف واحد من النخل يرى اشجاره بعيداً بعضها عن بعض ولكن اذا كانت امامه غابة كبيرة من النخل سمعتها بضعة أميال ( او بضعة افدنة ) مؤلفة من صفوف كثيرة بعضها وراء بعض رأى بين اشجار الصف الامامي أشجاراً كثيرة من الصفوف التي وراءه حتى كان الغابة كلها قطعة واحدة من اجذاع النخل المتلاصقة . واذا اردت ان تتصور ابعاد النجوم بعضها عن بعض نسبة الى اقدارها فافرض انك أطرت عشر نخلات في اوربا وعشر



نحلات في اسيا وعشر نحلات في افريقية فانتشرت في هذه القارات الثلاث فلا تكون الابعاد بينها نسبة الى اجرامها اليها اوسع من الابعاد بين النجوم نسبة الى اجرامها (بساط علم الفلك صفحة ٨٠)

\*\*\*

لما كتبنا بسائط علم الفلك ذكرنا فيه آراء العلماء في تكون اجرام السماء وقد نشر الدكتور جينز الآن رأياً له جديداً في مجلة نانتشر قال فيه ما خلاصته ان الدكتور هبل رأى في الواح التصوير المتصلة بالتلسكوب الاكبر الذي قطر مرآته ١٠٠ بوصة نحو مليوني سديم يبلغ بعدها عنا ١٤٠ مليون سنة نورية (اي ان النور الذي ظهرت به الآن صدر منها منذ ١٤٠ مليون سنة) وهذه السدام منتشرة في ابعاد شاسعة جداً فيبلغ البعد بين الواحد والآخر منها ١٨٠٠٠٠٠ سنة نورية. وفي كل سديم منها مادة تكفي لتكون مليون شمس مثل شمسنا. (ولا يخفى ان شمسنا نجم من نجوم المجرة وكل النجوم التي ذكرناها آنفاً وقلنا ان عددها ٢٢٤ مليوناً هي من المجرة مثل شمسنا. والمجرة نفسها سديم من السدام). وقد ظهر للدكتور هبل من رصد هذه السدام انها كلها تقريباً متدرجة في بنائها دلالة على انها جارية على ناموس النشوء. وهذا عين ما وصلت اليه انا بالبحث النظري منذ سنة ١٩١٧ اذ قلت ان الكرة الغازية تتسطح اولاً من قطبيها ثم يزيد تسطحها فتصير عدسية الشكل. ثم يخرج مجريان غازيان من جهاتها الاستوائية كذراعين نائتين منها وتكتاثف نقط في هذين الذراعين واخيراً تصير كل نقطة منها نجماً ويتوالى ذلك الى ان يصير السديم كله سحابة من النجوم وعليه فهذه السدام الكبرى هي مصدر النجوم

وكنتم قد ارنائتم منذ سنة ١٩٠١ ان النجوم تولدت من غاز لطيف على اسلوب ميمته « بالتقليل الجاذبي » ووجدت بالحساب انه اذا انتشرت المادة التي في كل النجوم انتشاراً منتظماً تكون منها غاز ثقله النوعي جزء من مليون مليون مليون جزء بالنسبة الى ثقل الماء. ووجدت بالحساب ايضاً حسب قوانين الحركة ان هذا الغاز لا يستطيع البقاء على حاله فيتجزأ كما يتجزأ خط من الماء المندفع في الهواء الى نقط. ووجدت ايضاً مقدار البعد الذي يجب ان يكون بين هذه الاجزاء فاذا هو مطابق لمتوسط البعد بين النجوم. ومن ثم فالنجوم يجب ان تكون قد تولدت من غاز لطيف متساوي الانتشار وان



تكون متساوية في اجرامها وفيما بينها من الابعاد وهذا كله مطابق لما يعلم الآن من امر النجوم فان الدكتور هبل وجد ان السدّام متساوية تقريباً في مادتها وفيما بينها من الابعاد وان البعد بين كل سديم منها والذي يليه ١٨٠٠٠٠٠ سنة نورية . ولذلك فمن المرجح ان السدّام كلها تولدت اصلاً من سديم واحد في غاية اللطف تجزأ على مبداء ما سميت به « بالتقليل الجاذبي »

ثم ان الدكتور هبل وجد بالحساب انه اذا انتشرت مادة السدّام كلها في الفضاء صار ثقلها النوعي بالنسبة الى الماء جزءاً من الف وخمسمائة مليون مليون مليون مليون . وهذا يطابق ما ينتج من قاعدة « التقليل » المشار اليها وعليه فالعوالم تولدت وتكونت هكذا اولاً وجدت كرة من غاز لطيف جداً ثقله النوعي  $10^{-10}$  وطول قطرها مائة مليون سنة نورية على الاقل

ثانياً تكاثفت اجزاء في هذا الغاز في اماكن يبعد كل منها عن الآخر مسافة مليون سنة نورية وصار كل جزء منها سديم فيه مادة تكفي لتكوين مليون شمس ثالثاً تكاثفت اجزاء في اذرع هذه السدّام فتكونت منها شمس مثل شمسا رابعاً اذا قبل رأيي في تكون النظام الشمسي على مبداء المدّ فالتكاثف الذي يحدث في ذراعي الغاز يجذب من السيارات بفعل المد ما تتكون منه اقمارها وهذا التدريج في الغاز وما يتولد منه من السدّام والشموس والسيارات والافانر مطابق لناموس الجاذبية وخواص الغاز . انتهى كلام الدكتور جينز

\*\*\*

وهذا الرأي في اصل العوالم وكيفية تكونها يختلف جوهرياً عن الاراء المعروفة في انه يستقصي تولد العوالم الى ابعد مما استقصاه غيره من الاراء . ثم اذا ثبت من رصد السدّام ان السديم الذي نظامنا الشمسي جزء منه وهو سديم المجرة ارق من غيره من أنظمة شموس المجرة وان الارض ارق من غيرها من سيارات الشمس فتكون ارضنا ارق جرم من كل اجرام الكون وان كل ما حدث من الارتفاع في ملايين ملايين السنين التي مرّت انما كان تمهيداً لوجود الانسان العاقل . الانسان الذي ارتقى بعضه حتى شابه الملائكة في سمو عقله وعواطفه وانحط بعضه حتى ماثل الالبسة في ظلمه وخبثه



## اعظم المفكرين في التاريخ

المفاضلة بين نوابغ الامم سبيل وعمر ، تزداد وعورته اذا شئت المفاضلة بين قادة الفكر ، لان الفكر البشري قوة لا تحدد كثيرة النواحي متعددة الفروع ، ولكل من نواحيه وفروعه روعة ومكانة في تاريخ العمران . فقصاصد هوميروس ودانتي وشكسبير ، وصور رفايل ودافنشي وهلبين ، وثمانيل ميكل انجلو ورودان ، ونواميس الجاذبية والاجسام الساقطة وقواعد التيار الكهر بائي وغيرها من مبادئ العلوم الحديثة ، والمخترعات الميكانيكية على اختلافها — كلها من نتاج الفكر الانساني وكلها لازم لرقى العمران . وتاريخ ارتقاء العمران انما هو تاريخ ارتقاء الفكر البشري وتحرره واتساع مجال العمل امامه . فبالفكر تغلب الانسان على الوحوش الضاربة التي كانت تنازعه البقاء . وبالفكر حرر نفسه من قيود الاوهام والخرافات التي كانت تمنعه — ولا تزال تمنعه في كثير من الاماكن والقبائل — عن النهوض والجري في مضمار الرقي . وبالفكر سيطر على عناصر الطبيعة ونحكم بقواها فطوق الارض بامواج الاثير ، وحلق في الجو بجناح وبغير جناح ، وجاب البحار على متن مدن طافية ، ووصل بين ضفاف الانهر بمجسور هي في الحقيقة أشعار بليغة قوامها الخيال والذكاء والجمال والحديد . وعليه يجتهد الباحث صعوبة كبيرة في انتخاب عشرة من رجال الفكر يستهم بسمة التفوق على جميع المفكرين بسواهم . ولكن حديث البحث عنهم حديث شائق لان الباحث والقارئ يسيران الخطوات التي خطاها البشر منذ فجر التاريخ الى الآن لينقلان بفكرهما وشعورهما الى العصور المتعاقبة التي كانت تفتتح رويداً رويداً عن ازهار الفكر التي اثمرت واينعت ثمارها فيما نراه في عمرانا الحاضر من العجائب والغرائب وقد طلبت المجلة الاميركية الى الدكتور دورانت احد كبار الكتاب الاميركيين ان يكتب لها مقالة يذكر فيها اعظم عشرة من رجال الفكر في التاريخ وما امتاز به كل منهم . وقالت عنه انه بلغ من شغفه بالمباحث التي من هذا القبيل انه لكثرة قراءته كتاب الفيلسوف سبنوزا « الاداب » يستطيع ان يعيد كتابته عن ظهر قلبه وعلى هذا نس غيره من الكتب العلمية والفلسفية التي كان لها شأن كبير في تقدم الانسان الفكري ولكنه مع ما له من الشغف بسبنوزا لم يعده بين الرجال العشرة الذين انتخبهم لانه آلى على نفسه ان يقدم على هذا البحث مجرداً عن الهوي . وقد اطلعنا على مقالته فاقمططنا منها ما يلي بتصريف قليل قال :



كيف نقيس عظمة الرجال الذين تفاضل بينهم لكي نختار أجلهم شأننا واعظمتهم أثرًا؟ وماذا نحكم على هذا الرجل بوجوب ادخاله في مجمع العشرة الذي نريد انشاءه ونحكم على ذلك باقصائه عنه؟ وماذا نريد حين نطلق لفظة «مفكر» على رجل من الرجال؟ انحسب يوربيدس ولقريطيوس ودانتي وليوناردو دافنشي وشكسبير وغوته من رجال الفكر؟ كلا. اننا نخفي باحترام امام ماآتيهم الفنية العظيمة ولكنهم كانوا رجالا فن في المقام الاول وعليه فلا نتخب منهم احداً. او ندخل الانبياء ورجال الدين كبوذا والمسيح ومحمد واغسطينوس ولوثيروس في مجمعنا؟ كلا. انهم في دعواتهم الدينية المختلفة كان جل اعتمادهم على اثارة العواطف النبيلة الكامنة في صدور الناس لا على التأثير في عقولهم وأفكارهم. انضم في مجلسنا رجال العمل الذين نتغنى باسمائهم عصور التاريخ كبركليس والاسكندر وبوليوس قيصر وشارلمان وكرمول ونبوليون ولكن؟ كلا لاننا اذا توسعنا في تعريف الفكر حتى يشمل ما قام به هؤلاء الرجال من الاعمال العظيمة فقد الفكر ما يمتاز به من الصفات. وعليه فلا نستطيع ان ندخل في مجمع العشرة الذي نريد انشاءه سوى الفلاسفة والعلماء. وحينئذ لا نقبل منهم الا من كان له اثر باق في الناس. سننظر فيما استحدثوه من الافكار والآراء، وهل كانت مبتكرة اراؤهم أم منقولة عند غيرهم، وهل كانت شاملة أم منحصرة في فرع واحد من فروع العلم، وهل كانت عويصة فقد بها صاحبها الى جوهر الاشياء أم رقراقة لم تمس الا عرضها. سننظر في كل ذلك ولكن المقام الاول سيكون لسعة هذه الافكار ولدوام أثرها. سنبحث عن اولئك الرجال الذين أثروا في الناس بافكارهم لا باعمالهم وعواطفهم. نبحث عنهم في زوايا التاريخ المهمله أحيانا بعيداً عن الجماهير المهمله. فبمن نبدأ؟

\*\*\*

✽ كنفوشيوس ✽ أرى القاري بهم بالاعتراض قائلاً— كيف نختار كنفوشيوس ونغفل المسيح او بوذا؟ ان السبب في ذلك ان كنفوشيوس كان فيلسوفاً ادبياً لا واعظاً يدعو الناس الى عقيدة دينية جديدة. وان دعوته الناس الى الاخذ باسباب الحياة النبيلة كان مبنيًا على بواعث زمنية لا على اعتبارات فوق الطبيعة. انه اقرب من المسيح الى سقراط وفلسفته. ولد سنة ٥٥٢ قبل المسيح في عصر حلت فيه الفوضى في الصين محل مجدها القديم فتمزقت تلك البلاد دو يلات دو يلات يسودها النزاع والحرب فاخذ على عاتقه ان يعيد اليها النظام والوئام. وهالك فقره من كتاباته توضيح لك اراءه قال



« ان الاقدمين الاجناد كانوا اذا ارادوا ان يوضحوا الفضائل السامية وينشروها في الناس ، ينظمون احوال ممالكهم . وقبل ان ينظموا احوال ممالكهم كانوا ينظمون احوال اسرهم . وقبل ان ينظموا احوال اسرهم كانوا يهذبون اخلاقهم وقبل ان يهذبوا اخلاقهم كانوا ينقوا نفوسهم وقبل ان ينقوا نفوسهم كانوا يحاولون ان يكونوا صادقين ومخلصين في انكارهم وقبلما كانوا يحاولون ان يكونوا صادقين ومخلصين في افكارهم كانوا يوسعون معارفهم . وتوسيع المعرفة كان ييجي عن طريق البحث والملاحظة . شاهدوا الاشياء فاكملت معارفهم وحين اكملت معارفهم خلصت افكارهم وحين خلصت افكارهم تهذبت اخلاقهم وحين تهذبت اخلاقهم تنقت نفوسهم وانتظمت اسرهم . وحين انتظمت اسرهم انتظمت دولهم ، وحين انتظمت دولهم اصبحت الارض كلها ترح في السعادة والوثام »

هذه فلسفة ادبية سياسية صحيحة في بضعة اسطر . نعم انها فلسفة محافظة ، تعلي كثيراً من شأن العادات الاجتماعية وتستخف بالديمقراطية ولكنها رغمًا عما فيها من اقوال شبيهة بمبادئ المسيحية ، تراها اقرب الى فلسفة الرواقيين منها الى المعتقدات المسيحية . ويقال ان نليذاً وجهه سوءاً الا الى كنفوشيوس قال فيه « انجازي الشر بالخير » فقال « كيف نجازي اللطف اذا ؟ جازي الخير بالخير ، وجازي الشر بالعدل » ولم يكن يعتقد ان الناس متساوون وان الذكاء هبة عامة للجميع الناس . بل كان يعتقد ان اكبر حظ يصيبه شعب من الشعوب هو اقضاء الجهال عن المناصب العامة واحلال الحكماء محلهم . فاخترته مدينة كبيرة من مدن الصين تدعى شنغ تو حاكماً عليها . « فحدث اصلاح عجيب على اثر توليته ، في عادات الشعب واخلاقه . فوضع حداً للجرائم ولم يجرؤ الخبث والخداع ان يرفعا رأسيهما واصبحت الامانة وحسن النية من مميزات الرجال ، والعفة واللطف من صفات النساء » . اني لا اكاد اصدق ما يقال انه حدث لبعده عن طبائع الناس والراجح انه لم يدم زمناً طويلاً . ولكن اتباع كنفوشيوس ادركوا عظمة معلمهم حتى في حياته لدنوه في احتفال مهيب وبني جمهور كبير منهم اكواخاً قرب قبره واقاموا فيها بنوحون على فقدته ثلاث سنوات وبقى احدهم واسمه تسي كنغ بعد ذلك ثلاث سنوات اخرى

\*\*\*

نجيل الطرف في الحضارات المتعددة التي نشأت ودالت بعد زمن كنفوشيوس فلا نجد في احداها رجلاً ينهض بفكره فوق بقية الرجال كما ينهض الجبل فوق الاكام التي حوله ، اننا لا نجد رجلاً نسمع في صوته صوت الشعب الذي ينتمي اليه ، ولا في تعليمه ما



اصحح حالهم او احدث فيهم انقلاباً ما . ها نحن نطوي الهند والعراق والشام واسيا الصغرى ، فنقع فيها على بعض المشترعين الدينيين ، ولكننا لا نقع على عالم عالمي ولا على فيلسوف عالمي . ثم نستعرض الدول المصرية فينبؤنا التاريخ عن مئات من الفراعنة وآثار خالدة من الفن ، ولكننا لا نجد اسم رجل جمع في عقله حكمة الماضي وطبع شعبه بطابعه الفكري الخاص . فنصرف النظر عن كل هؤلاء الشعوب ونتجه الى بلاد اليونان في عصرها الذهبي — عصر بركليس \* افلاطون \* اتصور القارئ بهم بالاعتراض ثانية ولسان حاله يقول كيف نختار افلاطون ونصرف النظر عن معلمه سقراط اب الفلسفة واعظم شهدائها . عسى ان لا يضرب القارئ اذا قلت له ان نصف ما يذكر عن سقراط حديث خرافة . فقد اثبت المسيو دو بربيل احد كتّاب فرنسا في كتاب دعاه « الخرافة السقراطية » ان سقراط من طبقة اكليس وأديبوس ورومولس وغيرهم من الاشخاص الذين تحجب حقيقتهم الخرافات والاساطير . ولا ريب في ان جانباً كبيراً من شهرة سقراط عائد الى ذكاء تلميذه افلاطون والمعيتة . ولا نعلم ما في كتابات افلاطون من آراء سقراط حقيقة وما فيها مما ابتكره افلاطون نفسه فليكن اسم افلاطون رمزاً لكليهما

من بداخله اقل رغبة في اثر افلاطون . انظر الى الاكاديمية التي انشأها ، اول الجامعات في التاريخ واطولها عمراً . انظر الى الاهتمام العام والتجديد الذي تم غير مرة في فلسفته كما ظهر اولاً في اصحاب الفلسفة الافلاطونية الجديدة في الاسكندرية ثم في اتباع افلاطون بكبر دج . انظر الى المقام الذي احرزهُ افلاطون في حضارة القرون الوسطى وما لفكرو من الاثر في المباحث اللاهوتية الحديثة . واذا ذكر ان مائة الف تليذ او اكثر في كل انحاء العالم المتمدن مكبون اليوم على « جمهوريته » « محاوراته » يتلقون منها الحكمة . هذا هو خلود النفس يتلاشى امامه فناء الجسد . ان « محاوراته » لمن اثنى الآثار التي يقتنيها البشر ففيها اتخذت الفلسفة اولاً شكلاً معيناً ولما افاض عليها افلاطون من عواطف شبابه الزاخرة المتنوعة وصل بها الى قمة عليا من كمال الابداع

اذا شئت ان تصغي الى حديث سام عن الحب والصدقة والبحث عن الجمال فاقرأ ليسس وكارميدس وفيدرس . واذا شئت ان تعرف ما يناجي نفساً شريفة مما يتعلق بالحياة الاخرى فاقرأ « فيدو » ان صفحاتها الاخيرة لمن اعلى القمم التي بلغها البشر في كل عصور التاريخ . واذا كانت تلذ لك مشا كل العقل واسرار المعرفة فاقرأ بارمنيدس وثيتيتس . واذا كانت تلذ لك كل المباحث على اختلافها بوجه عام فاقرأ



«الجمهورية» ففيها تجد مباحث في ما وراء الطبيعة والآداب وفلسفة النفس واللاهوت والسياسة والفن . فيها تجد المبادئ التي تنشدها طالبات التحرر من النساء ، وفيها تجد القواعد التي يدعو اليها علماء الحياة اليوم لتحديد النسل . فيها تقع على مبادئ الاشتراكية واليوجنية والارستقراطية والدمقراطية والتحليل النفسي والمذهب القائل بان الحياة مظهر من مظاهر التفاعل الكيميائي . فلا عجب ان يقول امرسن في هذا الكتاب « احرقوا كل الكتب في هذا الكتاب غنى عنها »

✽ارسطوطاليس✽ لا شك في ان كل الباحثين يجمعون على اختيار ارسطوطاليس وضمه الى المجلس الذي نؤلفه من اعظم المفكرين . فابناء القرون الوسطى دعوه « بالفيلسوف » ( ودعاه العرب بالمعلم الاول ) يريدون بهذه التسمية انه جمع في شخصه ونكره اسمي ما بلغت الفلسفة من الغايات . على اننا لا نرى انفسنا مسوقين الى اختياره بدافع الاعجاب الذي يسوقنا الى اختيار افلاطون . لاننا حين نقبل على كتب ارسطوطاليس نحس بحفاف لما فيها من حقائق مجردة يملها عقل خاضع لقوانين البحث المنطقي . ولكن يجب ان لا نحكم عليه من مطالعة كتبه لانه قد ثبت ان معظمها كان خلاصات دونها هو او دونها تلاميذه لتذكر الخطب التي كان يلقيها عليهم ، وعليه فليس من الانصاف ان تقابل هذه الكتب بمحاورات افلاطون التي كانت ولا تزال اقوى ما يدفع الناس الى الاعجاب به اعجاباً يقرب من الحب

فاذا صرفنا النظر عما تقدم وجدنا ان عقل ارسطوطاليس كان من اعجب العقول في تاريخ الفكر مضاء سواء نظرنا اليه من حيث سعة المباحث التي اشتغل بها او من حيث نعمته في كل منها . انه يطوق الكرة بفكره فيبحث في كل موضوع من موضوعات العلم والفلسفة فيزيده وضوحاً ويرتأي لكل مشكلة من مشكلاتها حلاً وتعليلاً معقولاً فكأنه بث العيون والارصاد تجمع له كل الحقائق والمعارف ثم تناولها بعقله فوحد بينها . انك تجد في كتبه التعارف والالفاظ الفلسفية التي لا تزال تستعمل الى الآن . كذلك تقع فيها على حكمة تكاد تكون كاملة تشمل الحياة بأسرها . لقد كان ينشئ علوماً جديدة بسهولة تامة في مؤلفاته تقع على اول ذكر لعلم الحياة وعلم الاجنة والمنطق . لم يكن اول من فكر في هذه الموضوعات ولكنه كان اول من فكر فيها مقيداً تفكيره بالملاحظة والبحث والاستقراء والامتحان واستنتاج النتائج من مقدماتها . فاذا صرفنا النظر عن علم الهيئة وعلوم الطب فتاريخ العلم يبدأ من مباحث هذا الفيلسوف العظيم . ما من فيلسوف او عالم



آخر كان له من الاثر البعيد كاثرارسطوطاليس الا كنفوشيوس. فكل دارسي التاريخ يعرفون ان علماء مدرسة الاسكندرية والباحثين في رومية في عهد الامبراطورية اتخذوا مؤلفات ارسطوطاليس قاعدة لمباحثهم العلمية وان فلسفته التي نقلها العرب الى اوربا أصبحت القاعدة التي بنيت عليها الفلسفة المدرسية في عصور النهضة وان داني وضعه في المقام الاول بين رجال المعرفة فدعاه « معلم المعلمين » وان المعلمين البنزطيين بعدما افتتح الاتراك القسطنطينية عنوة هجروا شرق اوربا الى اواسطها وغربها فنقلوا معهم يزور فلسفته فكانت من اكبر العوامل في النهضة الاوربية بعد القرون المظلمة. وبقي ارسطوطاليس مسيطراً على سير الفكر البشري نحو الف سنة لم تنقضي الا امام البحث العلمي الذي قال به روجر باكون والفلسفة التي ابتكرها فرنسيس باكون

\*\*\*

تمر بنا اليونان ونستقبل رومية فنسأل من هم اعظم المفكرين فيها. ان لقر بطيوس اولم واعلامهم كعباً. على ان فلسفته لم تكن من مبتكراته ، بل اسندها بكل صراحة الى ابيقوروس ، ولم يكن اثره الا أثراً متفرقاً. وعليه فلا نستطيع ان نختاره ليدخل مجمعنا واما سنكا وابكتيتوس واوريوليوس فلم يكونوا سوى اصداء تردد اقوال بعض فلاسفة اليونان كزينون وغيره يطبقونها على احوال رومية المتضعضعة. لقد كانت الحضارة الرومانية في اواخر ايامها حين كتب هؤلاء الكتاب ، هانت بعد العز ، ودالت بعد القوة وحل الارقاء محل الاحرار وخضعت المدن العامرة القديمة لفرائض الجزية والطاعة . وانقسمت الطبقات السائدة طرائق طرائق ، واذا الحضارة القديمة قد دكت الى الخضمض وبات الاطلاع تبكي من بناها

ثم ما لبثت ان قامت الكنيسة المسيحية فوق الاطلاع تجمع الاحزاب وتزبل الضغائن بفعل الكتب المقدسة . زال الامبراطرة وبقي البابوات . ورجعت صفوف الجيوش من ساحات الحروب وانطلقت مكانها صفوف الرهبان ، جيوش المعتقد الجديد تنشي نظاماً جديداً يستطيع الفكر ان ينمو فيه ويعيش . ما أطول ذلك العهد الذي أخذ العقل الاوربي فيه يتلس طريقه الى النور

واتسعت المناجر ، واصبحت القرى الصغيرة مدناً كبيرة ، والمدارس جامعات فتمكن بعض الافراد ان يتحرروا من مطالب الحياة الشديدة لينعموا في ظلال التفكير والدرس والبحث. فهز ابلار نصف قارة اوربا ببلاغته وادمج بونا فنتوري وانسلم خلاصة الافكار الشائعة في فلسفة



لاهوتية مجيدة ولما انقضى زمن الاستعداد أنجبت اوربا ارسطوطاليساً آخر في شخص  
 \*نوما الاكوييني\* رجل كان مهم بكل مظاهر الكون والحياة ووصل باسلاك دقيقة من  
 الفكر بين صفتي الهوة القائمة بين العلم والاعتقاد . جمع معارف عصره وفسرها ووحدها ثم  
 صوبها الى مسائل الحياة والموت . وعليه فيجب ان نختاره وان كان بعضنا لا يرتاح الى ذلك  
 ان قلبي لينفطر اذا أُجبر على اختيار توماس الاكوييني ليشغل بين أعظم المفكرين محلاً  
 كنت اود ان اشاهد فيه سبنوزا او ليوناردو دافنشي ، ولكن جرياً على الخطة التي  
 رسمتها وهي التجرد عن الهوى في اختيار من نختار ، يجب ان نخضع اهواءنا لعقولنا .  
 ان نفوق توما الاكوييني في قرن حافل بالعظماء واثره البعيد المدى في ملائمة الناس ،  
 وارهائه التي لا تزال في عرف كثيرين أقوى دعامة من مبادئ العلوم الحديثة ، وفلسفته التي  
 لا تزال الركن الذي يقوم عليه أعظم مذهب مسيحي ، كل ذلك يحكم علينا باختياره  
 وفي القرن الخامس عشر ارتفع صوت من بولونيا يقول ان الارض وهي موطن قديمي  
 الله في عرف الاقدمين ليست سوى سيار صغير يدور حول شمس صغيرة . قول لا بشير  
 لنا الآن دهشة ولا استغراباً لاننا تعلمناه في مدارسنا ونقرأه في كل الكتب والصحف ،  
 ولكنه كان كفراً والحادث في عصر كانت فلسفة ابنائه تقوم على قرب الناس من السماء  
 لانه جاء ضربة قوية حطمت السلم الذي يصل بين البشر والملائكة

ان كتاب \*كوبرنيكس\* الذي عنوانه « دوران الاجرام السماوية » أحدث ثورة  
 فكرية بعيدة المدى . لما جلس يراقب الكواكب المائعة الاخاذة لم يكن يدور في خلد  
 ما قد يكون لقوله من الاثر في المعتقدات ، لانه كان قد أخذ بالبحث عن الحقيقة  
 والحقيقة في عرفه تحرر الناس ، فقلب بسحر معارفه الرياضية رأيهم في الكون فبعد  
 ما كانوا يعتقدون ان الكون وما فيه يدور حول الارض والانسان صاروا يرون ان الكون  
 نجوم وعوالم منتشرة في هذا الفضاء غير المحدود

لا نعلم مبلغ نقصي كوبرنيكس من العلوم الرياضية والفلكية على اننا نقيس مكانته  
 باثره الذي لا يقاس . فيه بدأ العقل يتحرر على الخرافات والاقوال التي تقبل بالتسليم ومن ثم  
 مضى في ثورته عصراً بعد عصر ، يكشف حقائق الطبيعة ويسيطر على عناصرها حتى بلغ  
 ما بلغه الآن . فالثورة التي اثارها كوبرنيكس اثبتت ان الفكر البشري بلغ اشده حينئذ  
 ومنها سار في معارج النضوج والاكتمال

وفي الجزء التالي نستأنف الكلام على المفكرين الخمسة الباقين الذين ذكرهم الدكتور دورانت



## ذكرى بستالوتزي

١٨٤٦ — ١٨٢٧

في اليوم السابع عشر من فبراير الماضي احتفلت الاندية العلمية والمدارس الراقية بانقضاء مائة سنة على وفاة بستالوتزي المربي العظيم والاجتماعي الكبير والمؤسس الحقيقي لاحدث الآراء والمذاهب المعمول بها في ارقى المدارس في العالم اجمع

ولد هذا النابغة سنة ١٧٤٦ في مدينة ( زورخ ) من اعمال سويسرة وعاجلت أباه المنية وهو في الخامسة من عمره فنشأ في حجر امه وكانت صالحة ثقية تعتبر بحق من فضليات النساء فأثرت في ولدها اثرأ حميداً فنشأ كثير التفكير كثير التجمل شديد العطف على الفقراء والمساكين . ولم يكن في حدائته من اذكياء التلاميذ في المدرسة ولكنه كان رقيق الطباع حلو المعاشرة فأحبه اخوانه واساندته حباً عظيماً . وبعد ان اتم علومه الابتدائية دخل جامعة زورخ فوجد من اساتذتها اهتماماً جدياً بالبحث بحرية في شؤون الاصلاح السيامي والاجتماعي فصادف ذلك هوى من فؤاده واعتزم ان يعيش مخلصاً للحرية والعدالة باذلاً ذاته في حب الوطن وخدمة الفقراء والمساكين . وظهر كتاب جانب جاك روسو في التربية بعنوان ( ايميل ) فانكب على قراءته واخذ بآرائه ومذاهبه . وبعد لآي في تكييف مستقبله ولى وجهه شطر الفلاحة علماً منه بأن الحرية وليدة الاعمال الزراعية والاحرار أجدر من غيرهم بان تكون منهم الحكومة الصالحة المنشودة ولذلك اشترى ضيعة بجوار زورخ ومكث يعمل فيها خمس سنوات متتالية غير انه لم يفلح كثيراً في الاعمال الزراعية وشغلته تربية ابنه عن كل عمل آخر اذ جعل يربيّه على مبادئ ( روسو ) وواصلته تجاربه الى ان التربة الصحيحة لا تقتصر على قراءة الكتب وتحصيل المعارف وان اولاد الفقراء يستطيعون بالتمرين العملي في الزراعة والصناعة ان يكسبوا قوتهم وينالوا نصيبهم كاملاً من ثقبف العقل وتهذيب الخلق

وفتح في سنة ١٧٧٤ مدرسة صناعية لتعليم الفقراء والايتام وجعل يعولهم كما يعول الرجل اولاده فكان يطعمهم ويسقيهم ويكسوهم ويسكنهم منزله واخذ يعلم الصبيان





تمثال بستانلوتزي في ابقردون

وصورة هذا التمثال موجودة في كل مدرسة سويسرية

مقتطف ابريل ١٩٢٧

امام الصفحة ٤١٣



الزراعة والعناية بالحدائق . اما البنات فكن يشتغلن بالغزل والنسيج والاعمال المنزلية واشغال الابدرة وكان في اثناء الدرس بوجه انظارهم الى مظاهر الطبيعة وينجي فيهم ملكة الملاحظة وبذلك تعلموا شيئاً كثيراً قبل ان يتعلموا مبادئ القراءة والكتابة ولولا انه اراد التوسع مع قلة موارده لما اضطر الى اغلاق هذه المدرسة التي نحا فيها نَحْواً جديداً مفيداً في التربية

واسترعى انتباه العلماء بمؤلفه العظيم المسمى ( ليونارد وجرتود ) الذي شرح فيه احوال القرويين وما يتقبلون فيه من بؤس وشقاء وجهل وانحطاط وكيف ان امرأة فاضلة تدعى ( جرتود ) استطاعت ان تصلح حال زوجها وتحسن القيام بتربية اولادها وتبث في الناس المبادئ الصالحة والاخلاق الفاضلة بحسن نفوذها وجميل تأثيرها . وفي سنة ١٧٩٨ عهد اليه ولاية الامور بتأسيس مدرسة في مدينة ( ستنز ) ولم يكده يعلن انه انشأ هذه المدرسة حتى دخل التلاميذ فيها افواجا وضقت بهم على سمعها فاقبل على العمل بغيرة وحمية منقطعة النظير وقال يصف اعماله فيها « كنت الازم الاطفال من الصباح الى المساء ولم ادع فرصة يستعان بها على انماء جسمهم وغفلهم الا انتهزتها ، وما اعتمدت قط في تعليمهم وتهذيبهم على احد غيري . كانت يدي في ابدنهم في كل عمل ، وبسماقي تصحب بسماكنهم في كل حين . كنا نقسم الطعام والشراب ونمشي معا في الحقول والمزارع نستنشق طلق الهواء . لم يكن حولي اسرة ولا اصدقاء ولا خدم فكانوا اسرتي واصدقائي وليس لي احد سواهم . كنت احس بالصحة والعافية ما داموا في صحة وعافية ، وكنت اعلمهم واسلمهم واقف بجانبهم ان نزل بهم مرض او اصابهم داء . اذا ناموا نمت وكنت آخر من ينام واول من يستيقظ »

و اول ما عني به ( بستالوتزي ) في هذه المدرسة ان يجعل اعتياد تلاميذه على الملاحظة والتجارب العلمية في العلوم الرياضية والطبيعية بل والدين والاخلاق ايضا فقد كان يتبع فيها طريقة حميدة تقضي بمراقبة الحوادث حين حدوثها فيشرحها لهم ويستعين بها على تعليمهم قيمة الاعتماد على النفس والاحسان الى المساكين وشكر من اسدى معروفاً . ثم اضطر ان يخلي المدرسة لجرحي الفرنسيين فوقف هذا العمل المفيد . وبلغت آراؤه الغاية من النضوج في الفترة التي اختاره بعضهم فيها ليكون معلماً في مدرسة ( برجورف ) اذا وفق فيها الى ابتداع طرق في التدريس تشوق التلاميذ وتسترعي انتباههم وجوهرها الاعتماد على حواس الاطفال ومشاهدة مظاهر الطبيعة بملاحظتها واستقراء نوااميسها ولم



يسلك هذه الطريقة في درس دون آخر بل كانت طريقة الملاحظة أساساً عنده لتعليم اللغة أيضاً إذا كان يوجه انظار التلاميذ الى ما حولهم من الاشياء ويأمرهم بالفحص عن اشكالها واجسامها وانواعها ومواقعها ثم يكلفهم بالتعبير عنها بما يجمل متدرجة في الصعوبة متنوعة في الاساليب وكان ينطق بجملة من الجمل ويأمر التلاميذ بما كانوا فيها . ويستعين في تعليم الحساب بالخرز والبنود والحصي فيفهم التلاميذ بها معاني الاعداد وكان يتجنب تعليم الهندسة بحفظ التعريفات وانما يأمر التلاميذ برسم الخطوط والزوايا بأنواعها وقد قدر ولاية الامور في المدرسة عمله هذا حق قدره فقالوا « لقد أرائنا

بستالوتزي القوى العظيمة الكامنة في طبيعة الطفل وبين لنا الطرق التي يجب ان نسلكها لاستثارة هذه القوى وانمائها . وان النجاح الباهر الذي احرزه مع تلاميذه على صغر أعمارهم واختلاف مداركهم ليدل دالة واضحة على ان كل طفل له عمل في الحياة يضطلع به وينصرف له اذا استطاع المعلم ان يوقظ مداركه ، ويستثير مواهبه على مقتضى القوانين الثابتة في علم النفس »

وآخر ما اختم به حياته في انشاء المدارس انه انشأ مدرسة في سنة ١٨٠٢ على بحيرة ( نيوشتا ) دعاها مدرسة ( أيشردون ) وبلغ فيها الحد الاقصى من ذبوع الشهرة وبعد الصيت فأقبل التلاميذ على مدرسته من كل قطر واخذت وفود الفلاسفة والامراء والعلماء والادباء تتردد عليها لدرس مبادئ وآرائه . واتسع نطاق معهد انساغاً عظيماً واصبح فضلاً عن قسم الذكور يحتوي على قسم كبير للبنات وفرقة للصم والبكم فشج ذلك من عزمه وحمته وزاده رغبة في تهذيب آرائه وافكاره واخذ ينظم طرائق التعليم التي اتبعها في تدريس الحساب والجغرافية والتاريخ الطبيعي والانشاء . ولما مرت عشرون سنة ودب ديب التنافس والتحاسد بين المعلمين الذين اتخذهم عوناً اضطروا ان يغلق ابواب معهد بعد ان كان نبزاً . يستضيء به المعلمون في كل مكان . ومات بعد ذلك بثلاث سنوات اي في سنة ١٨٢٧ وقد لخص احد تلاميذه مبادئ وآراء وطرقه في التدريس فيما يأتي :

- (١) الملاحظة اساس التربية والتعليم (٢) يجب ان يرتبط درس اللغة بالملاحظة واستعمال الحواس (٣) وقت التعليم غير وقت الحكم والنقد فلا مناقشة ولا نقد من التلميذ اثناء الدرس (٤) يجب ان يكون الانتقال من الامهل الي الاصعب وحسب الحاجة



(٥) يجب الا ينتقل التلميذ من احدى مسائل الدرس الى ما يليها ، حتى يتثبت من الاولى ويحيد فهمها كل الاجادة (٦) يجب ان يعامل المعلم تلاميذه بأدب واحترام (٧) ليس الغرض من التربية الابتدائية حشو عقول الاطفال بحقائق العلوم والفنون انما الغرض منها انماء القوى العقلية وايقاظ المواهب الكامنة (٨) يجب ان ينتج العلم قوة وان ينتج التعلم مهارة (٩) يجب ان تكون المحبة اساساً للرابطة بين المعلم والمتعلم ، ومحوراً بدور حوله النظام المدرسي (١٠) يجب الا يكون التعلم غرضاً اصلياً فانما هو وسيلة للغاية السامية من التهذيب (١١) علاقة الام بولدها هي اساس التهذيب

على ان ما تقدم ذكره لا يمكن ان يكون تلخيصاً شافياً لمبادئ « بستالوتزي » العظيم وانما حسبت ان نشير الى ان اعتباراً الطفل كائنًا حيًا ناميًا متطوراً في عواطفه ومشاعره وعقله واخلاقه وان التهذيب يجب ان يتناول ترقية المتعلم من الوجهة الادبية والجسمانية والعقلية في آن واحد وان تهذيب الاحداث فرض واجب على الامة والحكومة ودين في عنق ولاة الامور — كل هذه آراء استحدثها بستالوتزي وروّجها بالكتابة والعمل حتى صارت من الامور الشائعة المعمول بها بعد ان كانت لهده امرأ غريباً غير مألوف

على ان علماء التربية ومجربي الاساتذة والمدرسين العمليين بنعون على طريقه عيوباً يأخذون عليها الغلطات والهفوات ويزيفون كثيراً من الطرق التفصيلية التي قررها لتدريس العلوم والفنون والمواد ولكن مهما قيل في طرائقه واساليبه فهو صاحب الفضل في وضع الاسس التي يقوم عليها تدريس الجغرافية اذ جعل المشاهدة خارج الجدران اساساً لها ، وتدریس الحساب اذ جعل اساسه لمس اشياء معدودة مشاهدة يقدرها التلميذ ويفحصها وينظرها على مختلف وجوهها ، وتدریس اللغة اذ جعل اساس تعليمها المشاهدة والرؤية ثم التسمية ، وتدریس علم الاخلاق اذ جعل اساس تعليمه الحوادث الواقعة دون الحفظ والتلقين وقد سبقت المانيا غيرها الى الانتفاع بمبادئ « بستالوتزي » فكان ( نخت ) لمبادئه مروجاً وكان فروبل له تلميذاً مخلصاً وكان ( هربارت ) اول من تصدى لنقد علم وادب وقد سارت اراؤه في مدارس العالم المتمدن بسرعة الضوء وافادت فائدة جلي وانتقلت الى الشرق في جملة ما تعلمه من الغرب فكان حقاً علينا ان نحتفل بذكرى وفاته مع العالم المنتمين

حسين لبيب

ناظر مدرسة النحاسين



## العمران سنة ١٩٥٠

ما أكثر العجائب العلمية التي تحققت في الربع الاول من القرن العشرين وما اعظم اثرها في سير العمران ! اصبح بساط الريج الذي يدور عليه كثير من خرافات الاقدمين حقيقة واقعة فالطيارات على اختلاف انواعها تجوب الفضاء تنقل البريد والمتاجر والمسافرين مع انها كانت ضرباً من المحال منذ خمسين سنة . وكاد حجر الفلاسفة الذي يحول الفضة الى ذهب يتحقق بل صار التحويل حقيقة نظرية لا ترد واصحاب المذهب الجديد في بناء المادة يقولون ان تحويل عنصر الى آخر امر لا يختلفون فيه والعائق الوحيد عن القيام بذلك انما هو كثرة النفقات . واستنبط الالاسكي في هذه الحقبة وارثت آلائه وتعددت مناحي فائدتها فاصبح في الوسع التخاطب بالتلفون الالاسكي بين انكترا واميركا وصار نقل الصور الشمسية من بلاد الى اخرى بالراديو من الامور المألوفة والرؤية عن بعد به في حيز الامكان . وكل هذا التقدم لم يكن ممكناً لولا الخطوات الحثيثة التي سار بها علماء الطبيعيات والكيمياء في كشف نواميس الطبيعة وماهية الكهرباء وبناء المادة . ولا بد ان يبنى على هذا الرقي انقلاب كبير في عادات الناس واحوال معيشتهم . واليك ما قاله الاستاذ لو A. M. Low العالم الانكليزي المشهور في هذا الصدد ملخصاً قال :

اقدمت منذ زمن يسير على القول بأن الرؤية عن البعد والتخاطب بالتلفون الالاسكي بين لندن ونيو يورك في حيز الامكان ولا ينقضي زمن طويل قبل تحقيقهما فهزأ بي بعض النقاد وقالوا ان هذه عجائب يستحيل حدوثها

واقول الآن انه لا بد من ان تطرأ تغيرات كبيرة الشأن في معيشة الناس في العشرين السنة القادمة ، فاذا جلس فلان لتناول فطور الصباح وشرع يقرأ الصحف اهتم بمعرفة انباء اميركا اهتمامه بمعرفة انباء بلده لان رخص السفر وسهولته وسرعته تكون قد مكنته من السفر الى اميركا مراراً فيصبح لانبائها شأن كبير لديه لمعرفته بها واتصال اعماله بسير الاعمال فيها . واذا كان على جانب من الثروة دقاً يبتئ بالكهربائية فيستغني عن المواعد والمداخن واشترى آلة للرؤية عن بعد فيرى بها كثيراً من الحوادث المهمة التي تقع في اماكن مختلفة . والمرجح ان يتمكن العلماء من استنباط مصابيح كهربائية تفني عن نور الشمس من حيث سنى نورها وخواصه الصحية فتبنى البيوت من غير نظر الى اتجاهها حتي يدخلها نور الشمس ولا بد ان نتقدم النساء نقداً كبيراً في العشرين السنة المقبلة لان المستنبطات



البكائية العديدة التي تغني المرأة عن كثير من الجهد الذي تبذله في القيام باعمال الطبخ والتنظيف والتدفئة تحررها من قيود كثيرة تقضي عليها بملازمة بيتها . كذلك ارى ان الاطفال حينئذ يربون ويعلمون جماعات جماعات بعد ما ينظر في ميولهم ومواهبهم نظراً علماً فتجد المرأة الحجال امامها متسعاً لمعالجة مختلف الاعمال من غير ان تخل بعملها كأم وربة بيت . وارجح ان الطبخ في البيت يصبح نادراً فتشأ مطابخ عامة تطلب منها ربة البيت بالتلفون ما تحتاج اليه من الطعام فيرسل اليها ، هذا ان لم يوفق العلماء الى اعداد حبوب او اقراص تحتوي على اهم عناصر الغذاء

ولا يخافني شيء من الشك في انه لا تنقضي عشرون سنة اخرى حتى يصبح الطيران الى اميركا او الهند من الامور المألوفة ويكون على جانب عظيم من السهولة والرفاهة ولا بد حينئذ من تغطية الشوارع او سقفها على اسلوب يجعل سطوحها ساحات لنزول الطيارات ونصب المخاطبات التلفونية اللاسلكية من اسهل الامور فنكلم من نشاء بالتلفون ابناً كان كلاماً مكتوماً من غير نفقة كبيرة . وقد يصير في حيز الامكان نقل القوة لاسلكياً من مكان الى آخر كما ينقل الصوت الآن بعد ما يقف العلماء على اسرار التموجات وعندى ان شيوع التزاوج بين مختلف الامم ومهولة المواصلات والمخاطبات وكثرة الاجتماعات التي تلتئم للمناقشة في الامور السياسية والعلمية والاجتماعية تقضي حتماً الى امتزاج اللغات الشائعة بعضها ببعضها . وارجح انه يصبح من المستطاع حينئذ معرفة جنس المولود قبل ولادته ، وتزداد معرفة الاطباء بالغدد الصماء والتحكم بافعالها فيستطيعون معالجة الاطفال الذين يولدون ضعاف البنية حتى يصبحوا اقوياءها . وقد يغدو تلاميذ المدارس وبعالجون على اسلوب ينبي فيهم صفات خاصة تحتاج اليها الامة

ولابد ان يفضي البحث الطبي في السنين المقبلة الى كشف وسائل طبية مختلفة لمعالجة الامراض المستعصية وشفائها والوقاية منها ومن غيرها . ولكني اعتقد ان الامراض العصبية سترداد انتشاراً قزيب شدة احساسنا بالنور والصوت حتى لقد نضطر ان نلبس على آذاننا ما يقيها من شدة الصوت كما نلبس على عيوننا نظارات ملونة لتقينا من وهج الشمس

ان ارتفاع العلم يسير في جهتين متناقضتين — تراه في الجهة الواحدة يقود الناس الى استنباط قنابل تحشى بالمكروبات وطرايد فتاكة تلقى من الطيارات على البلدان الآمنة واسعة تقتل عن بعد . وفي الجهة الاخرى ترى المستنبطات والمكتشفات العلمية تطوي الابعاد وتقرب الناس بعضهم من بعض وتخفف آلامهم وترهبهم عظمة الكون وضعف الانسان



## نظام مركوني الجديد

في المحادثات اللاسلكية والامواج القصيرة

يُعلم قراء المقتطف ان الامواج المستخدمة في المحادثات اللاسلكية تماثل امواج النور في خواصها الا ان اطول امواج النور اقصر جداً من اقصر الامواج اللاسلكية . مثال ذلك ان امواج النور نقاس بجزء صغير من المتر واما الامواج الكهربية اللاسلكية فتقاس بالامتر بل وبمئات الامتر او بالوفها وقد استخدمت المحطات اللاسلكية الكبيرة امواجاً طول الموجة منها نحو ٢٠ الف متر في المحادثات اللاسلكية بين اميركا واوربا وتوليد هذه الامواج يقتضي قوة كهربائية عظيمة

وكان العلماء قد علموا من ايام هرتز انه في الامكان استخدام امواج كهربائية قصيرة لارسال الاشارات بين مكانين بعيدين . واكبر هرتز على درسها فابان انها تخضع للنواميس التي يخضع لها النور كالانعكاس والانكسار . وهذه الحقيقة من اهم الاركان التي يقوم عليها استعمال الامواج الكهربية القصيرة في المحادثات اللاسلكية كما فعل مركوني الآن

اذا شئنا ان نوجه النور من مصباح الى جهة معينة وضعنا وراءه مرآة مقعرة فتعكس عنها اشعة النور التي تقع عليها من المصباح ونتجه الى الجهة التي نوجه اليها المرآة . كذلك اذا استخدمنا كساً كهربائياً مغنطيسياً مقعراً حول آلة لاسلكية مرسله استطعنا ان نوجه الامواج اللاسلكية الى الجهة المطلوبة

ان السلك الهوائي الذي يبعث الامواج اللاسلكية في الفضاء يبعثها في كل الجهات كما تشع الشمس نورها وكما يرسل المصباح اشعته الى كل الجهات على السواء . فاذا وجدت آلة لاسلكية قابلة على قرب كاف من المحطة التي تذيب الامواج اللاسلكية تمكنت من التقاطها سواء كانت الى شمال المحطة المرسله او الى جنوبها او الى غربها او الى شرقها .

ونظام الاذاعة اللاسلكية المعروف بـ Broadcasting يقوم على هذه الحقيقة

لكن كتمان بعض الرسائل اللاسلكية ومعرفة مصدرها مرغوب فيها في احوال كثيرة فاذا كانت المحطة الواحدة تشع امواجها الى كل الجهات فلا الكتمان مستطاع ولا نعين مصدر الرسالة حين التقاطها . وهذا الكتمان لا يكون ممكناً الا حين استعمال الامواج



القصيرة التي لا يزيد طولها على مائة متر لأنه يسهل حينئذ استعمال العاكسات التي نكسها فتوجه في جهة معينة . وزد على ذلك فان الامواج القصيرة لا تحتاج الى قوة كهربائية كبيرة لتوليدها واذاعتها . وعلى الضد من ذلك تجد ان الامواج اللاسلكية الطويلة يصعب عكسها وتحتاج الى آلة كهربائية كبيرة لتوليدها واذاعتها . وهذا امر كبير الشأن اذا نظرنا الى المخاطبات اللاسلكية من وجه مالي

وذهب بعض الباحثين ان الامواج القصيرة اذا مرت فوق بقاع من الارض فيها جبال وواد ورياض ضعفت قوتها وتلاشى فعلها . وقال آخرون انه لا يستطيع استعمالها في النهار الاعلى مسافات قصيرة ، وان المسافات التي يصح الاعتماد عليها ليلاً عرضة للتقلب فالتبني السنيور ماركوفي بسلسلة من التجارب البديعة فساد القول الاول<sup>(١)</sup> ولا يزال البحث جارياً للتغلب على المصاعب التي تنشأ عن تعاقب الليل والنهار

\*\*\*

وقررت الحكومة الانكليزية سنة ١٩٢٣ ان تنشئ محطات لاسلكية للتخاطب مع اجزاء الامبراطورية وشرعت تفاوض شركة ماركوفي لكي تنشئ لها هذه المحطات التي تستعمل امواجاً طويلة وقوة كهربائية كبيرة لتوليدها . فبسط السنيور ماركوفي لدى اربابها المبادئ التي تقدم ذكرها في هذا المقال وبين لهم الفوائد الجمة التي تجني من انشاء محطات لتخاطب بامواج قصيرة اهمها قلة النفقات وامكان كتمان الرسائل بعض الكتمان وشدة وضوحها فقبلت الحكومة الانكليزية ان تغير خطتها في انشاء المحطات اللاسلكية واتفقت مع شركة ماركوفي على ان تبني لها محطات تستعمل الامواج القصيرة للتخاطب بها مع كندا واستراليا وجنوب افريقيا والهند ، وقبلت هذه البلدان ان تبني المحطات للاذاعة والاستقبال على المبدأ السابق

وبدئ العمل في ابريل سنة ١٩٢٥ وتم في اكتوبر سنة ١٩٢٦ فتبذلت الرسائل اللاسلكية بين انكلترا وكندا فكانت في رأي كل الثقاة الذين وقفوا عليها محققة لاعظم الآمال تفاولاً . وقد تمكنت الشركة من ان ترسل ١٢٥٠ حرفاً وان تستقبل مثلها في دقيقة واحدة . وبلغ متوسط عدد الحروف التي تذيبها المحطة الواحدة في الدقيقة ٦٠٠ حرف وتستقبل مثلها وذلك مدى سبع ساعات كل يوم . وهذا اكثر من مضاعف عدد



الحروف التي يمكن ارسالها بالتلغراف اللاسلكي الذي يعتمد على الامواج الطويلة وقد ثبت ايضا ان الاشارات اللاسلكية كانت واضحة كل الوضوح فكانت قوة الاشارات الملتقطة ١٠٠ اضعف قوة الاشارات التي ترسل بالامواج الطويلة اذا كانت القوة الكهر بائية المستعملة واحدة في النظامين

وليس الكتمان التام مستطاعا في النظام الجديد حتى الآن . فاذا ارسلت شعاعة من الامواج القصيرة من لندن الى نيويورك امكن التقاطها بالآلات تكون على ١٥ ميلا من نيويورك ولكن يستحيل التقاطها في اسبانيا او في اسوج والاولى الى جنوب لندن والثانية الى شرقها . ولو كانت المحطة المرسله تستعمل امواجاً طويلة من غير توجيهها الى جهة معينة لكان يسهل التقاط الامواج في اسبانيا واسوج والمانيا وغيرها

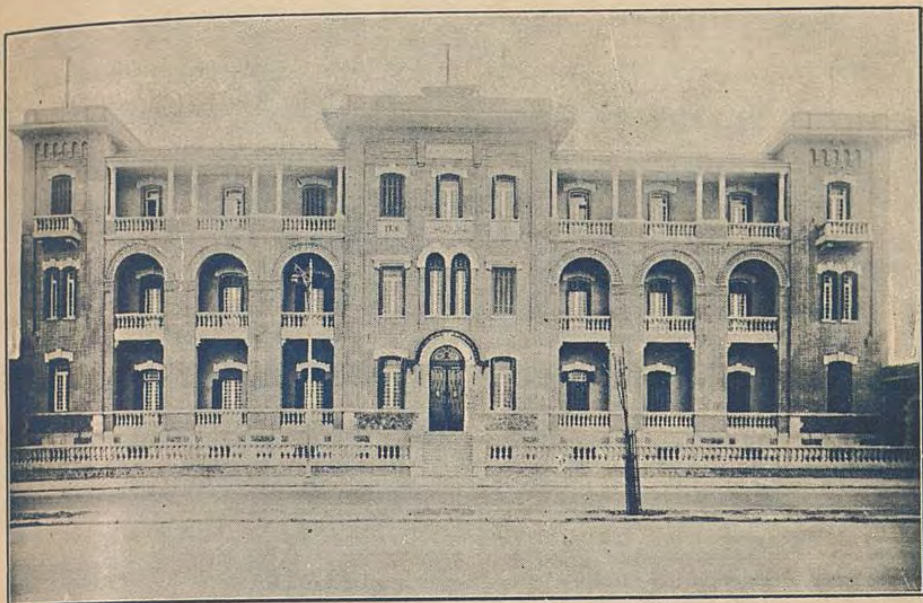
اما العواكس التي يستعملها مركوفي فكانت صفائح من المعدن اولاً ثم أبدلت باخرى مؤلفة من اسلاك دقيقة ممدودة بين اعمدة تعتمد عليها وتحيط بالمحطة المرسله واسلاكها الهوائية بشكل اهليلجي اي انها كمرآة مقعرة تعكس الامواج اللاسلكية . ولجهاز المستقبل عاكس او جامع مثل العاكس الذي يحيط بالجهاز المرسل

وبعد كتابة ما تقدم قرأنا في التلغرافات العامة ان الرسائل اللاسلكية حسب نظام مركوفي الجديد تبودلت بين انكلترا واستراليا فوفت بالمرام . واليك نص التلغراف بتاريخ ١٥ مارس : « اعلن في لندن ان محطات التلغراف اللاسلكي التي أنشئت على طرازيم ( ومعنى لفظة بيم شعاعة وهي اللفظة التي اطلقت على نظام مركوفي الجديد ) لمخاطبة استراليا نجحت في الامتحان الرسمي الذي دام سبعة ايام كل النجاح فابلغت مصلحة البريد العامة شركة مركوفي ان المحطات وفّت بالشروط المطلوبة واكثر منها وهي استطاعتها ان ترسل ٥٠٠ حرف في الدقيقة وان تستقبل مثلها في متوسط يومي قدره سبع ساعات وفي سبع ايام متوالية

« اما السرعة الحقيقية في اثناء الامتحان فقد قدرت ب ١٤٨ كلمة تحتوي على نحو ٢٠٠ حرف في الدقيقة غير انها كثيراً ما بلغت ٢٢٥ كلمة مجموع حروفها نحو ١١٢٥ حرفاً في الدقيقة »

لما اتفقت شركة ماركوني مع الحكومة الانكليزية على انشاء هذه المحطات علفت مستقبلها وشهرة صاحبها ومكانته على النجاح في هذا العمل . اما وقد حققت ما كان ينتظر منها فان عملها فاتحة عصر جديد في المخاطبات اللاسلكية





المستشفى القبطي الجديد من الامام



المستشفى القبطي الجديد من الجانب

مقتطف ابريل ١٩٢٧

امام الصفحة ٤٢١



## المستشفى القبطي الجديد

ان كل ما صبر على نوائب الدهر من مباني المصريين الاقدمين يدل على انهم كانوا من أمة الناس في الهندسة والتنظيم فلا عجب اذا اقتفى أولادهم خطواتهم حالما اتيج لهم ان يستعملوا مواهبهم الموروثة من اسلافهم بدليل ما رأيناهُ في المستشفى الذي بنوه حديثاً في شارع الملكة نازلي (العباسي) فقد أتيج لنا ان زرناهُ وتكرم حضرات الافاضل الدكتور حبيب خياط بك وجرجس انطون بك والدكتور ابراهيم بك فهمي المتباوية فأرونا ما فيه مما يعجز القلم عن وصفه . وقضينا نحو ساعتين ننقل من دور الى آخر ومن غرفة الى اخرى

وأهم ما في المستشفيات غرف المرضى وغرف العمليات الجراحية والمعامل الباثولوجية والكيمائية لفحص الدم والبول والنفث واماكن الغسل والتطهير والطبخ ووسائل التمريض . وهذه كلها على احدث درجة من الكفاءة والاثقان في هذا المستشفى

ففي كل غرفة من غرف المرضى سرير او سريران او اكثر حسب درجة المريض . والامرة على تفاوت انواعها مستوفية لشروط الراحة والنظافة . وقد يكون في الغرفة كرسيان او اكثر وخزانة ومغسلة واجراس وانوار كهربائية ومائدة يمكن ادناؤها من سرير المريض ووضع الطعام عليها وعلى مقربة من كل بضع غرف مرتفق وحمام وكلاهما من احدث طرز وغرف العمليات الجراحية رحبة طلقة الهواء كثيرة النور مجهزة باحدث الاسرة التي بلقي عليها المريض وقت العملية الجراحية . وهناك جهاز لتوليد اشعة اكس وتصوير باطن الانسان به وجهاز لاستعمال النور الذي فوق البنفسجي وافران لتعقيم الآلات الجراحية والمعامل الباثولوجية والكيمائية مجهزة بكل ما يحتاج اليه في الفحص الباثولوجي والكيمائي من مكروسكوبات وافران وانابيب وموازين ومواد كيمائية

وفي مكان الغسل مغسل ميكانيكي كبير جداً توضع فيه الثياب والملاءات وسائر أنفة الامرة فتغسل بأسرع ما يكون من الوقت ثم تنقل الى مكان تكوى فيه وتصل حتى لا يبق فيها شيء من الغضون يتعب المريض

وفي مكان التطهير اناء كبير من الحديد توضع فيه الفرش ونحوها ويقفل فتطهر بالهواء الساخن حتى يموت كل ما ينجمل أن يكون عالقا بها من جراثيم الامراض والمطبخ آية في النظافة ورفوفه كلها من الرخام وفيه كل الوسائل التي تمنع تطرُق



المكروبات الى الطعام حتى الخبز يقطع بآلة معدة له، والاكواب والصحاف تغسل بالآلات نظفها  
اما وسائل التمريض ومراقبة الممرضات نهائياً وليلاً فمن النقص ما يمكن تصوره  
والمرضات الموجودات الآن في المستشفى انكليزيات وقد حضرن قبلما دخلت المرضي. ولكن  
فيه داراً لتعليم الفتيات المصريات صناعة التمريض لشدة الحاجة الى الممرضات في كل القطر  
وهناك غرف لاجتماع الاطباء عند المشورة وغرف يتناول فيها الممرضات طعامهن  
واخري يتناول فيها الممرضون طعامهم وغرف لاستقبال الزائرين

والدور الاسفل ( البدرين ) مخصص للعيادة الخارجية وفيه كل لوازم المشاهدة  
والمعالجة وعمل العمليات الجراحية وفيه ايضاً اما كني رحبة يستريح فيها الآتون الى العيادة  
الى ان يأتي دورهم

وبين اقسامه المختلفة ساحات متروكة لتكون حدائق تروق رؤيتها  
وكل غرف المستشفى والمأثني التي بينها مبلطة بالرخام أو بمزيج من الرخام والاسمنت  
او ببلاط من الخزف الناري الاحمر الذي هو أصلب من الرخام. والجدران مكسوة بالخزف  
الصيني الابيض او مطلية بدهان ابيض صقيل كالصيني . وسواعد المصابيح من النكل .  
وخشب الكراسي والموائد والخزائن وسائر ما يصنع من الخشب إما من الاكاجو او السندبان .  
وفيه آلة بخارية تولد الكهر بائية لمصابيح تليفوناته وسائر ما تستعمل الكهر بائية فيه  
بعد ما رأينا كل ما ذكر وانعمنا النظر في البناء نفسه قدرنا ما أنفق عليه حسب  
اختبارنا بأكثر من مائة الف جنيه . ولكن قيل لنا ان كل ما أنفق عليه بلغ ١٢٢ ٦٥  
جنيهاً والفضل في ذلك لحضرة الوجهه الهام جرجس بك الطون فانه بذل جهده حتى عمل  
في مصر كل ما يمكن عمله فيها وبأرخص ما يمكن من الثمن على شدة انقائه . وجلب كل  
شيء مما بقي من البلاد التي هو فيها أرخص منه في غيرها كسويسرا واسوج ونروج  
والمانيا وايطاليا

وقرب مدخل المستشفى غرفة كبيرة يجتمع فيها مجلس ادارته فيها صورة ملونة  
لحضرة صاحب الجلالة الملك وصور كبيرة لوجهاء الاقباط الذين انفقوا على بنائه وتأسيسه  
ووعدوا بالانفاق على علاج الفقراء وتمريضهم فيه وبين هؤلاء الوجوه سيدتان كريمتان .  
ولا بد من ان يزيد عدد السيدات المحسنات لان المرأة أحن من الرجل على المرضي  
وقد افتتح هذا المستشفى الفخم في اول مارس الماضي باحتفال حافل مشرفه جلالة الملك  
ووزراؤه وعظماء البلاد على اختلاف مراكزهم واجناسهم ومذاهبهم



## اللغة العربية

وكيف يجب ان ندرسها <sup>(١)</sup>

اخواني الاساتذة: تذكرون اني في مؤتمر الاساتذة الذي عقد هنا في السنة الماضية جئت في عرض البحث عن « مشاكل التهذيب في مدارسنا » على المشكل اللغوي بكلام موجز مقتضب . ويسرني الآن ان اري الفرصة سانحة لان اتبسط فيه بعض التبسط اذ طلبت الي لجنة المؤتمر هذه السنة ان اقول كلمتي في « كيف يجب ان ندرس اللغة العربية »

الموضوع يتناول ثلاث كلمات رئيسية : اللغة والتدريس ونحن ، او بعبارة اخرى ، المادة والطريقة والمعلم . فلنبداً اولاً بالكلام عن لغتنا كلغة جارية ولغات العصر الحاضر في ميدان التنافس ، ثم عن تدريسنا من الوجهة العلمية الفنية ، واخيراً عن المعلم وهل فينا نحن اساتذة المدارس اللياقة والكفاءة اللازمين لهذا الفن

\*\*\*

اللغة العربية . اللغة واسطة التفاهم . هي وسيلة لنقل الفكر من دماغ الى دماغ . هي سيارة شحن تحمل لنا بضاعتنا من مكان الى آخر . وكل ما يهملنا من امر تلك السيارة ان نوصل البضاعة سالمة غير مشوهة ، وان لا نحمل في سبيل ايصالها نفقات كبيرة ، وان لا ننفق وقتاً طويلاً

فاللغة العربية سيارة متقنة الصنع جميلة الصورة ولكنها مركبة كل التركيب لا قبل لها بالبساطة المرغوب فيها اليوم . فاذا ما وقفت اثناء السير ، وكثيراً ما تفعل ، ( كما يعلم جيداً كل منا متى شرع يكتب او يخطب ) حار السائق في كشف موطن الخلل والايحاد القطعة المناسبة للحل المناسب واعيته الحيلة في وضع الشيء موضعه . ذلك لكثرة الاشياء في صندوقه وتعدد انواعها واختلاطها بعضها ببعض ، فهذا كبير وذاك صغير وذلك قريب وآخر علاه الصدأ وآخر لم يعجم عوده بعد وآخر لا يناسب المقام الى آخر ما هنالك من

(١) خطبة للاستاذ حبيب حتي تلاها في « مؤتمر المعلمين » ببلدان في الصيف الماضي وقد طالع حضرته هذا البحث عملياً لانه مدير المدرسة التي يتلقى فيها المرسلون الاميركيون اللغة العربية قبل استلامهم مهام مناصبهم



المتضاربات المتناقضات . وكثير من الناس من قضى العمر كله ولم يحسن السير في الطريق واكثر منهم من هالته وعورتها فعاثها . نعم ايها الاخوان ان لغتنا الجميلة الشريفة مثقلة باعباء القرون الغابرة وقد حان لابنائها اليوم ان يعملوا على نزع هذه الاعباء عنها فيرسلوها حرة طليقة تشن غارتها بين لغات العصر الحاضر في ميدان تنازع البقاء

سألني احدكم قائلاً « تريد ان تستبدل لغتنا بلغة جديدة ؟ » قلت بل اريدها قديمة تظهر بمظهر جديد . اريدها لغة حساسة قابلة للتطور والتكيف فتلبس لخلتنا الحاضرة لبوسها . اريدها لغة اليوم بنت لغة الامس . اريدها بناية الزمن الحاضر قائمة على انقاض العصور الخوالي . اريدها شجرة اصولها جاهلية وفروعها اموية عباسية اندلسية واثمارها جديدة لذيدة يتهاافت عليها اليوم ادباء الشام ومصر والعراق واميركا

وقالت لي احدي السيدات الحاضرات « انني انتظر بذاهب الصبر التغيير المنوي » لا بداً العمل به . قلت ان في عالم الطبيعة عاملين قوين لا يحدث انقلاب ذو شأن الا باحدها : الاول فجائي سريع العمل والثاني مندرج بطيء . لقد اوجد بركان يزوف في برهة قصيرة بحممته المنتشرة سهلاً خصيباً لفلاحى ايطاليا ولكنه اوجده على قنب مدبني پومپاي وهيركيولانيوم ، اما النيل فانه على تراخي الايام قد بنى لمصر سهل الدلتا الوافر الخصب دون ان يهدم بيتاً او ان يزهق نفساً . انا اوثر في عالم الاجتماع العامل الثاني فانه وان يكن بطيئاً فهو اسلم وارسخ تأثيراً . اني لا انتظر تغييراً فجائياً في حياة لغتنا العربية ، وجل ما اتوخاه الآن هو ان نتشرب نحن اساتذة المدارس روح التساهل والتجدد والميل للانفلات من التقليد المقيّد وان نكون — و يساعدنا على ذلك مركزنا الاجتماعي — نواة لرأي عام في البلاد يسرنا ان نرى تحقيقه ولو بعد حين

اني ادعوك اذاً قبل كل شيء لاتباع سياسة التساهل ، سياسة اللين التي بها نستطيع اللغة العربية ان تستمع وتتلوى مع التعاريج التي في جسم هيئتنا الاجتماعية الكثيرة فيكون له منها ثوب لا هو بالضائق اللاصق ولا بالتمهّل الفضفاض

التساهل الذي اعنيه له منصرفات ثلاثة : التشذيب والادخال والتقريب بين الفصحى والمحكية

التشذيب . اللغة الحية هي اللغة التي تُمشي مفرداتها على قاعدة الحياة كما في افراد الانسان والحيوان والنبات . هي التي تولد مفرداتها وتعيش ثم تمهر وتمرض وتوت . هي اللغة التي تتوالد مفرداتها وتتزاخم على البقاء فتندثر منها دول وتقوم دول . اما اللغة التي



مفرداتها جامدة ابدًا خالدة باقية على مرّ الايام بينما مظاهرُ الاجتماع تمرُّ من امامها سراعًا  
نبأنا فهي اللغة الصلبة الباردة التي لا تظهر للحياة فيها

في اللغة العربية مترادفات حمة يستعمل على الطالب استيعابها كلها . ليكون مسؤولاً  
عن ثلاثة من اسماء السيف مثلاً ولتترك العشرات الباقيات يسيرُ بها الامل الى مشواها  
الاخير والافضل ان تكون تلك الاسماء الثلاثة اعرف الجميع

وفي اللغة العربية استعمالات اكل الدهرُ عليها وشرب ، زال عنها زمانها ومكانها  
وما زالت جارية على السنة بعض الخطباء واقلام بعض الكتبة كأنها بنت اليوم . « لا يملك  
شروي نقيز » مثلاً عبارة يجب ان يحلّ محلّها اليوم « لا يملك غرشاً واحداً او ملياً واحداً  
او سنتاً واحداً او لا يملك من حطام الدنيا شيئاً » او ما يضارعها من العبارات المتعارفة  
المفهومة كل الفهم عند اهل هذا الزمان

وفي اللغة العربية قواعد صرف ونحو كثرت وتشعبت وتعددت بكثرة التراكمات  
والشجاعت لا قوام شقي في عصور متفرقة فالكلام في اللغة اولا ثم القواعد التي تنشأ عنه .  
ماضٍ اللغة لو قلنا مثلاً مدارسٌ مدارسٌ مدارس كما نقول رجالٌ رجالاً رجالٍ ؟ بل  
ماضٍها لو قلنا مدارسٌ مدارسٌ مدارس ( بالتسكين في الحالات الثلاث ) ؟ لماذا  
لا ؟ لماذا لا نقول سبع رجال وسبعة نساء ؟ اني لا اقصدُ ان اورد في هذا المقام كل  
ما راهُ عبثاً على طالب اللغة في سبيل تحصيلها بل انما جئتُ ببعض نماذج تظهرُ الفكرة  
التي اريها اليها

ربّ قائل يقول ان ما تراهُ انت عبثاً على اللغة هو من الجملات والمكملات المظهرات  
غناء اللغة وثروتها الوافرة العاملات على تفقّه العقل وترويضه في معارج النمو والترقي .  
نعم ولكنّ الحياة قصيرة والجيوب فارغة . انظروا الى بيان الدروس في مدارسنا تروا عدد  
النوع التي يجب على الطالب اكمالها في مدة معينة لها كيمياء يتسنى له بواسطتها تحصيل رزقه  
في عالم العمل . ذلك العالم الذي لا يبرزُ فيه الا من تفوق سلاحه عدداً ونوعاً . اما  
الرجل الذي يساعده ماله وميله لان يقضي معظم حياته او كلها بين دفقي معجم اللغة  
فذاك هو العالمُ العلامة الذي لا يتناولهُ بحثنا — نحن مهذبني النشّ الجديد — بشيء

الادخال . ولم يقل جماعة المحافظين بعدم التشذيب في اللغة فحسب بل انما اقاموا  
حرباً عواناً على كل من جاء بكلمة لامتّ بنسبها الى آل يعرب . يكفي تجريباً للكلمة ان



يقال عنها انها لم ترد في قاموس اللغة. اولئك هم حماة اللغة يريدون ان يقيموا حولها سوراً منيعاً كسور الصين فتلقى بانفرادها واتزواؤها وعدم احتكاكها بغيرها في عالم اللغات مالميت الامة الصينية بين الامم

من الالفاظ التي اخذها الانكليز في الحرب العالمية عن الجنود الهنود ويجذون استعمالها اليوم كلمة Pukka بمعنى كامل وكلمة chit بمعنى تذكرة او بطاقة وهم يستعملون ايضاً مئات الالفاظ عن العربية والافرنسية واللاتينية وغيرها من اللغات فهل لوحظ ان الانكليزية سائرة الى الضعف والاضمحلال بادخالها ضمن حوضها تلك الالفاظ الغريبة عنها ام ان هذه تعتبر بمثابة الدم الجديد المقوي للجسم !

يقول الاميركيون ان اميركا هي الرجل الذي يمزج كل شعوب الارض ويحمل منهم امة اميركية موحدة في اميالها واطوارها ونزعاتها وعلى هذا المنوال يجب ان تكون اللغة الرجل الذي يمزج ويغير الى شكلها وهندامها كل الالفاظ الغريبة الداخلة عليها: امير البحر تصير Admiral وارز تصير rice وقيثاره Guitar وصحراء Sahara والوادي الكبير Guadalquivir الخ. اما ان يظمو علينا تيار الالفاظ الاجنبية حتى لا يعود في طوق اللغة هضمها وتحويلها الى عنصر مقوّ فيجئ في مأمن منه الآن والحمد لله

اشتربت مؤخراً لابنتي وهي في الرابعة من عمرها لعبة موسيقية فنفتحت فيها حتى اتعبتني بصوتها فقلت كفي يا ابنتي الآن. سكنت هنيهة ثم جاءتني بعدها مستسجحة قائلة « بابا تريد اموسق لك شوي ؟ » مَوسق مَوسق مَوسقة أي عزف على الموسيقى فعل يصح ان يكون في مصاف افعال اللغة ولو كان من مبتكرات طفلة صغيرة. كذلك فعل بَلَف يَبْلُفُ بَلْفًا من bluff عن الانكليزية وفعل نِيل من تليفون واشباهها. في عرف الحق ان كل كلمة اجنبية ليس عندنا في العربية ما يقوم مقامها تماماً ان في المعنى وان في اللفظ يجب ان نفسخ لها مجالاً في كلامنا غير جاهلين ان العبرة في صحة التركيب وسهولة فهمه وليس في نسب المفردات

يستعمل الانكليز الالفاظ الغريبة عن لغتهم اما لانها تودّي المعنى الذي يقصدون او لسهولة في النطق بها او لرنه جميلة في لفظها او لقصر في لفظها وكبر في معناها او لنرض آخر من اغراض الكلام. فغايتهم العلم العملي وواسطتهم اليه التساهل ليس قوة الدولة وتفوقها السياسي التجاري العامل الوحيد الذي يفتح اللغة طريقاً الى اقصى منزويات الارض بل ان سهولتها وليونتها وانطباقها على حاجات العصر ومقتضيات



المكان وعقلية الجماعة عاملٌ قويٌّ آخر . قال لي احد المحامين الناهضين في بيروت وكان في مقدمة الحاملين على فكرة الادغام القضائي في محاكمنا « الكلام بسرّك يا صاح ان اللغة الافرنسية اسهل واصلح للمعاملات القضائية التجارية »

وقد اخذ المحددون من كتبنا ولا سيما في مصر واميركا يستعملون نظام التنقيط Punctuation اي النقط والعلامات والاشارات لفصل الكلام الى اجزائه وتسهيل فهمه باسرع ما امكن من الوقت فلا يقف بعد في وجه القاري كالبناء المرصوص الذي لا يعرف له اول ولا آخر . لقد فعلوا ذلك ولم نسمع والحمد لله حول هذه المسألة ضجة للمحافظين كما في بهم يحسبونها من صغائر الامور التي لا يوبة لها

\*\*\*

التقريب بين الفصحى والمحكية — اني احاول دائماً ان اقنع تلاميذي واصحابي الافرنج الذين يدرسون على اللغة العربية ان لنا نحن معاشر الناطقين بالضاد لغة واحدة وليس لغتان كما يقولون وما اللغة المحكية او العامية سوى الفصحى مسختها السنة الناس في العصور المتوالية والاقطار المترامية . لسان حالهم « آمنة وصدقنا ولكن لماذا نكتبون لغة ونشكلون اخرى » ؟

قالت سيدة انكليزية ترأس احدى مدارس البنات الكبرى في بيروت انها كثيراً ما طلبت الى اصدقائها من السوربين الكلام في مدرستها فكان اكثرهم يؤثر التكلم بالانكليزية خوفاً من العربية الصحيحة واستنكافاً من العربية الدارجة !

كم تظنون عدد المتعلمين والمتعلمات الذين يحملون شهادات الجامعات والمدارس العليا عندنا ويقدرّون ان يكتبوا العربية كتابة صحيحة ؟ لا اخاله يتجاوز العشرة بالمائة ! اما من حيث الخطابة فاظن انه بندر في الاقطار السورية من يرتجل اللغة صحيحة مضبوطة . ولا اعرف من يقدر على ذلك سوى رجل فرد ممعته مراراً في بيروت ثم ما لبث ان نبا به هذا الوطن الناعس

قولوا لي اذا ، رعاكم الله ، لمن وضعت هذه اللغة ؟ اهي لسان لنا ام هي كما نسمع في بعض الاحابن انها « لسان الملائكة » ؟ بل قولوا لي ما الغاية من تركها على شكلها الحاضر في هذا العصر ؟ قال لي احد ثقاة الفرنجة في بلادنا « انكم تحملون لغتكم في اناء من زجاج » ولو كان شاعراً عربياً لانشد وقال :



حجبتك يا منى قلبي لاني اخاف عليك من مرّ النسيم

ابناء العربية يؤثرون التكلم بلغات الغرب ليس لان البيوت والمدارس عندنا تعني بتلقينهم تلك اللغات تلقيناً لا يتناولوه لسانهم العربي ، لا ولكن لان التكلم الصحيح باللغة العربية على ما هي عليه الآن ليس من الهنات الهينات

الرأي : ان تنزل العربية الفصحى عن عرشها قليلاً وان تصعد المحكية عن مستواها فتلقينان على مخرج مشترك واحد هو لغة توفق بين الاثنين . لغة لا يمجها ذوق الادب البارع ولا نفوت مراميها العامي الساذج . لغة كاللغة التي يستعملها المتأدبون في حلقاتهم وكاللغة التي يعظ بها اكثر قسس البروتستانت من على منابرهم وكاللغة التي سبق فتكلم بها اكثر خطباء هذا المؤتمر . اكرر لغة واحدة توفق بين المحكية والفصحى تؤين بها موتانا من على المنابر ونشتري بها فاكثتنا من السوق

\*\*\*

التدريس — وهل اسلوبه في مدارسنا علمي ؟ فني ؟ انه بعيد عنه فان في تدريس اللغات حتى في اكبر جامعات الغرب واخصها لم يزل في طور التجربة والاختبار . نظام تدريسنا اللغة العربية ليس هو بالعلمي الفني ولا هو بالموحد الشامل ، فاننا في مدارسنا يفني كل على ليله . على انه يجدر بنا كاساتذة في هذا العصر ان نحلل درس اللغة الى فروعها الرئيسية وان نتفاهم في كيف يجب ان نطرق كل فرع على حدة وان نحفظ في ذهننا صورة واضحة للفروع منفردة كاجزاء ومجموعة كاحد تلك الفروع — بحسب العلم الحديث — سبعة :

١ . الفهم اللاتحليلي (Assimilation) . طريقته السماع . مثال ذلك ان يقف الاستاذ متكئاً في صفه ( صغاراً او اجانب ) برهة من الوقت يجب ان لا يتجاوز عشرين دقيقة ، كلاماً فصيحاً توضحه النبرات والاشارات دون ان يسمح لاحد من التلامذة ان يردد كلمة او ان يسأل عن معناها في تلك البرهة . تلك هي الطريقة التي يتعلم بواسطتها الولد في البيت والاجنبي في السوق ، يسمع اصوات الكلام المتكرر فتفعل فعلها في جهازه العصبي ولا تلبث ان تصير جزءاً متمماً لقوة تحصيل اللغة فيه . وعلى المدرسة ان تكون البيت للولد والسوق للاجنبي وذلك بايجادها لها محيطاً تتوافر فيه شروط النجاح



ب . اللفظ . ليس فينا من يعرف الفرع الذي يدعونه Phonetics اي تعليم اللفظ نيسبولوجياً . وليس في الشرق الاذن على ما اعهد مدرسة تلقنه سوى مدرسة تعليم العربية للاجانب في القاهرة وذلك في كتاب الفه المستشرق والمؤلف Canon Gairdner بقى ان نعلم اللفظ بواسطة التقليد والاملاء والقراءة  
ج . الحفظ غيباً . حفظ الاصوات والكلمات والجلل يحصل بالتكرار المتواصل وبالسماح وقد تساعد عليه الاسئلة والاشارات

د . المعنى . يجب تحصيله بواسطة العلاقة المادية او المرادف او الحدة او الاستعمال او الترجمة . فاذا فات التليذ معنى كلمة مثلاً يجب ان نهديه اليه بالدلالة الى مادتها اذا امكن والأ فلنعطيه مرادفاً لها او حدّاً ثم نلجأ الى استعمال الكلمة في جملة واخيراً الترجمة الى لغة اخرى اذا كان الطالب ممن له المام بها

هـ . التركيب . طرق الوصول اليه هي القراءة والتحليل والتركيب والترجمة . يعتمد الى تحليل عبارة صحيحة او مقالة تحليلاً كاملاً ثم يطلب من التليذ ان ينسج من عندياته على نواها واخيراً يطلب منه التعريب او الترجمة من لغة اخرى يعرفها  
و . الاشتقاق طر يقته التصريف بمعناه الواسع . كأن يذكر الاستاذ جملة ( وليس لفظه ) ويطلب تصريفها من حيث الزمان والشخص والجنس والعدد والحالة . ثم يطلب تغيير هذه كلها او بعضها والتصريف بعد التغيير  
ز . الخط . بالتقليد والاملاء والقراءة ولا سيما قراءة الخطوط

\*\*\*

الاستاذ — الكف الراقي شروطه وصفاته الضرورية كثيرة صعبة ربما كانت صفات الكاهن الصالح ايسر منها واهمها :  
ا . الشخصية . يجب ان يكون لكل معلم شخصية محترمة محبوبة عند تلامذته ، وهي وان كانت من الصفات الطبيعية في المرء فان عامل الاكتساب له عمله فيها  
ب . فهم الفرع . على الاستاذ الراقي ان يفهم فرعه حق الفهم وان يكون مانكاً ناصية الموضوع واثقاً من نفسه فيه  
ج . انتخاب المادة . ليس في فصول الكتب وابوابها الحدة الفاصل لقوة الفكر ، وليس من الحكمة ان يسير الطالب في درسه بين حائطين حصينين . على الاستاذ الراقي ان



ينتخب مادة الموضوع سنة فسنة ثم يوماً فيوماً . ولا يخفى ما يقتضيه هذا الامر من حسن الذوق وبعد النظر

د . الاستعداد اليومي ضروري حتى في اسهل الفروع وبسطها اذ به يكون في طوق الاستاذ ان يرسم في مخيلته بروعاً خاصاً يناسب الصف والفرع والوقت

هـ . عدم الشرح المطول . قد آتت من الكثيرين من اساتذة اللغة العربية في مدارسنا ميلاً للظهور عن طريق الشرح المطول والكلام المصعب . ولن انسى يوم كنا احداً ندرس النحو على احد علمائنا في كتاب ارجوزة اليازجي . فكان الاستاذ بجرأ ، كما يقولون ، والكتاب بجرأ آخر ونحن لم نكن نحسن السباحة بعد ، فلا تسلم كم غريق في ملتقى البحرين

و . اشراك التلميذ في العمل . الاستاذ والتلميذ حليفان امامهما مشكل واحد يجب حله او قل عمل مشترك يجب اتمامه . واذن على الاستاذ وهو الحليف الاكثر خبرة ان يقود الطالب في البحث وان يرده الى حظيره متى شرد عنها وان يساعده على النهوض متى كبا وان يشجعه متى اصاب المرمى

ز . التغيير . العقل خاضع لسنة النشوء ، اليقظة التطور والتغير . ولذا له هذا الامر في دائرة عمله . بل انما هو يتغذى منه ويتقوى به . فاذا عرفنا هذا الامر وادركنا خطورة المسؤولية الملقاة علينا وجب علينا ان نكون دائماً يقظين ملوئنا الانتباه واللذة فلا نغير كل يوم طريقة التدريس فحسب ، بل نغير صوتنا واشاراتنا ، بل وجلوسنا وملابسنا اذا امكن ايضاً

\*\*\*

هذه هي ملاحظاتي ايها الاخوان الاساتذة في هذا الموضوع المهم ، اوردتها على مسامعكم ورائدي في ذلك الاخلاص والرجاء . فلنبتين صحيحها ولنعمل به في سبيل اللغة والوطن وعلى الله الانكال

بيروت

حبيب حتي



## تجارة مصر سنة ١٩٢٦

يظهر من تقرير الجمارك المصرية ان العام الماضي كان من اسوأ الاعوام مالياً على القطر المصري لان قيمة صادراته نقصت عن قيمة وارداته ٦٦٨ ٦٤٠ ١٠ جنيهات اي اكثر من عشرة ملايين ونصف مليون من الجنيهات وسبب هذا النقص ما حدث من الهبوط في سعر القطن المصري كما اتينا في باب الزراعة من مقتطف فبراير مع ان ثمن الواردات في العام الماضي كان اقل من ثمن الواردات في العام الذي قبله كما ترى في الجدول التالي وفيه اثمان اهم الواردات بالجنيه المصري

سنة ١٩٢٥	سنة ١٩٢٦	
٩ ٢٥٧ ٢٠٩	٥ ٩٨٥ ٣٢٩	(١) ثمن المنسوجات القطنية
١ ٣٠٠ ١٥١	١ ٠١٥ ١٢٤	(٢) » المنسوجات الصوفية
٠ ٩٩٢ ٧٩٠	١ ٠١٧ ٠٥٩	(٣) » المنسوجات الحريرية
٣ ٤٩٠ ٧٧١	٣ ٢٢٨ ٨٦٣	(٤) » الدقيق
٢ ٤٦٤ ٢٦٥	٢ ٢٨١ ٥٤٧	(٥) » السماد الكيماوي
١ ٧٢١ ٣٢٥	١ ٦٦٤ ٥٥٤	(٦) » التبغ
١ ٣٤٩ ٤٩٧	٠ ٩١١ ٠٥٤	(٧) » السكر
٠ ٦٥٣ ١٤٧	٠ ٦٦٩ ٣١٦	(٨) » الارز
٠ ٥٢٣ ٨١٨	٠ ٣٩٦ ٦٣١	(٩) » الصابون
٠ ٣٥٠ ٦٤٦	٠ ٣١١ ١٥٧	(١٠) » الجبن
٠ ٢٨٦ ٢٦٨	٠ ٢٩١ ٦٢٣	(١١) » الخمر
٠ ٣٢٧ ٨٠٨	٠ ٣١١ ٠٦٧	(١٢) » السمك المبرد والمملح والمقعد
٠ ٢٣٠ ٨٦٨	٠ ٢٣٨ ٦٧١	(١٣) » الغنم
٠ ٧٣٤ ٢٧٤	٠ ١٦٤ ٦٢٢	(١٤) » القمح

ان من ينعم نظره في هذا الجدول يستغرب كيف اننا نبتاع من المنسوجات القطنية كل سنة ما ثمنه ما بين ستة ملايين وتسعة ملايين من الجنيهات ونحن نزرع اجود



انواع القطن. ولكن المنسوجات القطنية التي تباع في هذا القطر قلما ينسج منها شيء من القطن المصري الغالي الثمن بل تنسج كلها تقريباً من القطن الهندي الرخيص الثمن او من القطن الاميركي المشابه له حتى ان معمل الغزل والنسيج القائم في الاسكندرية يجلب اكثر القطن الذي يغزله من الهند ولا يستعمل من القطن المصري الا السكرتو. ولكن لو انشئ معمل في القطر المصري ليغزل وينسج من قطنه لم يتعذر عليه بيع ما ينسجه في القطر نفسه والبلاد المجاورة له. وهذا لا يعني اننا نستطيع ان ننشئ معامل تكفي لغزل كل القطن المصري ونسجه ولا لغزل ربع هذا القطن ونسجه وانكثرا على غناها واتساع متاجرها وكون سكان امبراطوريتها اربعمائة مليون نفس وسفنها التجارية قدر سفن كل الامم الاخرى لا تستطيع ان تشتري كل القطن المصري وتغزله وتنسجه. وقلما ستطيع ان تشتري نصفه والذي تشتريه او يصدر اليها لا تستعمله كله معامل انكثرا في الراجح بل يصدر بعضه منها الى غيرها من ممالك اوربا

واذا كنا ننفق كل سنة نحو سبعة ملايين ونصف مليون من الجنيهات ( اي متوسط المبلغين السابقين في رأس الجدول ) ثمن منسوجات قطنية وحسبنا ان ثمن القطن الخام هو ثلث ثمن ما ينسج ويطبع منه مضافاً الى ذلك ربح التجار في القطر متسع لانشاء معامل لغزل القطن ونسجه وطبعه تستعمل في السنة ما ثمنه مليوناً جنيهاً ونصف مليوناً واذا حسبناه كله من الاشتموني وحسبنا ثمن القنطار بين اربعة جنيهات وخمسة بلغت مقطوعة هذه المعامل بين خمسمائة الف قنطار وستمائة الف قنطار والخمسة الملايين الباقية من ثمن المنسوجات في القطر يذهب جانب منها ثمن وقود ومواد كيمياوية للقصر والطبع والباقي يكون اجوراً ووربا رأس المال وهو مبلغ كبير لا يستهان به الا ان المعامل التي تشتري قطناً بمليونين ونصف مليون من الجنيهات كل سنة يجب ان يؤيدها بنك يسلفها ما تشتري به القطن وتنفقه على العمل ثم توفيه من ثمن ما تبيعه. وعسى ان ما عزم عليه بنك مصر من هذا القبيل يكلل بالنجاح فيتوسع فيه هو وغيره من البنوك رويداً رويداً

ويقال في المنسوجات الصوفية والحريرية والكتانية ايضاً ما يقال في المنسوجات القطنية بل امرها اسهل لان في القطر المصري صوف لا يستهان به ومصر في طريق الصوف الاسترالي الى اوربا. والحريز سهل جلبه من سورية والكتان مصر من اصلح



بلدان العالم لزعره وكتانها من اجود انواع الكتان وكانت تفزله وتنسجه منذ خمسة آلاف سنة ولم تزل منسوجات المصريين الاقدمين محفوظة في مدافنهم ويمكن استعمالها حتى الآن لمتانتها

ومما لا بد من انشاء معمل له مما ذكر في الجدول السابق السباد الكيماوي فاذا اشتمل هبوط الماء من خزان اسوان لهذا الغرض وفي بالمراد على ما يظهر لنا ويضاف الى ذلك استخراج الفصاف حيث توجد بكثرة في جهات القطر

اما السكر والصابون والجبين والخمر فمعاملها موجودة ولا سبيل لتعريضها حتى تكفي لمقطوعة القطر الا بزيادة رسوم الجمرك على ما يجلب منها من الخارج وكذا سائر الاصناف الزراعية كالقمح والارز. واما التبغ فمسألته مشكلة لانه لم يثبت حتى الآن ان جو القطر المصري صالح لزراع تبغ يماثل التبغ التركي واليوناني فاذا ثبت ذلك استطاعت مصر ان تزرع من التبغ ما يكفيها ويكفي مائة مملكة مثلها

والغنم لا مراعي لها في القطر المصري يمكن الاستغناء عنها ولكن السودان يغنيه اذا رخصت وسائل النقل. والسمك اذا استمر الاهتمام بامره وكما كان قبل الحرب صار منه في بحيرات القطر ما يغنيه عن جلبه من الخارج

## سكان القطر المصري

واحصاء سنة ١٩٢٧

أحصي سكان القطر المصري في الليلة الواقعة بين يومي ١٨ و ١٩ فبراير الماضي وظهرت النتائج الاولى في ١٠ مارس واليك بيانها

بلغ مجموع السكان بهذا الاحصاء ١٤ ١٦٨ ٧٥٦ نسمة الذكور منهم ٧ ٠٣٦ ٢٩٨ والاناث ٧ ٠٩٦ ٩٩٦ والعربان المتنقلون ٣٥ ٤٦٢. وهذا الارقام قابلة للتعديل في النتيجة النهائية

بقابل ذلك في الاحصاء الماضي الذي تم سنة ١٩١٧ اي من عشرة اعوام ١٢ ٧٥٠ ٩١٨ لمجموع السكان الذكور منهم ٦ ٣٦٩ ٥١٧ والاناث ٦ ٣٨١ ٧٣٨ والعربان المتنقلون ٠ ٣٢ ٦٦٣ واليك بيان تعداد السكان في المحافظات والمديريات



١٠٧٧٧٠١	مديرية الدقهلية	١٠٥٩٨٢٤	القاهرة
١٠١٢٣٨٢	» الشرقية	٠٥٧٠٣١٤	الاسكندرية
٠٥٥٧٣٠٢	» القليوبية	٠١٣٣٦٧٧	القنال
٠٥٨٩٩٠٢	» الجيزة	٠٠٣٩١٦٦	السويس
٠٥٥٢٥٨١	» الفيوم	٠٠٣٤٨١٢	دمياط
٠٥٠٦٣٨٠	» بني سويف	٠٠٥٠٢٥٢	الصحراء الغربية
٠٨٣٧٤٠٤	» المنيا	٠٠٣٥٣٩٢	الصحراء الجنوبية
١٠٧٧١٠٩	» اسيوط	٠٠١٦٨٧٥	سيناء وقسم البحر الاحمر
٠٩٦٥٦٦٠	» جرجا	٠٩٧٣٩١٧	مديرية البحيرة
٠٨٩٦٥١٦	» قنا	١٧٨٦٨٩٦	» الغربية
٠٢٦٦٥٤٢	» اسوان	١١٠٢٢٤٠	» المنوفية

وقد بلغت نسبة متوسط الزيادة في عدد السكان ١١ في المائة في السنوات العشر الماضية . ولكن الزيادة في محافظة القاهرة اكثر من ذلك فقد كان عدد سكان القاهرة في احصاء ١٩١٧ — ٧٩٠ ٩٣٥ فبلغ في هذا الاحصاء ١٠٥٩ ٨٢٤ اي بلغت فيها الزيادة اكثر من ٣٤ في المائة فصارت بعدد سكانها من اكبر مدن العالم . وقد جمعنا في الجدول التالي اسماء المدن التي تفوقها في عدد سكانها او هي قريبة منها معتمدين على احداث الاحصاءات او احداث تقدير اذا لم يكن هناك احصاء رسمي قريب العهد

١٥١١٠٤٥	موسكو	٧٦٦٥٨٨٣	لندن
١٣٠٠٠٠٠	باكين وضواحيها	٥٦٢٠٠٤٨	نيو يورك
١٢٥٢٩٨٣	اوساكا	٣٩٣١٠٧١	برلين
١١٧٥٩١٤	مبائي	٢٩٠٦٤٧٢	باريس
١١٥٧٨٧٣	ريودي جانيرو	٢٧٠١٧٠٥	شيكاغو
١١٣٢٢٤١	كلكتا	٢٣١٠٤٤١	بونس ايرس
١٠٦٧٣٢٨	لنغراد	٢١٧٣٢٠١	طوكيو
١٠٥٣٩٨٣	همبرج	١٨٢٣٧٧٩	فلادلفيا
١٠٥١٠٠٠	غلاسكو	١٨٦٦١٢٧	قينا
١٠٤٠٦٨٠	الاستانة	١٦٤٦٨٠٠	هانكو



## سهل بن هرون

٣

[ تناول الاستاذ محمد كرد علي في الجزئين السابقين الكلام على منبت سهل بن هرون ونسبه ومذهبه واخلاقه وطريقته في الكتابة واشهر تأليفه وحياته السياسية وحياته العلمية وطرقاً يسيراً من نثره وشعره . وهو يتابع الكلام في هذا الجزء على نثر المترجم وشعره ]  
ومن كلامه ( سهل بن هرون ) يعزي : التهنئة بأجل الثواب ، اولى من التعزية على عاجل المصيبة . وقال في المعنى : مصيبة في غيرك لك ثوابها ، خير من مصيبة فيك لغيرك ثوابها . وقال : حق كل ذي مقالة ان يبدأ بحمد الله قبل استفتاحها ، كما بدى بالنعمة قبل استحقاقها . وقال : تعلموا العلم فلان يذم الزمان لكم ، خير من ان يذم بكم . ومن كلامه : العفو الذي يقوم مقام العتق ما سلم من تعداد السقطات ، وخلص من تذكر الزلات . وكتب الى جعفر بن يحيى :

اذا ما اثنى يوم يفرق بيننا بموت فكُن انت الذي يتأخر  
وقال : الصديق لا يحاسب ، والعدو لا يحتسب له ، اي لا يعتد به . وقال : من طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى توفيه رزقه فيها ، ومن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجها منها . وقال محمد بن زياد الزبادي البصري : وجدت على سهل بن هرون في بعض الامر نفجونه فكتب اليّ : « اما بعد فالسلام على عهدك ، وداع ذي ظن بك ، في غير مقلية لك ، ولا سلة عنك ، بل استسلام للبلوى في امرك ، وقرار بالمحزنة عن استعطافك ، الى اوان فيأتك ، او يجعل الله لنا دولة من رجعتك والسلام . » وكتب في اسفل الكتاب :

ان كنت اخطأت او اسأت في عفوكم مأوى للفضل والمثن  
انيت ما استحق من خطي فجد بما تستحق من حسن  
وهذا من اعظم مكارم الاخلاق . يهجي وهو يسترضي حاجيه

ومن محاسن تعريضات سهل انه خاطب بعض الامراء فقال له : كذبت فقال : ابها الامير ان وجه الكذاب لا يقابلك . وحكي الجاحظ ان ابا الهذيل العلاف المتكلم سأل له رفعة بكتب بها الى الحسن بن سهل يستعينه على ضائقة لحقته ، فكتب رفعة وختمها ودفعها اليه ، فاوصلها الى الحسن فلما رآها ضحك ، واوقف عليها ابا الهذيل واذا فيها مكتوب :



ان الضمير اذا سألتك حاجة لابي الهذيل خلاف ما أبدي  
فاسمعه رويح اليأس ثم امدد له حبل الرجاء بمخلف الورد  
والن له كنفاً ليحسن ظنه في غير منفعة ولا رقد  
حتى اذا طالت شقاوة جدو وغنائيه فاجبهه بالرد  
وان استطعت له المضرة فاجتهد فيما يصر بابلج الجهد  
ولما قرأ الحسن رقعة وقع فيها : « هذه لك الويل صفتك لا صفني » وامر لابي  
الهذيل بالف دينار فعاد اليه فعائبه فقال سهل : ترى ابن عزب عنك الفهم ، اما سمعت  
قولي ان الضمير خلاف ما أبدي ، فلو لم يكن ضميري الخير ما قلت هذا . قال الجاحظ  
هذه من مغالطات سهل وبلاغته . وروي الثعالبي قال : « حاجة ابي الهذيل » بضرب  
مثلاً للحاجة ، يسألها الانسان لغيره ويضمر ضد ما يظهر ، ولا يجب قضاءها ، إما بخلاف  
بجاهه وإما لحاجة اخرى في نفسه . قال وكان ابو الهذيل سار الى سهل بن هرون الكاتب  
وكان خاصاً بالحسن ابن سهل يسأله الكلام في امره ، ويستعينه على ضائقة دفع اليها ،  
فسار سهل الى الحسن فكلما وقال له : قد عرفت ايها الامير حال ابي الهذيل ومجده  
وقدره في الاسلام وانه متكلم قومه ، والراد على اهل الإلحاد ، وقد فرغ اليك لاضافة  
هو فيها ، فوعده ان ينظر له ما يصلح حاله . وربما كانت ابيات سهل منبعثة من كونه  
لاحظ بعد ان كلم الحسن ابن سهل بشأن ابي الهذيل شيئاً من الفتور ، فلما أريد على  
الشفاعة بابي الهذيل مرة ثانية كتب تلك الابيات ، ومع هذا ما خلت من نكتة جميلة  
وابو الهذيل هذا هو شيخ المأمون وكان يقول فيه « اطل » ابو الهذيل على الكلام  
كأطلال الغمام على الانام » وكان يأخذ من السلطان في كل سنة ستين الف درهم  
ويفرقها على اصحابه

وانشد الجاحظ لسهل بهجو رجلاً :

من كان يعمر ما شادت اوائله فانت تهدم ما شادوا وما سمكوا  
ما كان في الحق ان تأبى فعالهم وانت تحوي من الميراث ما تركوا  
واجمل بهذا الهجو الذي اقتصر فيه على الموعظة الحسنة . وهو القائل :  
اذا مروء ضاق عني لم يضق خلقي من ان يراني غنياً عنه بالباس  
فلا يراني اذا لم أبرح آصرتي مستمراً درراً منه بالباس  
لا اطلب المال كي أغنى بفضلته ما كان مطلبه فقراً الى الناس



ومن شعره : أعان طرفي على جسمي واعضائي بنظرة وقفت جسمي على دائي  
وكنت غراً بما تجني عليّ يدي لا علم لي ان بعضي بعض اعدائي  
هذا هو الشعر الذي يسميه الافرنج بالشعر الوجداني (Lyrique) واكثر شعر  
العرب منه ، وهو مرآة شعور صاحبه وما يمليه عليه قلبه ، ويزينه له طبعه

ومن بدائع سهل : القلم لسان الضمير اذا رَعَفَ اغلق اسراره ، وابان آثاره . وكان  
يقول : اللسان البليغ والشعر الجيد لا يكادان يجتمعان في واحد وأعسر من ذلك ان يجتمع  
بلاغة الشعر و بلاغة القلم . وقال العقل رائد الروح ، والعلم رائد العقل ، والبيان ترجمان العلم  
وقال : لا يقدم على الخطبة الا اثنان فائق او مائق ، اما الفائق فنقته بنفسه تنفي  
عنه كل خاطر يورث الخجل والانتقطاع ، واما المائق فانه لا يبالي اخطأ أم اصاب .  
وقال : لو ان رجلين خطبا او تحدثا او احتجا او وصفا وكان احدهما جليلاً بهياً وليبياً  
نيلاً ، وذا حسب شريفاً ، وكان الآخر قليلاً قميئاً ( صغيراً ذليلاً ) وباذ الهيأة ( رثها )  
دنياً وخامل الذكر مجهولاً . ثم كان كلاهما في مقدار واحد من البلاغة ، وفي وزن  
واحد من الصواب ، لتصدع عنهما الجمع ، وعامتهم نقضي للقليل الذم على النبيل الجسم ،  
وللباذ الهيئة على ذي الهيئة ، ولشغلهم التعجب منه على مساواة صاحبه له ، ولصار التعجب  
منه سبباً للتعجب به ، ولكان الاكثر في شأنه ، علة للاكثر في مدحه لان النفوس  
كانت له أحقر ، ومن بيانه أياس ، ومن حده أبعد ، فاذا هجموا منه على ما لم يكونوا  
يحتسبونهُ ، وظهر منه خلاف ما قدروه ، تضاعف حسن كلامه في صدورهم ، وكبر في  
عيونهم ، لان الشيء من غير معدنه أغرب ، وكلما كان أغرب ، كان ابعد في الوهم ، وكلما كان  
ابعد في الوهم ، كان أظرف ، وكلما كان اظرف كان أعجب ، وكلما كان اعجب كان ابداع ، وانما  
ذلك كنوادر كلام الصبيان وملح المجانين ، فان ضحك السامعين من ذلك اشد ، وتعجبهم منه  
اكثر . والناس موكلون بتعظيم الغريب واستطراف البعيد وليس لهم في الموجود الزاهن ،  
وفيما تحت قدرتهم من الرأي والهوى ، مثل الذي معهم في الغريب القليل ، وفي النادر  
النازح ، وكل ما كان في ملك غيرهم . وعلى ذلك زهد الجيران في علمهم ، والاصحاب في  
الفائدة من صاحبهم . وعلى هذه السبيل يستطرفون القادم عليهم . ويرحلون الى النازح  
عنهم ، و يتركون من هو أعظم نفعاً ، واكثر في وجوه العلم تصرفاً ، وأخف مؤنة واكثر  
فائدة ، ولذلك قدم بعض الناس الخارجي على العريق ، والطارف على التليد  
الى ان قال : فاذا كان الحب يعمي على المساوي فالبغض ايضاً يعمي عن المحاسن ،



وليس يعرف حقائق مقادير المعاني ، ومحصول حدود لطائف الامور ، الا عالم حكيم ، ومعتدل الاخلاط عليم ، والا قوي المنة ، الوثيق العقدة ، والذي لا يميل مع ما يستميل الجمهور الاعظم ، والسواد الاكثر . وقال سهل يوماً وهو عند المأمون : من اصناف العلم ما لا ينبغي للمسلمين ان يرغبوا فيه ، وقد يرغب عن بعض العلم ، كما يرغب عن بعض الحلال . قال المأمون : قد يسمى بعض الناس الشيء علماً وليس بعلم ، فان كنت أردت هذا فوجه الذي ذكرناه . ولو قلت : ان العلم لا يدرك غوره ، ولا يسبر قعره ، ولا تبلغ غايته ، ولا تستقصى اصنافه ، ولا يضبط آخره ، فالامر على ما قلت ، فاذا كان الامر كذلك فابدأوا بالام فالاهم ، وابدأوا بالفرض قبل النفل ، فاذا فعلتم ذلك كان عدلاً ، وقولاً صدقاً . ويقال على الجملة ان من الندرة ان يتم لانسان من المواهب والبيئة ما تم لسهل ، فهو من عنصر قوي ذي مدنية قديمة راسخة ، ثقافته المحيط العربي في ارق بيئة عهدت في التاريخ الاسلامي ، وجاء في عصر زاهر يجملته وتفصيله ، ودخل في أمة قوية فنية ، فرفعه علمه وفضله الى اعلى مقامات الفضل والنبيل ، وتهيأ له من اسباب النبوغ ما لم يكتب لغير بضعة من رجال الادب العربي ، وساعده على ذلك طول اجله . اذ لو فرضنا انه يوم دخل على الرشيد كان ابن ثلاثين وقد قبض سهل الى ربه في سنة اربع وثلاثين ومائتين . والرشيد تولى الخلافة سنة احدى وسبعين ومائة . واذا فرضنا انه اتصل بالرشيد في منتصف عهده فلا يكون سهل عمراً اقل من تسعين سنة ، او ما يقرب من عمر صاحبه الجاحظ خمس وتسعين . ومن بورك له بايام حياته يجي منه في العلم ما لم يجي من المعتبط كهلاً او شاباً .

✽ اثره الباقي ✽ — ومن امثل ما اثر لسهل بن هرون من الكتب ، بل كتابه الوحيد الذي ما زال اهل الادب يتناقلونه خلفاً عن سلف ، كتابه الى بني عمه من آل راهبون ، حين ذموا مذهب في الجبل ، وتبعوا كلامه في الكتب قال في فاتحته يحاجهم : « بسم الله الرحمن الرحيم : اصلح الله امركم ، وجمع شملكم ، وعلمكم الخير ، وجعلكم من اهله ، قال الاحنف بن قيس : يا معشر بني تميم لا تسرعوا الى الفتنة ، فان اسرع الناس الى القتال ، اقلهم حياء من الفرار ، وقد كانوا يقولون : اذا اردت ان ترى العيوب جمة فتأمل عياباً ، فانه انما يعيب بفضل ما فيه من عيب . واول العيب ان تعيب ما ليس بعيب . وقبيح ان تنهي مرشداً ، او تغري بمشقق .

وما اردنا بما قلنا الا هدايتكم وتقويمكم وصلاح فاسدكم وابقاء النعمة عليكم . ولئن



أخطأنا سبيل ارشادكم ، فما أخطأنا سبيل حسن النية فيما بيننا وبينكم . ثم قد تعلمون أننا ما أوصيناكم إلا بما اخترناه لا أنفسنا قبلكم ، وشهرنا به في الآفاق دونكم . ثم نقول في ذلك ما قال العبد الصالح لقومه : ( وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه ، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ، واليه أنيب ) . فما كان أحقكم في كرم حرمتنا بكم ، أن ترعوا حق قصدنا بذلك إليكم ، على ما رعيناه من واجب حقكم ، فلا العذر المبسوط بلغتم ولا بواجب الحرمة قتم . ولو كان ذكر العيوب برأ وفضلاً ، لرأينا في أنفسنا عن ذلك شغلاً ، وإن من أعظم الشقوة ، وأبعد من السعادة ، ألا يزال يتذكر زلل المعلمين ، ويتنامى سوء استماع المتعلمين ، ويستعظم غلط العاذلين ، ولا يحفل بتعمد المعذولين »  
فبدأ كما ترون في تقرير أهله أو الناقمين والناقدين عليه منهم ومن غيرهم ، في إثارة كرامة اليمين على بسطها ، وأنه أراد بارادتهم على إظهار تعليمهم ، وحفظ فضل أموالهم ، وأنهم أخطأوا في سوء فهم مراميه ، ولم يرعوا له حرمة ولا ذماماً . وذكرهم بحكمة جميلة وهو أن الناس يتذكرون خطيئات المعلمين ، ولا يذكرون جهل المتعلمين وعبر عنه بسوء الاستماع ، وهو من أرق التعابير . وذكرهم بالآية الكريمة التي في العبد الصالح . وبعد أن بلغ من قوله هذا الحد وبسط المسألة بينه وبين عاذليه على بخله ، ودعوة الناس إلى طريقته ، وأبان أنه اشتهر بها في العالم ، وأنها مما لا يعدم ثلثه في الشرف ، بل فضيلة من فضائل النفس . بعد هذا أخذ يخاطبهم ويورد لهم الامثال التي وقعت له في هذا الشأن والتي وقعت لغيرها فعدها عبرة فقال :

« عبتوني بقولي لخادمي : اجيدي عجنه خميراً : كما أجده فطيراً ، ليكون أطيب لظعمه ، وأزيد في ريعه ، وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورحمه لأهله : املكوا العجين ( شدوا عجنه ) فإنه أحد الريعين . وعبتم عليّ قولي من لم يعرف مواقع السرف في الوجود الرخيص ، لم يعرف مواقع الاقتصاد في الممتنع الغالي فلقد أثبت من ماء الوضوء بكيلة بدل حجمها على مبلغ الكفاية ، واشف من الكفاية ، فلما صرت إلى تفريق اجزائه على الأعضاء ، وإلى التوفير عليها من وظيفة الماء ، وجدت في الأعضاء فضلاً على الماء ، ففعلت إن لو كنت مكنت الاقتصاد في أوائله ، ورغبت عن التهاون به في ابتدائه ، لخرج أوله على كفاية آخره ، ولكن نصيب العضو الأول كنصيب الآخر . فعبتموني بذلك وشنعموه بجهلكم وقبحتموه ، وقد قال الحسن : وذكر السرف : أنه ليكون في الماعونين الماء والكلاء ، فلم يرض بذلك الماء حتى أردفه بالكلاء »

دمشق محمد كرد علي



# باب الزراعة الحديثة

## الزراعة الحديثة

صدرنا هذا الجزء من المقتطف بصورة ملونة ترمز الى الشوط البعيد الذي قطعه الاميركيون في استعمال الآلات المختلفة للقيام بالاعمال الزراعية المتنوعة . وقد اشارت السينتفك اميركان في المقالة التي نشرتها مع هذه الصورة الى آلات كثيرة استنبطت في اميركا وصارت شائعة في مزارعها . فذكرت مثلاً ان المنطقة التي تُزرع فيها الذرة بالولايات المتحدة تجد فيها آلات تجني عرائيس الذرة من غير ان تكسر سوقها ويقال ان هناك آلات تستطيع ان تجني عرائيس الذرة الخضراء التي تحفظ حبوبها وتباع محفوظة . وتستطيع الآلة من هذه الآلات اذا عمل بها رجلان ان تجني ما يزرع في ثمانية افدنة الى عشرة في اليوم في حين ان الرجل الذي يجيد جني الذرة بيده لا يستطيع ان يجني اكثر من فدان الى فدان ونصف

وهناك آلة تستعمل الآن لقطع المزروعات الجذرية كالبنجر والبطاطس تقطع الاوراق التي فوق سطح الارض ثم تقلع الجذور وتكوّمها كوماً كوماً معدة للجمع وقد يضاف اليها آلة اخرى تجمع الورق الذي يقطع . واستنبطت آلات لتقليع الكتان والقنب ولكنها لا تزال في دور التجربة والامتحان . وهناك آلة لجني القطن مبنية على مبدأ الاتصااص تجني في اليوم ما يجنيه خمسة عمال باليد ومع انه لم يشع استعمالها بعد الا انها افضل كل الآلات التي استنبطت لجني القطن وقد ينظر اليها في المستقبل من المستنبطات الكبيرة الشأن في تاريخ القطن كما ينظر الى « محليج هوتي »

واشارت السينتفك اميركان الى آلات اخرى نمت في عملية واحدة ما كان يستغرق قبلاً اكثر من واحدة فاحدى هذه الآلات تمرّ بالارض مرة واحدة فتحرثها ثم ترحنها وتجعلها جاهزة للزراع . وغيرها تحصد الحبوب وتدرسها في آن واحد ان استنباط هذه الآلات وشيوع استعمالها يمهّد السبيل لانقلاب عظيم في الزراعة ،



ذلك ان المزارع الصغيرة يتعذر عليها ان تباري المزارع الكبيرة في الانتاج والبيع لان اصحاب المزارع الكبيرة يستطيعون — وسعة مزارعهم تقتضي ذلك — ان ينفقوا على شراء الآلات فتقل نفقاتهم نسبة الى ما ينتجونهُ وعليه فيستطيعون ان يبيعوه رخيصاً والنتيجة اللازمة عن ذلك هو اما ان ترتبط المزارع الصغيرة بعضها ببعض برباط من التعاون او ان تندمج في الكبيرة

### معرض الربيع

اقامت جمعية فلاحة البساتين المصرية معرضها الربيعي في دار الجمعية الزراعية ففتحه صاحب الجلالة الملك عصر يوم الجمعة في ١١ مارس وقد وُصف في المقطع بما يلي بقسم المعرض الى ثلاثة اقسام الاول قسم الخضر والفاكهة والثاني قسم الازهار والنباتات والثالث قسم الحمام والفراخ والارانب

ويحتوي القسم الاول على ست مجموعات الاولى خاصة بالهواة من اعضاء الجمعية والثانية بمجالس المديريات والمدارس الزراعية والثالثة بكبار الزراع وهي مجموعات من الخضر اوات ومجموعات من خضر السلطة ومن الاعشاب والمجموعة الرابعة خاصة بصغار الارواح الذين يملكون خمسة افدنة فاقل وهي مكونة من الاصناف التالية :

خرشوف . هليون . فول رومي . فاصوليا . بنجر . كرنب بطه . كرنب عادي وبلدي . كرنب احمر . كرنب مخرفش . جزر . قرنبيط . كرفس طويل . قلقاس . خيار بلدي . ثناء فيراني . باذنجان اسود طويل . ابو ركه . كرات ابو شوشه . قرع اسكندراني . فرع بلدي . بسلة عادية . بسلة سكرية . بطاطس . بطاطا . فجل رومي . سلسفيل . سبانخ . الطماطم المضلعة . الطماطم الناعمة . لفت

والمجموعتان الخامسة والسادسة مكونتان من فواكه طازجة ومحفوظة وجافة ومربيات وشربات وخضر محفوظة وجافة

ويحتوي القسم الثاني على خمس مجموعات الاولى مكونة من الازهار الحولية والانتريهيميم والجيرانيوم والجلاديو لا والاراكسبور والمنثور وبسلة الازهار والقرنفل والمجموعة الثانية مكونة من اصص السنانير واصص الابلال المزهرة والثالثة ازهار مقطوفة ونباتات



والمجموعة الرابعة خاصة بمعروضات الاشجار الخشبية ونباتات المشاتل واشجار الفاكهة والغابات واشجار النخيل والآلات المستعملة في فلاحه البساتين والمجموعة الخامسة خاصة بطاقات الزينة والموائد المزينة ويحتوي القسم الثالث الخاص بالحمام والفراخ والارانب على اربع مجموعات الاولى خاصة بجميع انواع الحمام والثانية بالفراخ والثالثة باصناف البيض والرابعة بالارانب انتهى

\*\*\*

وعندنا ان اهم ما في هذا المعرض وفي كل معرض زراعي او صناعي اولاً ما يمكن اصداره من البلاد وثانياً ما يمكن الاستغناء به عما يجلب اليها . وهذا الحكم يصدق على معارض القطر المصري كما يصدق على معارض سائر الاقطار فاذا نظرنا الى معرض الربيع هذا من هذه الجهة رأينا ان اهم اقسامه ما عرض فيه من الدجاج والبيض والفواكه والخضراوات والمربيات والمحلات وانواع الخشب والارانب وجلودها

اما معرض الدجاج والبيض ففيه من اكبر انواع الدجاج ولكن لم يذكر معها كم بيضة تبيض الدجاجة في السنة وهو الامر الاهم لان فائدة الدجاجة نتوقف على مقدار بيضها فاذا كانت من الانواع التي تبيض من ٣٠٠ بيضة الى ٣٠٠ بيضة في السنة وكان يبيضها كبيراً فمنها فائدة كبيرة لان القطر المصري يصدر الآن نحو ١٥٠ مليون بيضة ولكنها من النوع الصغير فيقدر ثمنها في الجمر كبنحو ٤٦٠ الف جنيه ولو استطاع ان يصدر عشرة اضعاف ذلك لوجد سوقها رائجة في اوربا فان بلاد الدنمارك وعدد سكانها اقل من ثلاثة ملايين ونصف او اقل من ربع سكان القطر المصري ترسل الى انكلترا وحدها من البيض في السنة ما ثمنه نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات

ومن البيض المعروض ما يقال انه فيومي وهو من النوع الكبير الذي تباع البيضة منه في فنادق انكلترا بشلن فاذا حسبنا انه شاعت عندنا تربية الدجاج الفيومي الذي يبيض هذا البيض وبلغ ثمنها من الفلاح نصف غرش فقط و باع كل بيت من بيوت الفلاحين ( وهي اكثر من مليوني بيت ) ستمائة بيضة في السنة وهي يبيض ثلاث دجاجات بلغ ثمن هذا البيض الذي يتناوله الفلاح من التاجر ستة ملايين من الجنيهات . فيصير البيض الاول بعد القطن في صادرات القطر المصري . ولا نرى لماذا لا يستطيع كل بيت من



يوت الفلاحين ان يبيع الف بيضة في السنة وهي بيض خمس دجاجات على الاكثر.  
وما لا يباع من البيض يأكله الفلاحون واولادهم وهو من افضل الاغذية  
ومعرض الفواكه والخضر حافل باصناف كثيرة منها وبعضها مما يصدر من القطر او  
يرد اليه فما يصدر البصل وقد بلغ ثمن الصادر منه سنة ١٩٢٦ حسب تسعير الجمر ك اكثر  
من ٩١٣ الف جنيه ومن سائر الخضراوات والفواكه ما يقل عن ذلك كثيراً ولكن لا  
يزي ما يمنع اصدار جانب كبير منها اذا زادت عن حاجة القطر. والمرجح عندنا انها ستزيد  
اذ ثبت ان ثمن اثمار الفدان الواحد من كرم العنب او بستان البرتقال قد يبلغ مائة جنيه  
في السنة. اما المنجو فلا تسل عن ثمن ما يجني منه فقد يبلغ ثمن ما يجني من الشجرة  
الواحدة عشرة جنيهات او اكثر. وقد ورد الى القطر المصري في العام الماضي من  
الفواكه الطريئة واليابسة ما ثمنه اكثر من ٦٢٤ الف جنيه وكلها مما يمكن الاستغناء  
عنه بزرع الكروم والجنائن

ومن هذا القبيل معرض المريات والمخللات فانها كلها مما يمكن ان يصنع منه ما يفي  
بصر عن جلبه من غيرها وقد يمكن ان يصنع منها ما يصدر منه كما تصنع المريات في  
في اسبانيا تضعها شركات انكليزية وتصدرها الى سائر البلدان ومنها القطر المصري  
واجناس الخشب المعروض قليلة ولكنها من الانواع الجيدة كخشب السنط وخشب  
الكازولين وخشب الازدرخت وخشب اليوكالبتوس. وهل يحتمل ان يتسع زرع الغابات  
في القطر المصري حتى يعود الى ما كان عليه فتبنى منها الاساطيل الملكية. وقد لا يكون  
ذلك ممكناً الا اذا وجدت اشجار تعيش في الصحاري وخشبها جيد رصين لان الاراضي  
الزراعية اثنى من ان تخصص لزراع الغابات

نأتي الآن الى القسم الاخير قسم تربية الارانب. وتربية الارانب للتجارة حديثة في  
هذا القطر ولا نعرف احداً اتبها وعمل بها قبل الخواجه سليم مرشاق  
والحق الذي يربها فيه على مقربة من كبري الزمالك وفيه الآن عدد كبير جداً  
من الارانب وهي من اصناف مختلفة وهو يعتني بها اشد الاعتناء ويبيع لحمها في القاهرة  
ويجفف جلودها ويرسلها الى اوربا والظاهر ان له في ذلك تجارة واسعة منها ربح كاف.  
ولم الارانب من اجود انواع اللحم مثل لحم الدجاج ولحم الغنم والبلاد التي لا يكثر  
سكانها من اكل اللحم يصعب عليها ان تجاري غيرها من البلدان المستقلة الراقية حتى يقال  
ان ضعف اهل الهند وهم اكثر من ثلثائة مليون ناشي من قلة اكلهم اللحم



## الكماة

وطبائع الخنازير التي تبحث عنها

في بادية الشام وما يليها من بلاد العرب نوع من الفطر يسمى كماً وهو اجسام كروية الصغيرة منها في حجم الجوزة والكبير في حجم البيضة. يوجد مدفوناً في الارض الى عمق قدم او قدمين. والظاهر انه كثير في بلاد العرب لاختلاف اسمائه في العربية واشتقاق الافعال منها قال شاعرهم

ولقد جنيتك اكموا وعساقلاً ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

وفي الفيروز ابادي « الكمو نبات معروف جمعه اكموا... والمكئة موضعه واكماً المكان كثير فيه والقوم اطعمهم اياه والكما بائعه وجانيه للبيع »  
وقال في مادة عسقل « العساقل الكماة الواحد عسقل وعسقول » . وقال في مادة وبر « بنات اوبر ضرب من الكماة صفار مزغبة بلون التراب . ولقبت منه بنات اوبر اي الداهية »

ونستدل من ذلك ومن الشعر المتقدم ان بنات اوبر ضرب سام من الكماة او انها كماً افسدها الذباب فتولدت فيها مادة سامة  
وقال ابن البيطار في مفرداته الكماة اصل مستدير لا ورق له ولا ساق لونه الى الحمرة توجد في الربيع وتؤكل نيئة ومطبوخة

والكماة التي كننا نأكلها في الشام طعمها كطعم الكلى المطبوخة او المشوية . وهي كثيرة في فرنسا واطاليا واكثر اواسط اوربا وقد صدر منها من فرنسا ٢٠٠ ٠٠٠ كيلو سنة ١٨٩٧ بلغ ثمنها نحو سبعين الف جنيه فثن الكيلو ٣٥ غرشاً مصرية او نحو اربعة اضعاف ثمن اللحم

وتتولد الكماة في الارض من بزور دقيقة تقع منها كما يتولد الفطر. وقد حاول البعض زرعها فلم يفلحوا واكثر ما توجد قرب اشجار السنديان . والاوريون يربون الكلاب والخنازير ويعلمونها حتى تدطم عليها فيذهب الكما وكلبه معه فيستروح الكلب الكماة من بعيد ويصل الى المكان المظمورة فيه ويدل صاحبه عليها وكذا يفعل الخنازير  
وقد قرأنا الآن فصلاً لميرت فيقيان وصف فيه ما رآه في فرنسا من البحث عن



الكبابة وجناها وبيعها فاقطفنا منه ما يأتي وهو عن فلاح فرنسوي يبحث عن الكبابة ويجنيها وبيعها :-

قال الكاتب - لقد اثبتت انني الخنزير التي كانت مع هذا الفلاح شدة ذكائها فاننا ما وصلنا الى البقعة التي توجد فيها الكبابة حتى رفعت رأسها واخذت تستروح الهواء ثم تقدمت قليلاً وانفها ملاصق للارض وهي تشخر شيئاً قوياً ووقفت تحت شجرة واخذت تحفر الارض بخراطومها وترمي التراب والحجارة الى مسافة بعيدة . وما زالت كذلك حتى حفرت حفرة عمقها نحو ست بوصات فاذا في قعرها جذر من الكبابة الناضجة يحجم الجوزة الكبيرة او التفاحة الصغيرة

ولما كانت هذه الخنزيرة قد تعلمت ان لا تأكل ما تجده من الكبابة رجعت قليلاً الى الوراء حين عثرت عليها ونظرت الى صاحبها نظرة تدل على التيه والاعجاب بمقدرتها ووقفت منبهة الى الحفرة كأنها تقول له « الكبابة هنا » . فمد يده الى جرابه واخذ قليلاً من البلوط والذرة والفاصوليا والخبز ورمها لها فاقبلت عليها تأكلها بكل شهية . ولما اتمت اكلها قادها ثانية الى تحت الشجرة لكي تبحث عما قد يكون بقي هناك من الكبابة . ثم التفت الي وقال

هذه الخنزيرة ذكية جداً وقابلة للتعلم وتفهمني كل ما اقله لها . وثمنها نحو ١ جنيهًا ولكنك تستطيع ان تشتري غيرها بستة جنيهات . وحاسة شمها حادة جداً فقد عرفتها في مواقف كثيرة تقف قليلاً تستروح الهواء ثم تجري رأساً نحو خمسين متراً الى مكان تحفر فيه حفرة نجد فيها كثيراً من الكبابة

وانك لتدهش اذا عرفت ان الخنازير تختلف كثيراً في طبائعها كما يختلف الناس . فمنها ما هو خبيث غير قابل للتطبع والتعلم . فقد كانت عندي خنزيرة تعبت بي كما تشاء . ومن نوادرها انها كان تجري الى بقعة وتبدأ تحفر فيها كأن فيها كبابة ثم تقف امامها كأنها تشير الي « تعال وخذ الكبابة » فاذا اقبلت على الحفرة انكفأت عنها الى مكان آخر تحفر فيه ، وحين التحقق عدم وجود شيء من الكبابة في الحفرة الاولى التفت اليها فاراها لنهم ما وجدته منها في الحفرة الثانية

وحدث مرة انها حفرت الحفرة والتفت الي كأنها تطلب جزاءها فلما مدت يدي الى جراي باحثاً عما اعطيتها اياه لتأكله اخذت ما وجدته في الحفرة من الكبابة وهربت فحربت وراءها اكثر من ساعة . وكانت تحتال علي بانواع الحيل لكي اضع على الارض



جراي الذي احفظ فيه ما وجدته من الكجاء فاذا فعلت هجمت عليه واكلت منه ما استطاعت . وبلغ منها الدهاء انها تمارض مرة حتى جعلتني التي جراي على الارض لي اعطني بها ، فهبت اليه واخذت منه ما قدرت عليه

نبدأ عادة البحث عن الكجاء بعيد شروق الشمس او في المساء قبيل الغروب ، ولا تلبث الخنازير ان نتعب من الجري فتمشي مرتخية الفكين تلهث من التعب . وحينئذ نقف عن العمل ومن العبث ان تحاول حملها عليه ثانية فتجث عن بقعة ظليلة تستلقي فيها لتستريح ويستحسن حينئذ ان يقدم لها ماء بارد اذا كان ذلك في الامكان . واكثر الخنازير تقف عن البحث اذا لم تنل منك جزءا بعد ما تجد لك حفرة تكثر فيها الكجاء . وخير ما تجازيها به طعام تأكله . وكل الخنازير مولعة بالبحث عن الكجاء ، ولكنها تكل عن البحث اذا كانت الريح غير موافقة او جذور الكجاء قليلة ، فتبدأ حينئذ تشخر وتهرب الى حظائرها . والظاهر ان طمعها بالكجاء او بما تناله بعد وجودها هو الباعث الوحيد الذي يحملها على البحث . وعليه فهي تأكل كل ما تجده اذا لم تعود ان لا تفعل ذلك

اما تعليمها فليس بالامر الشاق اذا عرف المعلم كيف يقوم به . وفي مستعد لتعليم اية خنزيرة في مدة شهر اذا لم تكن شديدة الخبث . وحينئذ اعلمها ان تستروح الهواء حتى تعرف أين تجد جذور الكجاء ثم اعلمها كيف تحفر الحفرة التي تكون الجذور فيها ثم الامتناع عن اكلها متى وجدتتها وهذا يستدعي صبرا طويلا . وحين اعلمها البحث عن جذور الكجاء اعلمها ان تبحث عنها بحثا منتظما وان لا يتحدر الجذور حين تحفر الحفرة ، وان لا تؤذي نفسها حين تجري من بقعة الى أخرى . واساليب المعلمين تختلف اختلافا بينا . وقد مضى علي زمن طويل وانا اشتغل بجمع الكجاء لم اعهد في اثنائها سوى خنزيرة واحدة تعلمت ان تستخرج جذور الكجاء من الحفرة وتأقي بها الي تلقها عند قدمي . وتستطيع الخنزيرة ان تبدأ العمل حينما تكون في الثانية من عمرها ولكنها تتقنه بين الثالثة والرابعة . وقد قيل لي ان احد المستغلين بجمع الكجاء في جنوب فرنسا جمعت له خنزيرة من خنازيره ٣٤ كيلو منها ثمنها نحو ٣٠ جنيفيا في يومين ، وجمع كماء آخر ١١ كيلو في نصف ساعة مستخدما ١٤ خنزيرة

وتستعمل الكلاب على اختلافها في بعض البلدان للبحث عن الكجاء وهي ارفق بها لسا فلا يتحدرها ولا تأكلها ، ولكنها تعتمد كثيرا على معاونة الانسان في القيام بعملها لان الباعث لها على هذا البحث ليس شرها وطمعها باكلها وعليه فمن امهل السهل ان تنصرف عن



عملها هذا للجري وراء طائر من الطيور وحينئذ لا يعرف صاحبها أجارية هي للبحث عن الكاكة لانها استروحتها في الهواء ام جارية وراء طائر مر امامها  
ويصعب على الانسان ان يستروح الكاكة ومع ذلك تجد الناس في البلدان التي تكثر فيها يخرجون الى الحقول في اكتوبر وهو الشهر الذي ننضج فيه جذورها يبحثون عنها وذلك لان ثمنها غال والمكسب منها كبير . ولكنهم لا يعتمدون في الغالب على حاسة الشم بل على دلائل اخرى اهمها انه متى وجدت جذور الكاكة في الارض تحت شجرة من الاشجار لم تجد على سطح الارض تحت تلك الشجرة عشباً ما . واذا اخذت قشرة شجرة من اشجار السنديان بالاسوداد أخذ ذلك دليلاً على وجود جذور الكاكة في الارض تحتها . ثم هناك انواع من النباتات الفطرية ونوع خاص من الذباب او الهوام ازرق اللون يستدل بها الخبيريون على وجود هذه الجذور الثمينة

### الماعز في الطب

ان جنر مكتشف التطعيم الواقى من الجدري سمع اتفاقاً من فتاة حلاية انها آمنة على نفسها من الجدري لانها عديت مرة بجدري البقر فخطر له ان جدري البقر قد يكون واقياً من الجدري الذي يصيب البشر فكان ذلك مقدمة لاكتشافه الطبي المفيد وقد قرأنا الآن ان اكتشافاً قد يوازي اكتشاف جنر فائدة كشف بالطريقة ذاتها تقريباً . ذلك انه كان معروفاً لدى الاطباء انه اذا حقن الاصحاء بقليل من دم مريض أصيب بالحصبة ولا يزال في دور النقاه منها ، وقتهم الحقنة من الاصابة بالحصبة . ثم سمع بعض المستغلين بهذه المباحث ان المصل الذي يتولد في دم الماعز من تلقيحها بمكروبات الحصبة يفعل في السلم فعل دم الناقه من الحصبة فتوالت التجارب حتى اثبت صحة هذا القول الدكتور هوين الاميركي . فقد استعمل مصل الماعز في مرضى مضى على دخول مكروبات الحصبة الى اجسامهم اربعة ايام فوق ٤٥ في المائة منهم من الاصابة بها . ولما استعمله قبل اليوم الثالث وقى ٩٧ في المائة منهم . وحقن به اطفالاً في السنة الاولى من عمرهم قبل اليوم الرابع من دخول المكروبات الى اجسامهم فوق ٩٨ في المائة منهم . اما الاطفال الذين لم يحققوا بهذا المصل فاصيبوا كلهم بالحصبة

والمناعة التي يحصل عليها الجسم بهذه الطريقة لا تدوم اكثر من اسبوعين او ثلاثة ولكنها مفيدة في وضع حدي لاوثة الحصبة التي تحدث في المدارس والمعاهد العامة



## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم المرأة واهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الصحة و الطعام واللباس والشراب والسكن والزينة وسير شهيرات النساء ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### مكافحة الامراض

وضرورة التعاون بين الاطباء والحكومة والجمهور

في الانسان ميل طبيعي يحدوه الى طلب العمر الطويل والمعيشة الراضية الهنيئة الخالية من الالم والحلم وما من عامل طبيعي يمنعه عن تحقيق هذه الرغبة كالمريض فانه اذا دخل جسم انسان اترع حياته بالالم والغم والحلم ، وسار به سريعا الى ارتشاف كآس الموت قبل اوانه . فمكافحة الامراض على اختلافها والبحث عن الوسائل التي تمنعها ونقي وتشي منها مسألة اجتماعية كبيرة الشأن ، وفيها يجب ان يتعاون رجال العلم ورجال الحكومة والجمهور

ان منع الامراض وبث الوسائل للوقاية منها قبل حدوثها والشفاء منها وعدم انتشارها بعد ذلك من اكبر ما يلقي على كل رجل وامرأة وعلى كل حكومة وطنية او مجلس بلدي . وعليه سنلقي نظرة عامة على الشوط البعيد الذي اجتازه العلماء والاطباء في مكافحة الامراض والانتصار عليها ليكون كل قارئ من قراء هذه المجلة عارفا بالمبادئ الاساسية التي تبنى عليها القوانين الصحية فيعمل على تنفيذها ونشرها بين اخوانه . فما من امة استطاعت النهوض والجري في مضمار الرقي واجسام ابنائها مصابة بامراض تضعف حيويهم ونشاطهم فتصاب عقولهم بالخلول وقرائحهم بالجمود ، ولا غرو فالعقل السليم في الجسم السليم

نبدأ الكلام بقسمة الامراض التي يتناولها هذا البحث الى قسمين . الاول يشتمل على الامراض التي تنتقل بالعدوى كالملاريا والدوسنتاريا والحمى التيفوئيدية وحمى التيفوس وامراض الحلق والشعب والزئبقين على اختلافها . والثاني يشتمل على الامراض التي لا تنتقل بالعدوى بل هي ناجمة عن نقصير الاعضاء في القيام بوظائفها كمرض البول السكري اما الامراض التي تدخل تحت القسم الاول فلا تزال منتشرة في البلدان التي يسودها



الجليل وتكثر فيها الاقدار ونقل وسائل العناية . اما في البلدان التي جرت حكوماتها على القواعد التي اثبت العلم صحتها وتنور جمهور شعبها فساعد الحكومة في ذلك فقد قلت حتى كادت لتلاشى . ان متوسط الوفيات بالتيفويد في الولايات المتحدة لا يزيد الا على خمس ما كان منذ ٢٥ سنة ومتوسط الوفيات بالسل صار خمس ما كان عليه سنة ١٨٥٠ مع انه لم يكشف علاج يشفي من السل . وهذا التقدم ينسب الى الجري على القواعد الصحية التي تقوم على تغذية الجسم بالغذاء المناسب والرياضة البدنية في الهواء الطلق والتعرض لاشعة الشمس والنظافة وغير ذلك . وعلى ما تقدم فس وفيات الملاريا والدفثيريا والدوسنتاريا والحمى الصفراء وغيرها فانها قلت الى درجة تكاد لا تصدق فزاد متوسط العمر زيادة كبيرة والفضل في ذلك يعود الى تقدم البحث في فروع الطب على اختلافها وفي ثلاثة منها بوجه خاص نذكرها فيما يلي : الاول الفرع المختص بالبحث في الوسائل التي تنتقل بها الامراض من المرضى الى الاصحاء وكيفية السيطرة عليها حتى لا تنتقل كذلك . والثاني الفرع الذي ينظر في الوسائل التي تجعل الجسم في مأمن من غوائل الامراض بتقوية ما فيه من قوة حيوية تدافع عنه حين المرض كاللصقة والتلقيح كما في الجدري والحمى التيفويدية . والثالث الفرع الذي يعنى اصحابه بالصحة العامة من حيث النظافة على اختلافها وعزل المرضى وغير ذلك مما يمنع جراثيم المكروبات من وجود مكان تستطيع ان تعيش وتكاثر فيه ، ويمنع انتقال الامراض من المرضى الى الاصحاء

ان علماء اليوم يستطيعون ان يصلوا الى اسباب اي وباء مما كانت بعيدة . فهم يعلمون ان الجراثيم المرضية لا تتولد من نفسها وعليه فيجب ان يكون مصدرها اما من مصاب او من حامل لتلك الجراثيم من غير ان يصاب بالمرض الذي تحدثه . والجراثيم لا تمشي كالقمل ولا تنقز كالبراغيث ولا تطير كالبعوض . وعليه فلا بد ان تنتقل بواسطة ما . فما هي وسائل نقلها ؟ اذا بحثت في براز الانسان والحيوانات او في مفرزات افواههم وانوفهم او في دم بعض الحشرات كالبراغيث والقمل والذباب والبعوض وجدت ان كل هذه الاوساط الطبيعية اقل الوسائل في نقل المكروبات . وهم العلماء المشتغلين بالفرع الاول من الفروع الثلاثة المذكورة آنفاً هو البحث في كيفية الانتقال وايجاد الطرق لمنع . وقد نظم العلماء والاطباء ومدبرو المجالس الصحية في الولايات المتحدة خمس حملات صحية لمكافحة الامراض المختلفة الاولى لمكافحة الانيميا الخبيثة والثانية لمكافحة مرض الحمى التيفويدية وغيرها من الامراض التي تنتقل مكروباتها بواسطة البراز . والثالثة لمكافحة السل



والامراض التي تنتقل مكروباتها بالبصاق . والرابعة لمكافحة الامراض الزهرية وغيرها من الامراض التي تنتقل بالمس . والخامسة لمكافحة الملاريا وغيرها من الامراض التي تنقلها الحشرات . وليست كل الامراض التي يجب مكافحتها محصورة في هذه الاقسام الخمسة ولكن اذا نجح القائمون بها في تحقيق المقاصد العليا التي وضعوها نصب اعينهم فازدوا بالقضاء على الامراض التي تنتقل بالعدوى فوزاً باهراً

و يعود جانب كبير من الفضل في مكافحة الامراض الى المجالس التي نظمتها الحكومات للعناية بالصحة العامة . ففي البلدان التي تنفذ فيها قواعد الصحة العامة تنفيذاً دقيقاً ، يعلم صاحب البيت ان اللبن الذي يشربه والماء الذي يشربه والمأكولات على انواعها خالية من المكروبات . وبفضل القواعد التي وضعتها هذه المجالس والجمعيات العلمية والخيرية التي تعاونها ومنشوراتها في الصحف تعلم الناس الحقائق الصحية الاساسية فصاروا يهتفون بيوهم تهوية صحیحة مفيدة . ويعنون بالنظافة البيئية والجسمية ووجوب تجنب المستنقعات الصغيرة والكبيرة . وقضت المجالس الصحية بهدم البيوت والمدارس القديمة لانها مأوى للمكروبات لعدارتها ورطوبتها وعدم دخول أشعة الشمس اليها

وبالباحثون في مناعة الجسم وتقويته واعداده لمقاومة الامراض يجدون كل يوم لقاحاً جديداً ومصللاً جديداً بقي من هذا المرض أو يشفي من ذلك . انهم كشفوا لقحة مختلفة بقي من الجدري والتيفويد وتشفي منهما ووجدوا مصللاً بقي من الدفتيريا وبشي منها وآخر بقي من التتانوس . وسيطروا على الكلب والجمره الخبيثة والسعال الديكي والحمى الصفراء وغيرها من الامراض بتطبيق القواعد العلمية التي كشفت حديثاً في مقاومة الكريات البيضاء للمكروبات . ومن احدث الانتصارات في هذا المضمار صنع مصل بقي وبشي من الحمى القرمزية وآخر بقي وبشي من الحصبة

واذا استثنينا الانفلونزا وذات الرئة وشلل الاولاد والتهاب الدماغ السحائي ، امكن القول ان السيطرة على كل الامراض التي تنتقل بالعدوى اصبح ممكنة في بلاد كالولايات المتحدة . ومن يعلم ان الغد لا يأتينا بفوز طبي جديد يمكننا من السيطرة على هذه الامراض ايضاً

اما الامراض التي لا تنتقل بالعدوى فالتقدم في الانتصار عليها حثيث انظر الى المباحث الجديدة في الغذاء والفيتامين وما كان لها من الاثر في معرفة امراض قلة التغذية والوقاية منها ، كالبري بري والاسكربوط والكساح وغيرها . انظر الى المباحث



الجديدة في الغدد الصماء ومفرزاتها واثرت ذلك في الصحة ، انما مهدت الطريق للانتصار على البول السكري وقد تكون سبيلاً للانتصار على السرطان ايضا بل قد ينطوي فيها سر ازالة الحياة وتجديد الشباب وهو ما يصبو اليه كل حي

وقد تقدمت الجراحة نقداً باهراً وصار حديث الجراحين الماهرين كحديث السحرة والخرافات نكاد لا نصدقه لغرابته . وعكف العلماء على خلاصات النباتات القديمة التي كانت تستعمل في المعالجة فبحثوا فيها بحثاً علمياً فطرحوا جانباً ما وجدوه عقياً منها واثقنوا استنفار المفيد واستخلاصه وكشفت الكيمياء العضوية عقاقير مركبة جديدة تشفي من امراض كثيرة او تستعمل في ابواب المعالجة على تنوعها كالكينا والمورفين والاثير والكوروفورم والدجيتالين وغيرها . ونقدم علماء الطبيعة في معرفة اسرار النور والاشعة فابانوا فوائد اشعة اكس في الجراحة وتشخيص الامراض ولزوم الاشعة التي فوق البنفسجي لتقوية الجسم وحفظ حيويته واشعة الراديوم في معالجة السرطان . وجاء العلماء بطبائع الكرويات فاثبتوا طرق مختلفة لفحص الدم . فكل جماعة من العلماء تتقدم الى هيكل الحياة الهائلة بتقدمتها الخاصة لكي يحقق الانسان ما فيه من ميل طبيعي الى طلب العمر الطويل والبيئة الراضية الخالية من الالم والهلم

على ان بعض الامراض لا تزال مستعصية على علم العلماء وطب الاطباء كالسرطان وامراض القلب والكليتين والاعوية الدموية والدماغ وبعضها ينتشر انتشاراً سريعاً ويزداد متوسط الوفيات به . واكثر هذه الامراض تصيب الناس في كهولتهم ، وحيث ان الكهول زادوا بزيادة متوسط العمر فالمرجح ان الناس المعرضين للاصابة بهذه الامراض زادوا ايضا بزيادة متوسطهم . وهذا لتعليل الزيادة في انتشار هذه الامراض وازدياد عدد الوفيات بها على ان بعضها يمكن القضاء عليه قبل استفحاله واتصاله بالاعضاء الحيوية

ان النجاح في مكافحة الامراض والانتصار عليها يقوم على ثلاث جماعات من الناس الاولى جماعة العلماء الذين يكشفون طبائع الامراض و يضعون القواعد لمكافحتها والثانية مجالس الحكومة التي تسن القوانين الصحية وتعمل على تنفيذها . والثالثة جمهور الشعب وعليه الجانب الاكبر من التبعية في العمل بقوانين الحكومة من جهة وفي الجري على فواعد الصحة الشخصية من جهة اخرى ليكون كل جسم حصناً ترتد عنه جيوش الكرويات مغلوقة



## الآنسة بلانش شويري

### نايعة الموسيقى واللقاء التمثيلي

لقد أتيت لينا ان نذكر غير مرة في هذه الحيلة ان الذكاء الشرقي اذا انجح له ما أنجح للذكاء الغربي مدي قرن كامل من عوامل التنشيط والتهمذيب لا يقصر عنه في مجال الابتكار والتفوق . وآخر مثل بلغنا من هذا القبيل فوز فتاة سورية في البرازيل بالجائزة الاولى وبالجائزة المالية التي قدرها اربعمائة ليرا في مباراة موسيقية كبيرة اقيمت في سان بولو امتها المتباريات من كل انحاء البرازيل مع ان هذه الفتاة لم تتجاوز الثالثة عشرة من عمرها . وبعد ما تسلمت الجائزة المالية وهبتها للفقراء والجمعيات الخيرية . واليك ما جاءنا من احد مكاتبنا بالبرازيل عن نبوغ هذه الفتاة النادر قال :

اظهرت هذه الفتاة ميلاً الى الموسيقى منذ طفولتها فكانت تدهش سامعيها بتوقيعها اشهر القطع الموسيقية وتسحر العقول على صغر سنها . وادرك والدها الدكتور نجيب شويري ما خصت به ابنته من المواهب النادرة فعهد الى استاذ بارع من اساتذة الموسيقى في تعليمها اصولها . وقد فازت غير مرة بالجوائز التي تمنحها الاكاديمية الموسيقية في البرازيل للمنفوقات

وفي اواخر سنة ١٩٢٦ اعلن اكبر معهد موسيقي في البرازيل مباراة رسمية عامة يشترك فيها المتسابقون من كل اقطار البرازيل وجعل الجائزة الاولى وساماً ذهبياً واربعمائة ليرا وموعد المباراة في اوائل ديسمبر في دار المسرح البلدي المشهور بفخامة بنائه ونفاسة ريشه . وفي اليوم المعين حضر المتسابقون وغص المكان بعلمية القوم وجعل كل من المتبارين يظهر براعته في استنطاق اوتار البيانو ففازت الآنسة بلانش شويري فوزاً باهراً ظاهراً على المتسابقين . واستزادها الحضور فطلبوا اليها ان تعزف قطعاً موسيقية لم تكن مذكورة في برنامج الحفلة ولا كانت قد رأتها او مارستها قبلاً فعزفتها على اسلوب ادهش الجمهور فضجاً بتصفيق الاستحسان . ولما اختلى الحكم للحكم فيمن تمنح له الجائزة الاولى اجمعوا على منحها الآنسة شويري لانها نالت ٩٦ نقطة رابحة مع ان الرابحة في السنة السابقة لم تتجاوز اربعين نقطة رابحة . وقد كان لفوزها ضجة كبيرة بين النقاد اذ ادعى بعضهم انها برازيلية لان امها برازيلية

ثم اقام عمها ليلة ساعرة حضرها حاكم ولاية سانبولو واعيانها فشرب الحاكم نخبها



الآنسة بلاش شو بري



مقطف ابريل ١٩٢٧  
الاصفهان



وعرض على والدها ان ترسلها الحكومة على نفقتها الى معاهد الموسيقى في اوربا لتم دروسها الموسيقية . فشكر له والدها ذلك وقال له انه سيفعل ذلك على نفقته متى ان اوانه وما اشتهرت به هذه الفتاة ونفقت به على الاقران الالقاء التمثيلي اي انها تقرأ وتمثل ادواراً من روايات تمثيلية مشهورة او من قصائد بليغة كتبت بلغات مختلفة . واللغات التي تجيد الالقاء بها هي البرتغالية والافرنسية والاسبانية . وفي الصفحة المقابلة صورتها وهي تفعل ذلك

### الصحة وازياء النساء

كتب مدير الصحة بمجلس مقاطعة لندن كتابة يثني فيها ثناءً حمداً على ازياء النساء الجديدة من حيث علاقتها بالصحة . فقال ان البنات كنّ يصبن منذ ثلاثين سنة بنوع من الانيميا او فقر الدم يعرف بالمرض الاخضر . اما وقد زالت آثار هذا المرض من بينهنّ فهو يعتقد ويشايه في ذلك غيره من المستغلين بامور الصحة العامة ان سبب ذلك هو ازياء النساء الجديدة كاهمال المشدات وتقصير الفساتين ولبس البرانيظ الصغيرة التي لا تحجب الشمس عن الوجه والعنق

### فوائد منزلية

من العادات الشائعة في ايران ، على ما يروي به الكاتب الاميركي المستر شين ان ارباب البيت لا يأكلون من الخسة الا قلبها ويتركون اوراقها الخارجية الخضراء للخدم ولكن ثبت الآن من بحث الدكتور كرسيت بجامعة مشغن ان ما في هذه الاوراق الخضراء من فيتامين (١) اللازم للنمو يفوق ما في اوراق القلب

لا ترم قطع الليمون الحامض المعصورة فانها من افضل الوسائل لجلب النحاس الاحمر والاصفر اذا غطت بالطباشير الناعم

صبغة الحناء صبغة نباتية وعليه فضررها للشعر اقل من ضرر الاصباغ المعدنية ولكن الاصباغ كلها لا تقوي الشعر ولا تمنع الشيب

اثبتت اللجنة الوطنية لمنع الصمى في الولايات المتحدة ان من اسباب التراخوما قلة الغذاء فهي من هذا القبيل كالبريهري والاسكر بوط والكساح التي تنجم عن قلة الاغذاء باكل تحتوي على فيتامين



## بَابُ الْمَسْئَلَةِ الْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتشجيعاً للاذهان. ولكن العهدة فيما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كله. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف وبراها في الادراج وعدمه ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فنناظرُكَ نظيرُكَ (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيماً كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قل ودل. فالمقالات الوافية مع الاجاز تستخار على المطولة

### الذكاء الفطري ورأي الدكتور دورسي

سيدي العلامة محرر المقتطف

ورد في الجزء الاول من المجلد السبعين في الصفحة ٤٣ من مجلة المقتطف الزاهرة ما يأتي:

«يولد كل احد ودماغهُ الحيوي مستعد للقيام باعمال الحياة الاساسية . . . . ولكن دماغهُ التعليمي يكون صفحة بيضاء حساسة خالية من كل معرفة وخلق ولطف وادب وفساد وفضاظة . . . . على ان هذه الصفحة تتأثر بكل ما ينطبع عليها فيتترك فيها اثرًا . . . . في إمكان كل احد . . ان يغرس فيها من العادات ما يجعلهُ كالتوابغ والملائكة علماء وخلفاء او كالشياطين والبله فساداً وغباوة»

ثم انتم بمثل المالئ البارع والرياضي العالم وختمتم الفقرة بهذه الكلمات: «ولكنها عادات فكرية تمرنا عليها فاصبحت من طباعها»

يظهر جلياً ان البحث يدور حول نقطتين وهما:

(١) يكون عقل المولود التعليمي صفحة بيضاء ويمكننا بتعليمه ان نجعله كالملائكة او كالشياطين

(٢) يكون عقل المولود التعليمي صفحة بيضاء ويمكننا بتعليمه ان نجعله كالتوابغ او كالبله

واريد ان احصر البحث في النقطة الثانية وبايجاز على امل ان اعود الى هذا البحث في فرصة اخرى



ان علم النفس بنفي هذا القول نفيًا بآناً لان الانسان عند ما يولد يولد معه عدا الغرائز مقدرة طبيعية هي ذكاؤه . وان حياة كل فرد منا تتوقف على هذه المقدرة الطبيعية اي الذكاء فالعالم انما هو كذلك لان قدرته الطبيعية مكنته من بلوغ تلك الدرجة وانما الابله كذلك لان قدرته الطبيعية اوقفته عند ذلك الحد ، هذا اذا فرضنا ان اسباب التعليم متوافرة للجميع على السواء . ولو كان الامر كما نقولون لما كان لهذا الاختلاف العظيم بين افراد المجتمع الانساني من اثر . ولما كان عندنا اديسن (Edison) واحد فقط

وقد تمكن علماء النفس من قياس هذه المقدرة الطبيعية بعد ان اوجدوا مقياس الذكاء وهو عبارة عن اسئلة مختلفة تناسب فهم الطفل العادي الذي في الخامسة من عمره وما فوق ويعرف ذكاء المرء بايجاد حاصل ذكائه (Intelligence Quotient = I. Q.)

فلو اردنا معرفة ذكاء صبي في التاسعة من عمره نلقي عليه اسئلة السنة الخامسة وما فوقها حتي السنة الثامنة اي اسئلة السنة الخامسة والسادسة والسابعة فيكون عمره العقلي (Mental Age = M. A) سبع سنوات اي ان ذكائه يعادل ذكاء ولد عادي في السابعة من عمره . ويكون حاصل ذكائه  $\frac{7}{9} \times 100 = 77$  ولكنه لو اجاب اسئلة السنة الخامسة وما فوقها حتي السنة الحادية عشرة فيكون عمره العقلي عشر سنوات ويكون حاصل ذكائه  $\frac{1}{4} \times 100 = 111$

ويعتبر الذين ذكاؤهم دون السبعين ضعفاء العقل (Feeble minded) ومنهم :البله (idiots) و (imbeciles) و (morons) الخ

ولا يفرق بين عن البال ان هذه المقدرة الطبيعية لا يمكن تغييرها لا بالتعليم ولا بآية واسطة اخرى بطرس ابوب

[المقتطف] ذكرنا في مقتطف بناير صفحة ١١٢ ان المقالة «هل تستعمل عقلك» التي تشيرون الي فقره منها لعالم اميركي يدعى الدكتور دورسي . وقد سبق للدكتور دورسي فدرس في جامعة شيكاغو وجامعة هارفرد وجامعة نورث وسترن واختص بعلم الانثربولوجيا ثم اشتغل ١٧ سنة أميناً لمحفف التاريخ الطبيعي بشيكاغو المعروف بمحفف فيلد . وقد ألف حديثاً كتاباً عنوانه «لماذا نتصرف كحياء عاقلة» نال مقاماً كبيراً لدى العلماء وانتشاراً واسعاً لدى الجمهور . وعليه ترون ان كاتب المقالة ممن يعتمد عليهم في هذه المباحث ولا نظنه كتبها من غير ان يكون قد اطلع على المباحث التي تجري في



ميركا فيما يتعلق بقياس القوة العقلية او الذكاء ومع ذلك قال ما لخصناه عنه بوضوح تام وجبذا لو راجعتم مقالته فانها نشرت في صدر جزء سبتمبر الماضي من المجلة الاميركية  
The American Magazine

ولا تنسوا ان علم النفس لا يزال في اول نشأته كعلمٍ وعليه فما يثبتهُ الباحثون اليوم قد تنقضهُ مباحث الغد. وقد يكون ما يثبتهُ علم النفس عن الغرائز والذكاء الفطري ليس كل الحقيقة ، او يكون الدكتور دورسي مغالياً فيما يقوله . ولكن الا تجدون في رأيه اذا ثبت بالادلة العلمية اكبر مشجع على طلب العلم ؟

### اسانيد الاستاذ الحضري

سيدي

احبيكم افضل تحية وبعد فقد سألكم « مستفيد » عن المصدر الذي اعتمدت عليه في حكاية النفر الاربعة من قريش واجتماعهم وتفكيرهم فيما عليه قومهم من عبادة الاوثان وتفرقهم في البلدان يلتصون الحنيفية دين ابراهيم  
وقد ذكرت في جوابي « اولاً » انكم لا تعلمون هذا المصدر و « ثانياً » انكم تستغربون ان يكون هؤلاء الثلاثة من عبدة الاصنام و يذكر الله بهذا اللفظ ويقسمون به »

واذا تفضلتم فافسحتم صدر المقتطف لهذه الاجابة شكرت لكم حسن صنيعكم اما مصدر هذه الرواية فسيره ابن هشام وتجدونها في ص ١٤٣ من الجزء الاول طبع ليدن. واما استغرابكم فاساسه على ما يظهر انكم ترون في قريش قبل الاسلام عبدة اوثان من الطراز الذي يرى في اوثان الاستقلال بالالوهية ولكن امر قريش ليس من ذلك الطراز وقد بين القرآن حالهم في قوله (والذين اتخذوا من دونه اولياء « ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى » ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون ) فاذا علمت ان اساس الوثنية عند قريش — ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى — زال استغرابكم ولا تنسوا ان قريشاً كانت تفتتح احاديثها وكتبتها في جاهليتها بقولها « باسمك اللهم » ولا انهم كانوا كثيري الاختلاط بالعبريين والنصارى الذين يعرفون الله و يذكرونه

والخلاصة ان « الله » كان معروفاً عند قريش باسمه وبصفته انه الملجأ الاعلى الذي

تقرب اليه الاوثان

محمد الحضري

وتقبلوا فائق الاحترام



## الدنج والانفلونزا

سيدي محرر المقتطف

قرأت في مقتطف مارس صفحة ٣٥١ بحثاً عن المرض المعروف بابي الركب واشير عليه بين هلالين بأنه الدنج وقرأت ايضاً كلاماً كثيراً في الجرائد عن الانفلونزا فتذكرت امرين وقفت عليهما من حيث تسمية هذين المرضين. فقد حلّ في احدى السنين الماضية في الاستانة المرض الذي دعي وقتئذٍ باسم الدنج او الدنج واتفق انني لقيت ذات يوم المرحوم الاميرالاي الدكتور يوسف بك الرامي<sup>(١)</sup> فتحدثنا في امر هذا المرض الذي كان قد انتشر في الاستانة فقال لي انه مرض قديم في الشرق واسمه العربي ضنك كما جاء في قاموس طبي عربي مخطوط (ذكر لي اسمه لكنني لا اتذكره الآن) وقال انه رأى هذا القاموس في مكتبة بايزيد بالاستانة ويقال هناك انه زكّام شديد يتعب المصاب ويضنكه في كل جسمه. ثم قال لي انه عازم ان يذكره في قاموس طبي شرع في وضعه باللغة التركية ولكنه توفي في بيروت زمن الحرب العمومية قبل ان يتم هذا القاموس. وعليه فكل دنج الاوربية محرفة من كلمة ضنك العربية افليس الافضل الرجوع الى الكلمة العربية

ولما انتشرت الانفلونزا اخبرني بعض المراكشيين والجزائريين ان هذا المرض معروف في افريقية الشمالية باسم مرض «انف العنزة» لان المصاب به يسيل الماء من انفه كما يسيل من انف العنزة. وقد رأيت في قاموس القواميس الافرنسي ان هذا المرض جاء من الشرق الى اوربا في العصور السابقة بطريق اسبانيا باسم In Fluenza وان القول بان الكلمة لاتينية غير صحيح لانها لو كانت لاتينية لوجب ان تكون influence او influence

[المقتطف] في لسان العرب الضنكة والضنك الزكام. وفي الحديث انه مضنوك اي مزكوم. وسياق الكلام هناك يدل على ان المضنوك كان مزكوماً زكاماً شديداً. ويقال في القواميس الانكليزية ان كلمة دنجو اسبانية فلا يبعد ان يكون اصلها عربياً

(١) الدكتور يوسف رامي بك من اهالي فالوغة المتن ببلدان درس في المكتب الطبي الشامي وعلم فيه علم التشريح الى ان مرض مرضه الاخير فعاد الى لبنان لتغيير الهواء وتوفي في بيروت



## باب التقريظ والانتقاد

### الجزء الرابع من خطط الشام

نود لو نجد علماء يتفرغون لقراءة الكتب المختلفة المواضع التي ترد البناء مثل شهر حتى يتيسر لهم وصفها وانتقادها ولكن اين نجد هؤلاء العلماء الذين يتفرغون لعمل مثل هذا وان وجدناهم فهل في طاقة مجلة علمية ان تقوم باجورهم والمجلات العلمية حتى في اوربا واميركا لا يكفيها ثمن ما يباع منها وقيمة الاشتراكات واجور الاعلانات بل تعتمد على اموال يقطعها لها الكرماء الذين يقفون الاموال الطائلة على المعاهد العلمية يا تينا كتاب كبير كهذا الجزء من خطط الشام و يطلب منا انتقاده وهو لو حاولنا قراءته كله والنظر فيه لما كفانا شهر ومع ذلك يعتب علينا مؤلفه الفاضل لاننا نؤخر انتقاده من شهر الى آخر

هذا الجزء من كتاب خطط الشام الذي ألفه السيد البحاث محمد كرد علي رئيس الجمع العلمي العربي في دمشق يتناول تاريخ الشام المدني وهو في العلم والادب والفنون الجميلة والزراعة الشامية والصناعة الشامية والتجارة الشامية فمواضيعه من اهم ما يكون لانباء الشام والبلاد المجاورة لها

بدأ الكلام بتحديد مراده بالعلم فقال انه « علم الدين وعلم الدنيا فالعالم بالحديث عالم والعالم بالطب عالم والعالم بالكلام عالم والعالم بالهندسة عالم... وشرف هذه العلوم بشرف مقاصدها واشرفها في نظر الالهيين ما هذب النفس واعدها للحياة الخالدة. وعلوم الدنيا هي الوسيلة الى تلك السعادة كما قال حجة الاسلام الغزالي ان الفقيه معلم السلطان ومرشده الى طريق سياسة الخلق وضبطهم لتنظيم باستقامتهم امورهم في الدنيا »

ثم افاض في الكلام على العلم والعلماء في بلاد الشام قبل التاريخ الهجري وبعده فذكر ما كان للفينيقيين والاراميين والعبرانيين واليونان والرومان من الاثر في العلم ومن قام منهم من العلماء والفلاسفة وعرف بعضهم بذكر وطنه او بما ألفه او بما ينسب اليه من المذاهب العلمية او الفلسفية. وما قام في مدن الشام ولاسيما بيروت من المدارس. فلا بذلك خمس صفحات كبيرة. وحبذا لو توسع في الكلام على هؤلاء الاعلام ولو ملا



كلامه عشر صفحات او أكثر. وحبذا ايضاً لو ذكر مع كل علم اسمه بحروف افرنجية حتى يتيسر التوسع في البحث عنه في المعلمات الكبيرة. ولكن تلافي هذا الامر الاخير ممكن في الفهرس العمومي الذي لا بد منه لهذا الكتاب

واستطرد الى الكلام على العلم عند العرب في الجاهلية وبداءة الاسلام. وهنا نقف ونسأل كم نستطيع ان نثق باقوال تؤخذ بالسمع ولو اجمع عليها عشرة من الرواة ونحن بذهب مخبرو صحفنا اليومية وبسمعون حديثاً واحداً او يرون حادثة واحدة ثم يروي كل منهم عما سمعه او رآه فتختلف رواياتهم في العرض وقد تختلف في الجوهر فما قولك اذا تنوقلت الروايات بالسمع مدة سنوات او قرون

هاك الجاحظ الذي توفي سنة ٢٥٥ هجرية فكيف نثق بكل ما كتبه عن العرب في جاهليتهم وهل كان لديه كتب كتبت في عصر الجاهلية وفقدت كلها الآن. وكذلك ابن النديم صاحب الفهرست توفي سنة ٣٨٥ وهو من الثقات لدينا ولدى كل المستشرقين الاربيين والاميركيين ولكننا نرى فيما ذكره اموراً كثيرة يصعب تصديقها. ومن الغريب اننا لما وصلنا الى الكلام على خالد بن يزيد الاموي في الصفحة ٢١ كتبنا على الهامش هذه العبارة «كل هذا يحتاج الى بحث وتحقيق» ولم نكد نتم اسماء الكتب التي قيل انه ترجمها حتى رأينا المؤلف قد عقب عليها بكلام يوليوس روسكا الالماني وهذا مماثل لما خطر لنا ثم ان الكتب العربية القديمة التي يعرف تاريخ كتابتها اما لانه مذكور فيها او لان نوع كتابتها ونوع ورقها يدلان عليه لا يرجع تاريخها الى ابعد من سنة ٣٥٠ للهجرة وهذه فلما تكون سالمة من الادخال فعندنا نسخة من عهد الامام علي الى مالك بن الاشتر النخعي كتبت سنة ٨٥٨ وهي من خزانة السلطان بايزيد الثاني وعليها ختمه والكلام فيها على تمام الانجم ومع ذلك فهذا العهد في نهج البلاغة المطبوع اطول من الذي عندنا بنحو النصف وبظهر ان الزيادات مقحمة فيه اقحاما. وعندنا كتاب خطي من كتب اسامة ابن منقذ صاحب قلعة شيزر وهو نسخة المؤلف نفسها ولكن أدخل فيها بعد زمانه صفحات كثيرة كما يظهر من نوع الخط والورق وعدد صفحات التكرار يس. فيصعب جداً والحالة هذه بناء الاحكام على ما جاء في بعض الكتب اذا كان بعيداً عما يسلم به العقل ومع ذلك فكان كتاب خطط الشام يكون اثمن جداً لو عزا المؤلف كل شاهد ذكره الى المصدر الذي نقله عنه واذا خيف من التطويل الكثير فيمكن الاكتفاء بالام

واخذ بعد ذلك بذكر العلماء والنقلة والمنشئين في الشام على نوالي القرون من القرن



الثاني الى عصرنا هذا وهم من كل الاجناس والاديان والمذاهب. والكلام على بعضهم مسهب وافى بالمراد وعسى تذكر اسمائهم في الفهرس وترتب على حروف المعجم حسب شهرتهم. وقد شغل هذا القسم من الكتاب ٧٤ صفحة كبيرة حوت كل ما يتعلق بهذا الموضوع كالمدارس والمكاتب والمطابع والصحف والمجلات وما كان العلم يناله من التنشيط او التثبيط حسب احوال الدولة والحكام. وقد اشار فيها الى تأثير علوم الشاميين في الافرنج الصليبيين وما نقله هؤلاء من علوم العرب وكتبهم الى اوربا مؤيداً قوله بما جاء في تاريخ اللغة الفرنسية وآدابها

فما كتبه صديقنا السيد محمد كرد علي في تاريخ العلم والادب في بلاد الشام من اول عهد التاريخ الى الآن دليل على استقصاء شامل ورأي صائب وهمة فائقة فنهضة بذلك وسيأتي الكلام على سائر ابواب هذا الكتاب في الجزء التالي

### سمو الامير الجليل محمد علي

من الآثار الخالدة لسمو الامير محمد علي رحلاته المختلفة في اسيا واوربا وافريقية واميركا الشمالية والجنوبية والرحلة التي اتحفنا بها الآن وصف فيها بنوع خاص بلاد الارجنتين وبلاد برازيل. وغني عن البيان انه لقي في البلادين كل ما هو حقيق به من التجارة والاكرام من الحكام والسكان ولاسيا من السوريين المهاجرين اليهما. وهو لم يرحل رحلاته المختلفة لمجرد التزهة بمشاهدة البلدان والسكان بل لغرض آخر وهو البحث فيما اخذ نفسه به وهو البحث في نباتات البلدان وحيواناتها ومشاهدها الطبيعية ومعاش سكانها. وفي هذه الرحلة شيء كثير من ذلك وسنأتي على بيانه في الجزء التالي من المقتطف

### اسلوب جديد لتعليم القراءة

نشرت الجمعية الاسقفية في مصر كتاباً صغيراً لتعليم الاطفال القراءة العربية وممنه «كتاب عيد الصوص» وجرت فيه على اسلوب جديد يسهل به تعليم الاطفال لانه مبني على بعض الحقائق المعروفة في علم النفس فرأينا ان نبسط الكلام عليه لان اسلوبه اصح الاساليب المعروفة لتعليم الاطفال قراءة لغتهم

الكتاب موضوع لتعليم اطفال فلسطين ولذلك اختيرت فيه الالفاظ المألوفة هناك. واول ما يقع عليه النظر في هذا الكتاب صور مؤلفة من الالوان الثلاثة التي يفهمها نظر الاطفال بنوع خاص وهي الاصفر والبرتقالي والاسود. وليس في الصفحة الاولى منه



حروف الابدادية كما في سائر الكتب التي يتعلم فيها الاطفال القراءة ولا مقاطع متفرقة ولا كلمات للتهجئة بل قصة صغيرة كأنه ينتظر من الطفل الذي لا يعرف حروف الف باء ان يقرأ قصة مركبة من كلمات الا ان هذا الاسلوب على غرابته مبني على مبدأين المبدأ الاول — انه اذا رأى الطفل كلمة صوص مثلاً وقيل له كيف تلفظ وكان امامها صورة الفرخ الذي يسمى صوصاً ( وهو اسمه في فلسطين ) فذلك اسهل عليه من ان تعلم ان اسم الحرف الاول صاد واسم الحرف الثاني واو والثالث صاد كالاول ومجموعها تلفظ صوصاً ومما تجب مراعاته ان الكلمة التي تعرض على الطفل في بادىء الامر ينبغي ان تكون قصيرة ما امكن لان الكلمة القصيرة اسهل ادراكاً على الطفل من الكلمة الطويلة المبدأ الثاني ان الكلمات التي تستعمل لتعليم الاولاد الصغار في اول الامر يجب ان يكون معناها مألوفاً عندهم او مما يسهل على عقل الولد الصغير ادراكه من غير اجهاد عقلي لان في قرن الاصوات والمعاني يرموز مكتوبة اجهاداً كبيراً لعقل الولد فلا يصح ان يضاف اليه استعمال كلمات لا يفهم معناها . فتعليم الولد الصغير اللفظة «شباك» على طولها اسهل عليه من تعلم اللفظة ذو على قصرها لانه يعرف معنى اللفظة الاولى ولا يعرف معنى اللفظة الثانية ولا يسهل ايضاحها له

ولهذين السببين جعل الجزء الاول من هذا الكتاب من كلمات يعرف اطفال فلسطين معناها اي من كلمات اللهجة العامية لا العربية الفصحى . ولا يراد بهذا ابدال اللهجة العامية باللغة الفصحى ولا وضع العراقل في سبيل العربية الفصحى بل استعمال اقصر الطرق للتغلب على صعوبة تعلم الفصحى . ففي الصفحة الاولى صورة فرخ من افراخ الدجاج كما تقدم واسمه في فلسطين صوص وفي مصر كتكوت والاسمان عاميان . وكلمة صوص قصيرة بسيطة ومعناها مألوف في فلسطين وتضمن المقطع صو الذي يشبه صوته صوت الفرخ او الصوص وهو مأ بهيج الولد وينبه فيه الرغبة لانه يشعر انه تعلم لفظ كلمة يفهم معناها ويلد له صوتها . فلو استعملت كلمة فرخ العربية الفصيحة بدل كلمة صوص لما ادرك معناها ولأوقنائه في حيرة اذا حاولنا ان نفهمه ان معنى كلمة فرخ مثل معنى كلمة صوص وانه يجب عليه ان يستعملها ولا يستعمل كلمة صوص . وهذا يحسن العمل به بعد ما يكون قد تقدم في معرفة القراءة

وفي الدرس الثاني صورة صرصور وقد سمى باسمه في فلسطين وهو زيز . ونص الكلمات في هذا الدرس « هذا زيز . هذا الزيز . قال الزيز . زيز زيز . قال الصوص



صو صو صو . ياز يز شو صار . و كل ذلك مما يفهمه الطفل بسهولة فيحفظ صور حروفه ولفظها . وقد جُرب هذا الأسلوب فوجد أنه أصح الأساليب كلها لتعليم الصغار فحسب أن تهم به وزارة المعارف المصرية وكل رجال التعليم والتهديب

### مصر

#### والنظم التأديبية

تأليف الدكتور علي حلي بك حكيمباشي مصلحة السجون وممثل مصر في مؤتمر السجون الدولي بلندن سنة ١٩٢٥ . تصفنا جانباً كبيراً من هذا الكتاب فاتضح لنا أن كل ما تنفقه الحكومة المصرية على تخريج الطلبة في أوربا بعد ما يكونون قد اتموا دروسهم في مصر وكل ما ينفقه أولياؤهم في هذا السبيل إذا جاء بثمرات مثل هذا الكتاب فلا ينفق المال في سبيل انفع للقطر من هذا السبيل

الميل الى الاعتداء على الغير فطرة قديمة مورثة من اسلافنا الاولين . وواضع القوانين قصدوا التغلب عليها بالتهديد والعقاب . وقد انتهوا حديثاً الى ان تهذيب الاخلاق وتغيير العادات النجس في تقليل الجرائم من كل عقاب او كما قال المؤلف « ان المشرعين والمفكرين عملوا في العهد الاخير على ان يبنوا اغراض العقوبة على اساس متينة هي حق المجرم على المجموع ووجوب الاعتناء به باعتباره مريضاً ومعالجته ورده الى المجموع ليعمل فيه ويستترك معه في مرافق الحياة »

ولكن الموضوع اوسع جداً من ان يلم الباحثون باطرافه في زمن قصير او ان يردوه الى قواعد قليلة محدودة كما فعل واضعو القوانين الدولية لكثرة شوؤن المجرمين من المناحي المختلفة ولذلك انشأت الامم الراقية مؤتمرات يجتمع فيها اهل النظر ويبحثون فيما يجب العمل به لتقليل الجرائم او لمنعها ان امكن بانين بحثهم على الاختبار الطويل وعلى ما عُرِف من كليات علم النفس . والمؤتمر الذي ندبته الحكومة المصرية اليه هو وعبد الرحمن فكري بك ليمثلا فيه هو مؤتمر السجون الدولي التاسع فحضراه وعاد الدكتور علي حلي بك ووضع هذا الكتاب النفيس وجاء فيه على خلاصة ما تم في تعديل القوانين واصلاح السجون حتى صارت اما كن لاصلاح المسجونين وما نتج عن ذلك من قلة ارتكاب الجرائم وابطال العقوبات التي كانت في غير محلها او لا داعي لها مطلقاً واستشهد على تأييد ذلك باحصاء ما حدث في سجون انكلترا وويلس . فقد كان مجموع المتوسط اليومي



من المسجونين ١٨١٥٥ سنة ١٩١٤ فصار ١١٤٨ سنة ١٩٢٤ أما سجون مصر فكان المتوسط اليومي فيها ١٤٤١٨ سنة ١٩١٤ فصار ١٥٧٧٢ سنة ١٩٢٤ وإذا اعتبرنا عدد السكان في البلادين ظهر أن عدد المسجونين من كل مائة ألف ٢٩ في انكلترا وويلس و١١٤ في مصر أي أربعة اضعاف ما هو في انكلترا وهذا امر لا يجوز الاغضاء عنه

ومما أعجبنا به بنوع خاص ما ادلى به المؤلف للمؤتمر عمّا جرت عليه النيابة المصرية من حفظ القضايا التي لا ترى لها أهمية مراعاةً للأحوال التي قضت بارتكاب الجريمة وأحوال التهم الشخصية والاجتماعية . ولكن حفظها من حيث الحق العمومي لا يمنع المجني عليه من المطالبة بحقه المدني . والظاهر أن المؤتمر نظر الى ذلك بعين الاعتبار ومن المحتمل أن يقترح تعديل النصوص القانونية حتى يصير حفظ القضايا لعدم أهميتها قاعدة قانونية . والكتاب كبير يملأ ٢٣٠ صفحة حافلة بالفوائد العملية التي لا بد من العمل بها لإصلاح السجون المصرية وتقليل الجرائم في البلاد

## فضل العرب على التعليم

للدكتور خليل طوطح

Contribution of the Arabs to Education. By Khalil A. Totah.

الدكتور خليل طوطح أحد خريجي جامعة بيروت الاميركية رحل الى اميركا وتخرج في كلية المدرسين من جامعة كولمبيا والف هذا الكتاب بالانكليزية فاجاد وافاد . لم نقع عيننا على كتاب جمع من مفاخر العرب بل مفاخر المسلمين في العلم والتعليم قد رما جمع هذا الكتاب . وفيه أكثر من مائة صفحة كبيرة حافلة بالاقتباسات من امهات الكتب العربية والفرنسية والانكليزية والالمانية لكبار المؤرخين والباحثين وهذه الاقتباسات ناطقة كلها بما كان ملوك العرب من بني امية وبني العباس ولسائر ملوك الطوائف من الفضل على العلم والعلماء ومن البذل في نشر لواء العلم . ومما قاله في هذا الصدد انه لما كان شارلمان يتعلم حروف الهجاء في بلادهم مع اولاد اشرافه كان الخليفة المأمون يدرس الفلسفة وينظر الفلاسفة . ولما لم يكن في اوربا مدارس لاكثر اولاد الاوربيين كان اولاد العرب المعاصرون يتمتعون بكل فوائد التعليم

وتكلم على مدارس العرب الابتدائية والعالية والجامعة ومكانتهم وعلمائهم . ولما ذكر الجامعة العلمية المسماة بيت الحكمة التي انشأها الخليفة المأمون قال انه كان لها مكتبة



واسعة امينها رياضي وفلكي مشهور وهو الخوارزمي الذي لا يزال كتابه في الجبر والمقابلة محفوظاً الى الآن

وقال ان المدارس كانت قسمين قسمًا للعلوم الدينية من فقه وحديث وتفسير وقسمًا للعلوم الدنيوية من حساب وجغرافية وفلك . وذكر من هذه ٢٢٨ مدرسة قال انه عثر على اسمائها ووصافها في مطالعته وهي ٧٤ في القاهرة و٧٣ في دمشق و٤١ في القدس و٤٠ في بغداد الخ . وان الحكام الذين كانوا ينشئون هذه المدارس كانوا يقفون عليها اوقافاً يقوم ريعها بالنفقات المطلوبة مثال ذلك اب صلاح الدين الايوبي وقف على المدرسة السيوفية في القاهرة اثنين وثلاثين دكاناً وعلى المدرسة الصلاحية في القدس سوقاً كاملة . وقد قال ابن جبير انه رأى في بغداد ثلاثين مدرسة لها اوقاف يكفي ريعها تلامذتها واساتذتها . واقام الادلة على ان بيت الحكمة في بغداد كان اول مدرسة جامعة في البلاد العربية وهو اقدم من كل مدرسة جامعة في اوربا

وكل ما في هذا الكتاب ناطق بمفاخر الاسلام في تعزيد العلوم والفنون وحبذا لو نقله مؤلفه الى العربية فيستفيد منه ابناءؤها كما يستفيد ابناء الانكليزية

### القطن المصري

القطن المصري Egyptian Cotton نشرة كبيرة تصدرها جريدة المنشئ غارديان باللغة الانكليزية على نفقة الحكومة المصرية جاءنا العدد الاول منها وهو في ٢٦ صفحة كبيرة حاوية ١٨ مقالة باقلام جماعة من علماء الزراعة ومهندسي الري مثل فكتور موصيري بك المستشار الفني للجمعية الزراعية الملكية . والمستر غراي مدير قسم الكيمياء في وزارة الزراعة والدكتور لورنس بلس الذي كان مديراً لقسم المباحث في مجمع غزل القطن الدقيق . وحسين مري بك الذي كان وكيلاً ثانياً لوزارة الاشغال العمومية وجلال فهم بك السكرتير العام لوزارة الزراعة وحسين عنان بك رئيس مكتب وزير الزراعة والمستر انطوني المدير العام لاملاك الحكومة الخ — والمقالات كلها حافلة بالفوائد الجمة وحبذا لو طبعت على ورق بقطع صغير مثل قطع المقتطف حتى يسهل جمعها في كتاب كل سنة والرجوع اليها عند الاقتضاء . وحبذا ايضاً لو ترجمت الى العربية ونشرت فيها ليستفيد منها الجمهور الاكبر من ابناء القطر المصري وسائر الاقطار العربية



## الوقف الخيري والاهلي

التي صاحب السعادة محمد علي باشا وزير الاوقاف سابقاً محاضرة نفيسة في هذا الموضوع على المحامين في القاعة الكبرى بمحكمة الاستئناف الاهلية بين فيها ان الوقف بنوعيه الخيري والاهلي ليس معروفاً في الشرع الاسلامي ولا علاقة بينه وبين الدين وان الوقف الاهلي غير جائز لانه مناقض لقرينة التورث واما الوقف الخيري فمختلف فيه فبعض الائمة يميزه وبعضهم لا يميزه . والمحاضرة حافلة بالادلة الكثيرة على ضرر الوقف الاهلي بالذين يوقف عليهم وبالمصلحة العامة . ولكن عملاً جرى عليه الناس منذ مئات من السنين لا يسهل العدول عنه

ولتغيير العادات والاحكام سبيلان الاول سبيل التدرج والاقناع وهو طويل بطيء والثاني سبيل العمل المفاجيء كما فعلت الحكومة التركية والحكومة المصرية حينما انشأتا احكام الاهلية ووضعتا القوانين المعمول بها الآن وكما فعلتا قديماً عند تغيير لباس الجنود وتنظيمهم وكما فعل الاتراك حديثاً بتغيير نوع حكومتهم وبعض قوانينهم وعاداتهم وهذا السبيل سريع يؤدي الى الغرض المطلوب ولو تألم منه كثيرون

✽ البرج الشمالي ✽ رواية تمثيلية ذات ثلاثة فصول عربيها يتصرف وتصحيح الاستاذ يوسف افندي الفاخوري استاذ الخطابة ومدير الدروس العربية في مدرسة الفرير بطرابلس عن كتاب سوارى ليتاير وقد مثلت ثلاث مرات الاولى في سنة ١٨٩٧ والثانية في سنة ١٨٩٨ والثالثة في سنة ١٩٢٦ وفي آخرها اربع اغاني اولها للترجيب والثلاث الباقية يتغنى الممثلون بعد كل فصل بواحدة منها وفي ٦٨ صفحة بقطع كبير وثمنها ٤ قروش مصرية ما خلا اجرة البريد وتطلب من ادارة مجلة المسرة في حريراً ومن معربها في طرابلس

✽ غريغور يوس حجار ✽ عنوان نشرة صغيرة نشرها الاديب جميل افندي البحري صاحب المكتبة الوطنية ومجلة الزهرة وجريدة الزهور في حيفا على ذكر اليوبيل الذي اقيم لصاحب السيادة المطران غريغور يوس حجار متروبوليت عكا وحيفا والناصره وسائر الجليل وقد ضمنها ترجمة سيادته واعماله فثنى على ناشرها ونكرر تهانئنا لمتروبوليت الجليل



## بَابُ الْمَسَائِلِ

فتعنا هذا الباب منذ اول انشاء المقتطف ووعدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يمضي مسأله باسمه والقباه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله الينا فليكرره سائله وان لم ندرجه بعد شهر اخر تكون قد اهلناه لسبب كاف

### (١) البرسيم الحجازي

قنا . الخواجه لوقا بقطر وكيل البنك الزراعي . ارجو ان تفيدوني عن النبات المسمى Alfalfa وهل له اسم بالعربية واين يزرع وهل يمكن جلب ثقاويه الى بلادنا وزرعها فيه ج . قيل في القاموس السكولي بيدي الانكليزي ان هذه الكلمة الفلغا من اصل عربي وهو الفصفصة المعروفة في الشام باسم الفصة . وقد رأينا هذا النبات مزروعا في البلاد الانكليزية وهو مثل البرسيم تماما او مثل البرسيم تماما في شكله . ووصف لنا زارعه مدة بقائه في الارض فاذا هو البرسيم المعروف في مصر باسم البرسيم الحجازي وهو المسمى ايضا Lucerne وزرعه في القطر المصري قليل لانه قليل النمو في اول امره ولا يستفاد منه الفائدة المطلوبة قبل سنتين . وبقاؤه في الارض من سنة الى اخرى يبطل منها الدورة الزراعية ويكون مباءة

### للحشرات المختلفة ويحتاج الى ري كثير (٢) داء النش وعلاجه

الفيوم . الخواجه يوسف نعوم خلف . ما هو سبب داء النش وما هي النجعة الادوية في علاجه

ج . سببه رسوب تحت الجلد من مادة من كريات الدم الحمراء ويمكن ان يزال ولو وقتيا بدهون يصنع من ١٠ اجزاء من الكبريت المرسب و ٥ اجزاء من اكسيد الزنك و ١٠ من زيت اللوز الحلو و ١٠ من دهن الصوف الهدراتي . يذاب هذا الدهن وزيت اللوز على النار ويضاف الى مذوبهما الكبريت واكسيد الزنك ويرفع المذوب عن النار وهو يحرك تحريكاً مستمراً حتى يبرد ويضاف اليه شيء من الطيوب

او يعالج بغسول من اوقيتين من البورق واوقية من كلورات البوتاسيوم واربع اواني من الغليسرين واوقيتين من الكحول وعشر اواني من ماء الورد ( والاوقية ١٢ درهماً ) يمزج



وربيع الاول والثاني قيل سميا كذلك  
لانهما كانا في فصل الربيع  
وجمادى الاولى والثانية قيل سميا  
كذلك من الجمد لجمود الماء فيهما برداً وفيه  
يقول الشاعر

ليلة هاجت جمادية

ذات حرّ جرياء النسام

ورجب من الفعل رجب اي هاب وعظم  
وقيل سمى كذلك لان العرب كانت تعظمه  
ولا تستحل فيه القتال

وشعبان من شعبه فرقة قيل سمى كذلك  
لتفرق الناس فيه في طلب الماء

ورمضان سمى كذلك لانه كان يقع في  
زمان المرض اي شدة الحر  
وشوال قيل سمى كذلك لان ابن النوق  
يشول فيه اي ينقطع

وذو القعدة قيل سمى كذلك لانهم  
كانوا يقعدون فيه عن الاسفار

وذو الحجة سمى كذلك لانه شهر الحج  
واذا اردتم الاسماء السريانية فكانون  
الاول وكانون الثاني قيل انهما سريانيان  
ومعناها فصل الشتاء . ونيسان وبالعبراية  
نتسا معناه زهر . وايلول بالعبراية حصاد  
وبالارامية قمح وتشرين وبالعبراية تشري  
وبالكلدانية شرا معناه فتح او ابتداء لانه  
كان بداءة السنة ولم تقف حتى الآن على  
معاني بقية الاسماء

البورق وكلورات البوتاسيوم والجليسرين  
وماء الورد حتى يذوب كل ما تمكّن اذا بنه  
من البورق والكلورات ثم يضاف الكحول  
ويرش المزيج . ويمسح مكان النمش باسفنج  
مبلولة بهذا المزيج مراراً كل يوم

ويمكن مسح الوجه ببراكسيد الهيدروجين  
فقد يزول ما فيه من النمش حالاً من غير اقل  
ضرر ولكن اذا نتج عنه اقل نقرح في الوجه  
او حكة مسح بمذوب فاتر من الحامض  
البوريك والجليسرين

ومن علاجات النمش غسول مصنوع  
من ٤ دراهم من تحت نترات البزموت و ٤  
دراهم من الجليسرين و ٢٤ درهماً من دهن  
الصوف الهدراقي . ومنها درهماً من  
سلفوكربونات الزنك و ٤٠ درهماً من  
الجليسرين

(٣) الشهور العربية ومعانيها

النطون بنسلفانيا . الخواجه ليان ليون .  
لقد عرفنا كيف وضعت اسماء شهور السنة  
ولماذا سميت باسمائها الحالية في الانكليزية  
ونريد ان نعرف معاني اسمائها العربية فها هي  
ج . اذا اردتم معاني اسماء الاشهر  
القمرية فقل في معانيها ما يأتي

محرم سمى كذلك لتحريم القتال فيه  
وصفر سمى كذلك لاصفار مكة من  
اعلمها اذا سافروا فيه او لان العرب كانوا  
بغزون فيه فيتركون من اغاروا عليه صفراً



(٤) السيارات وسكنها

نيجيريا . الخواجه مخايل حنا ابو جريج . ما هي الحقائق التي توصل اليها العلماء الى معرفتها عن السيارات وهل هي مسكونة باحياء ام غير مسكونة ؟

ج . اذا اريد بالاحياء الاحياء الارضية التي تعيش بين درجتين محدودتين من البرد والحار وقوام اجسامها مركبات الكربون والاكسجين والهيدروجين ولا بد لها من الهواء والماء فليس من النجوم كلها التي عرفت احوالها ولا من السيارات التي تشارك الارض في الدوران حول الشمس ما يخلل ان تعيش فيه هذه الاحياء ما عدا المريخ والزهرة والرايح انهما غير مسكونين على ما يستدل من المباحث الحديثة . وهذا لا يعني ان يكون للنجوم التي هي شمس مثل شمسنا او اكبر منها توابع من السيارات تدور حولها كما تدور ارضنا حول شمسنا ويكون في تلك التوابع احياء مثل الاحياء الارضية . ولكن كل ما لدى العلماء من وسائل البحث لا يكفي ليثبتوا به وجود تلك التوابع او ينفوه . راجعوا مقالة «الكواكب وسكنها» في مقتطف فبراير سنة ١٩٢٦ ص ١٩٠

(٥) الشهب والنيازك والرجم

ومنه . هل النيازك التي تسقط على ارضنا جلايد تفلت من السيارات او تتولد

من غازات الجو خارج السيارات . وما هو اكبرها حجماً

ج . الشهب والنيازك والرجم اجسام صغيرة مركبة من عناصر مثل العناصر الارضية وهي في الاصل مجتمعة في حلقات او اقواس تدور حول الشمس في افلاك واسعة كما تدور السيارات حولها فاذا قربت من الارض جذبت الارض كثيراً منها فاذا كان المجذوب صغير الحجم لطيف المادة احترق في اعالي الجو وتبدد مثل الدخان والبخار وربما ترك وراءه ذيلاً لامعاً يبق مدة ثم يختفي وهذا هو الشهاب . واذا كان كبير الحجم كثيف المادة نزل يخذل الهواء ثم يتمزق ارباً ونسمع له صوتاً وهو الذئذ المنفجر واذا كان اكبر حجماً واكثف مادة نزل يشق الهواء ووصل الى الارض وهو الرجم وهذه الاجسام باردة في كل الاحوال لا تحترق الا متى دخلت جو الارض فتجلى لشدة الاحتكاك وتحترق لما في جو الارض من الاكسجين اللازم للاحتراق

(٦) بدل التعلم في جامعة بيروت

ومنه . ما هو البدل الذي نتقاضه جامعة بيروت الاميركية عن سنة عن تليد واحد وهل الاجرة واحدة لكل من العلوم والصفوف

ج . جامعة بيروت الاميركية تقسم الى عدة دوائر — الدائرة الاعدادية والدائرة



مفيد منتظم. ولا نعلم شيئاً خاصاً عن المدرسة الفرنسية التي تشيرون اليها ولا نظن ان الحكومة المصرية تعترف بشهادتها وهي لم تعترف بعد بالشهادات التي تمنحها معاهد علمية اخرى لها مقام معروف بين المعاهد العلمية في اوربا واميركا

#### (٨) سبب اوجه القمر

زور ابو الليل. ضيف افندي جسد نرى القمر يبتدىء هلالاً وبعد مدة يصير بديراً فهل هذه طبيعته يبتدىء صغيراً وينمو او يوجد مقابله جسم صلب مثل كوكب مظلم يحجبه ثم ينكشف القمر شيئاً فشيئاً ليلة بعد اخرى في اثناء الدورة الارضية

ج. القمر جسم كروي كالارض قطره ٢١٥٦ ميلاً وجرمه مثل جزء من ٤٩ جزءاً من جرم الارض وهو مظلم كالارض ايضاً اي غير منير لذاته وما نراه من نوره انما هو نور الشمس منعكساً عنه. والسبب في ظهوره هلالاً ثم تزايد وتناقصه هو كياتي ان الشمس بعيدة عنا بعداً شاسعاً يبلغ ٩٣ مليون ميل والقمر قريب منا بالنسبة اليها ومتوسط بعده نحو ٢٣٩ الف ميل ويقع نورها عليه فينير نصف كرهه كما يقع على الارض وينير نصف كرتها. وهو يدور حول الارض من الغرب الى الشرق فاذا اتفق ان وقع بيننا وبين الشمس في دورانه حولنا فان نصفه المنير يكون متجهاً نحو الشمس

العلمية وفيها فروع مختلفة للتخصص كالجارة والهندسة والتعليم وغيرها والدوائر الفنية كدائرة الطب ودائرة الصيدلة ودائرة طب الانسان ودائرة علم التمريض. اما بدل التعلم في الدائرة الاعدادية فخمسة عشر جنهما في السنة تضاف اليها نفقات النامة والاكل وثمان الكتب وتبلغ نحو ٣٥ جنهما على الاكثر هذا عدا النفقات الخاصة. واما بدل التعلم في الدوائر العالية فسبعة عشر جنهما تضاف اليها نفقات النامة والاكل وثمان الكتب والادوات المختلفة في المختبرات العلمية على اختلافها وتبلغ نحو ٤٥ جنهما عدا نفقات الطالب الخاصة (٧) مدارس المراسلة

ملوي. فارس افندي انداروس الديري. كثيراً ما اطلع بالجرائد السيارة على اعلانات المدارس المراسلة واخص منها مدرسة باريس Ecole Universelle par Correspondance فترجوكم ان نكرموا باجابتنا هل يمكن التعلم بهذه المدارس وهل تعتمد الحكومة المصرية دبلوماسيتها

ج. مدارس المراسلة كثيرة الانتشار في اميركا وكثيرون من الاميركيين يتعلمون بها لان مطالب الحياة لا تقسح لهم مجالاً ليقبوا في مدرسة من المدارس او كلية من الكليات ولا شك في انها تفيد كثيراً لانها تحمل الانسان على املاء وقت فراغه بدرسه



تفي بالمرام فترجو ذكر اسمائها واسماء مؤلفيها  
ج . لعلمكم تجدون مطلوبكم في كتابي  
الامير مصطفى الشهابي مدير املاك الدولة  
بدمشق وعنوانهما «الزراعة العملية الحديثة»  
و «كتاب الاشجار والانبج المثمرة»  
(١٠) تفسير الالفاظ الاجنبية

اسميوط . عثمان افندي عبد الغني . اني من  
المولعين بمطالعة المقتطف ولكني كثيراً ما  
اجد فيه الفاظاً معربة عن لغات اجنبية  
لا اهتدي الى مغزاها لعدم المامي باحدى  
هذه اللغات . اما بعض الالفاظ العربية  
العويصة فممكن الاهتداء اليها والوقوف  
على حقيقتها من كتب اللغة لتيسر ذلك  
لدينا فلماذا رغبت في ان اسألكم لماذا  
لا تضعون تفسيراً لكل كلمة اجنبية او معربة  
باسفل الصفحة كما هو المعتاد في بعض الكتب  
وذلك مثل لفظة الفسيولوجيا والبيولوجيا  
والبيكتيرولوجيا والاولوقراطية  
والارستوقراطية وما شاكلها من الالفاظ التي  
تكون المنفعة عامة

ج . اذا استعملنا لفظة اجنبية في المقتطف  
اول مرة او كانت حديثة الوضع في اللغات  
الاوربية وقد رنا ان قراء المقتطف لم يطلعوا  
عليها او انهم حديثو العهد بها لم يألفوها بعد  
لم نتأخر عن تفسيرها مثال ذلك لفظة  
مقادير في الصفحة ٣٩٥ من هذا الجزء وهي  
ترجمة لفظة guanta وهي لفظة حديثة

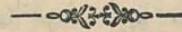
ونصفه المظلم نحونا فقلنا نراه في النهار لان  
شدة نور النهار تمنعنا من رؤيته غالباً كما تمنعنا  
من رؤية النجوم . وفي اليوم التالي يكون  
القمر قد تقدّم الى الشرق لانه يقطع في  
اليوم نحو ١٣ درجة في دورانه حول الارض  
فنرى حرفاً دقيقاً من جانبه المنير وقد لا  
نراه حينئذ لانه يغيب قبلما يبل نور الشفق  
قلة كافية لرؤيته ثم نراه في اليوم التالي او  
او الذي بعده . واذا وصل الى اعلى قبة السماء  
فاننا نرى نصف نصفه المنير اي نراه نصف  
دائرة منيرة ويقال انه في التربيع ثم  
يزيد ما نراه منه بتقدمه شرقاً . ومتى طلع  
من الشرق حين غروب الشمس يكون كل  
وجهه الواقع عليه نور الشمس متجهاً اليها  
فنراه بديراً كاملاً . ثم ينقص ما نراه منه  
منيراً رويداً رويداً بتأخر طلوعه بعد  
الغروب الى ان يطلع مع الشمس فيكون محافاً  
لان كل وجهه المنير يكون حينئذ متجهاً  
نحو الشمس والمتجه نحونا انما هو وجهه  
الآخر المظلم

(٩) كتب زراعية عربية

حيثما . رائف افندي الافغاني . كثيراً ما  
تخربت لاجد كتباً بالعربية مترجمة أو  
موضوعة تحتص بفن الزراعة اي بعلم النبات  
والاشجار وآفاتهما وتحسين تربة الارض  
وتربية الطيور والداجنة وغير ذلك . فاذا كنتم  
تتذكرون انه توجد كتب في هذه المباحث



أوضع في اللغات الاوربية وقد فسرناها  
في اسفل الصفحة المذكورة. كذلك فسرنا لفظة  
بالبيولوجيا صفحة ٣٩٦ من هذا الجزء ايضاً.  
ولكن الكلمات الاجنبية التي عُرِّبت قديماً  
او دخلت الى اللغة العربية واستعملت في  
كتابات الكتاب منذ خمسين سنة الى الآن  
وذكرناها مراراً في المقتطف فنذكرها الآن  
من غير ان نفسرها لاعتقادنا ان القراء الفوها  
فئة الاشراف



## باب الأخبار العلمية

### مقتطف ابريل

اظهر مظاهرها وابقى آثارها» والرأي في  
هذا الجزء للدكتور بايرد ددج رئيس  
جامعة بيروت الاميركية والدكتور سعيد  
ابو حمزة صاحب جريدة « الافكار » التي  
تصدر بسانبلو بالبرازيل

وبعدها كلام موجز على اسرع السفن  
التجارية وذكر ما عزم عليه الايطاليون من  
بناء سفن تكون سرعتها نحو ٤٠ ميلاً بحرياً  
في الساعة

فمقالة عن الطيران التجاري في المانيا وما  
بلغه من التقدم والانتظام وفيها صورتان احدهما  
تمثل الركاب يقرأون في اثناء الطيران  
واخرى تمثلهم نائمون في الطيارات التي تطير  
ليلاً من بلد الى آخر

صدرنا هذا الجزء من المقتطف بصورة  
ملونة ترمز الى مظهر من مظاهر الزراعة  
العلمية الحديثة وهو استعمال الآلات في  
الحث والزرع والجني وغيرها من الاعمال  
الزراعية

وبعدها مقالة وافية عن احدث الآراء في  
عود الشباب واطالة العمر وما يرتئيه اشهر  
المشتغلين بذلك وهما الدكتور سرج  
فورونوف المعروف في هذا القطر والدكتور  
ستيناخ النمسوي

وبليها حلقة اخرى من سلسلة المقالات  
التي ننشرها في « النهضة الشرقية الحديثة:



ثم قصة كاملة عنوانها «جلنار» وقعت حوادثها في بلاد ايران وتدور على قول اناتول فرانس «الحب مبر الكون» وهي من قلم الاديب البليغ ادوارد افندي فارس ويليهما فصل للآنسة مي حلت فيه اشهر تلحينات بتهوفن وخصوصاً سمفونياته التسع التي قال عنها فاغنر «ان بتهوفن دون بها تاريخ الموسيقى وادمج فيها جميع الحان العالم» وقد ارتفعت كاتبنا في تحليل هذه التلحينات ووصفها الى قمة رفيعة من البلاغة

وبعد هذه مقالة علمية للسر اولقر لودج لخص فيها تقدم العلم في الخمسين السنة الماضية . والسر اولقر لودج من اعلام العلماء الذين ساروا مع تقدم العلم بل في طليعة بعض صفوفه كل هذه المدة لأنه نشر رسائله العلمية الاولى منذ ٥٢ سنة

فقالة بيولوجية للدكتور مانيو الاميركي العالم بالآثار المتحجرة تدور على سؤال مهم هو «هل تقوم الحضارة المقبلة على الرقي الادبي ام تقوم على النشوء العضوي» ؟ وقد نقلها الى العربية اسماعيل بك مظهر

ويليه رأي جديد للاستاذ جينز الفلكي الانكليزي المشهور في اصل العوالم وتكونها وهو يختلف اختلافاً جوهرياً عن الآراء المعروفة

ثم مقالة شائقة عنوانها «اعظم المفكرين في التاريخ» حاول فيها كاتبها

الدكتور دورانت الاميركي ان يختار عشرة من رجال الفكر كان لهم اكبر اثر في التاريخ . والكلام في هذا الجزء يتناول خمسة منهم وهم كنفوشيوس وافلاطون وارسطو طاليس وتوما الاكوييني وكوبرنيكس وبعدها مقالة للاستاذ حسين لبيب ناظر مدرسة النجاسين جاء فيها على سيرة بستانوزي وخلاصة اعماله ومبادئه وذلك على ذكر الاحتمال باقضاء مائة سنة على وفاته في ١٧ فبراير الماضي . وفيها صورة تمثاله في ايقردون بسويسرا

فكلام مقتطف من مقالة للاستاذ المستنبط والعالم الانكليزي المشهور عن احوال العمران سنة ١٩٥٠

ويليه وصف المبدأ الجديد الذي استخدمه مركوفي في المحادثات اللاسلكية بين انكترا وكندا وبين انكترا واستراليا وجاء ذكره في التلغرافات العامة . وهذا المبدأ يقوم على استخدام امواج لاسلكية قصيرة لان نفقات توليدها واذاعتها اقل من نفقات الامواج الطويلة ولان الاشارات التي ترسل بها تكون اسرع واكثر وضوحاً ولا تنتشر في كل الجهات بل توجه في جهة خاصة

ثم وصف المستنقى القبطي الجديد وصورتان له

فقالة مسهبة للاستاذ حبيب عني



عنوانها «اللغة العربية وكيف يجب ان ندرسها»

وبعدها كلام على تجارة مصر في السنة الماضية واحصاء السكان الذي تم في فبراير الماضي ونتائج

ثم جانب آخر من ترجمة مهمل بن هرون المنشئ المشهور للاستاذ محمد كرد علي رئيس الجمع العلمي العربي في دمشق

وفي باب تدبير المنزل مقالة لخصنا فيها تقدم الطب في مكافحة الامراض والانتصار عليها وبعدها ذكر فتاة سورية في البرازيل نبغت في الموسيقى واللقاء التمثيلي مع انها لا تزال في الثالثة عشرة من عمرها وفيه صورتها

وفي باب الزراعة وصف لمعرض الربيع ومقالة طلبة عن الحكمة وطبائع الخنازير التي تبحث عنها . و باب التقرىظ والانتقاد يحتوي على تحليل لبعض المطبوعات العربية الجديدة . وسائر الابواب حافلة بالفوائد والنبد العلمية والعملية

### تلوين الزجاج

تكلم السر هيرت جكسن في المعهد الملكي ببلاد الانكليز في الرابع من مارس على تلوين الزجاج بالنحاس والحديد فقال اذا لون الزجاج بالنحاس المعدني فانتشر النحاس فيه دقائق صغيرة جداً بقي الزجاج

شفافاً وصار لونه احمر . واذا كانت دقائق النحاس اكبر من ذلك قل شفوف الزجاج وظهر احمر الى السمرة بالنور المنعكس عنه وازرق اذا نظر من خلاله . وكان المصريون الاقدمون يضيفون الى الزجاج اكسيد النحاس الاول فيصير لونه قرمزياً بهياً . اما الزجاج الملون بالاكسيد الثاني ( النحاسيك ) فلونه ازرق او اخضر حسب مقدار الاكسيد ونوع الزجاج ودرجة الحرارة . واكسيد الحديد ( الحديدك ) يلون الزجاج لوناً اصفر او اسمر او احمر مسمر حسب انتشار الاكسيد فيه . واما الاكسيد الحديدوس فيلون الزجاج لوناً ازرق او اخضر حسب نوع الزجاج والى ذلك تنسب الوان دهان الخزف الصيني البديع . واما الاكسيد الحديدوس والحديدك او اكسيد الحديد المغنطيسي فيلون الزجاج لوناً اسود

### تنين كومودو

كومودو جزيرة من املاك هولندا في الهند الشرقية وهذا التنين نوع كبير جداً من العظايات لا يزال عائشاً فيها وطوله عشر اقدام او اكثر من ثلاثة امتار وكان فيها تنانين اكبر من ذلك فقد عرض اللورد رشيلد في اجتماع الجمعية الزولوجية بلندن عظام تنين من تلك الجزيرة طوله ١٢ متراً واربع بوصات



## الرؤية عن بعد Television

لقينا المسيو ادغار طويل وبجئنا معه في امر الآلة التي استنبطها للرؤية عن بعد بالكهربائية ومن غير اسلاك فبين لنا ان آلة ارسال الصور معروفة واما آلتها فخاصة باستقبالها اي ان الصورة تمر امام قلم دقيق جداً من النور بسرعة فائقة فيتحول النور المنعكس عن كل نقطة منها الى كهربائية تسير في الاثير كما تسير امواج الكهرباء في الراديو (اللاسلكي) انما هو استنبط آلة تستقبلها بسرعة فائقة وتعيد لها نوراً فتظهر بها صورة مثل الصورة التي نُقلت عنها تماماً في اقل ما يمكن من الوقت فلا يلزم لظهور كل نقطة اكثر من جزء من الف جزء من الثانية. وقد اخذ امتيازاً بآلته هذه في ممالك اوربا. وهو يرجو ان يكون لها فائدة تجارية فوق فائدتها الاصلية فانك اذا دفعت جنيتها لتكلم اخاك في باريس بالتلفون اللاسلكي لا يتحجم عن دفع نصف جنينه آخر اذا قدرت ان تروى وجهه وانت تكلمه

اما كلمة «الرؤية عن بعد» فمركبة من ثلاث كلمات فلا يحتمل ان تستعمل في الكلام والكتابة. وقد خطر لنا ان ننحت لها كلمة من اسم حزام زرقاء اليمامة التي يقال في اساطير العرب انها كانت تبصر مسافة ثلاثة ايام. ولكن الكلمة الجديدة تلتقن جارية

على اوزان الاسماء الخماسية مثل جَحْمَر ش فاذا اقتبسناها كما هي نكون قد اضعفنا الى لغتنا كلمة جديدة. وقد يختصرها الاوربيون فيقولون تلفز بجذف النون اسماً وفعلاً فتتابعهم و يصير منها اسم رباعي وفعل رباعي

## ناووس بلا مومياء

بعثت جامعة هارفرد الاميركية بالاشتراك مع متحف بوسطن بعثة اثرية يرأسها الدكتور ريزر للبحث عن الآثار القديمة في جوار اهرام الجيزة فكشفت في اوائل سنة ١٩٢٥ مدفنين صغيرين من عهد الدولة السادسة وهما لكاهنين من كهنة الاهرام. ثم كشفت هذه البعثة بادارة المستر الان رو وفي اثناء غياب الدكتور ريزر مدفنًا شرقي الهرم الكبير قيل اولاً انه قد يكون مدفن سنفرو احد ملوك الدولة الثالثة وباني هرم ميدوم ثم ثبت انه مدفن هتب هرس زوجة الملك سنفرو والدة الملك خوفو وباني الهرم الاكبر في الجيزة

والظاهر ان هذه الملكة دفنت اولاً في جوار مدفن زوجها بدشور فنبش اللصوص المدافن هناك بخاف خوفو ان تنتهك حرمة المدفن الذي دفنت فيه والدته فاصدر امره بنقل الرفات الى مدفن سري بقرب معبد هرمه بالجيزة وهو هذا المدفن



بينهما سلكا معدنين مختلفين . وظن غلفتي ان تلك الحركة ناتجة من الكهر بائية الحيوانية الا ان فولطا اثبت برصيفه انها كهر بائية طبيعية ثم اكد ذلك ببطرياته الكهر بائية . غير ان تلك الكهر بائية لم تفد الا بانها كانت وسيلة لجعل الاستاذ اورستد Oersted الدنماركي يرى فعلها بالمغناطيس ومن ثم استنبطت الآلات الكهر بائية المغناطيسية التي بني عليها التلغراف والتلفون وكل الآلات الكهر بائية المغناطيسية وما استعملت له اما لابلاس فقد استوفينا الكلام عليه في مقتطف مارس الماضي واما فولطا فقد ترجمناه في « اعلام المقتطف »

### خسائر الزكام

للاميركيين احصاءات مهمة قد يكون لها فائدة كبيرة في جلب النفع ودفع الضرر من ذلك ان حكومتهم احصت ما يخسرهُ السكان سنوياً من الزكام بمنعه المزكومين من العمل فوجدت ان الخسارة تبلغ الف مليون ريال في السنة اي مائتي مليون جنيه فتوسط خسارة الواحد من السكان نحو جنهين . ولا يخفى ان اجرة العامل عندهم نحو عشرة اضعاف اجرة العامل عندنا فاذا انتشر الزكام عندنا انتشاره عندهم بلغت خسارتنا به نحو مليونين وثمانماية الف جنيه في السنة

الذي كشفته بعثة هارثرد وبوسطن وقد نشرنا وصف الآثار التي وجدت فيه في مقتطف ديسمبر الماضي

وفتح الناووس الذي وجد في هذا المدفن يوم الخميس في ٣ مارس الماضي بحضور وزير الاشغال ووزير اميركا المفوض ووكيل الاشغال ومدير مصلحة الآثار فلم يعثروا فيه على مومياء الملكة هتب هرس كما كان ينتظر

### فولطا ولا بلاس

وقع في مارس تذكار وفاة فولطا Volta ولا بلاس Laplace فانهما توفيا في الخامس منه سنة ١٨٢٧ الاول صنع الرصيف الكهر بائي فهد به السبيل لتوليد الكهر بائية الفولطائية اي الناتجة من الحل الكهربائي ولا بلاس صاحب المذهب السديمي في نظام الافلاك . ومن غريب الاتفاق ان فولطا صنع رصيفه الكهر بائي سنة ١٨٧٧ ولا بلاس نشر كتابه في نظام الافلاك تلك السنة Mecanique Celeste اما فولطا فولد في كومو بايطاليا سنة ١٧٤٥ من اسرة شريفة واختير استاذاً للطبيعيات في جامعة بافيا بعد ما استنبط القرص المسمى بحامل الكهر بائية . وكانت الكهر بائية شغلاً شاعراً لكثيرين من علماء الطبيعة في ذلك العصر على اثر ما رآه غلفتي Galvani من حركة رجلي الضفدع الميتة اذا وصل



## ضغط الدم في البلدان الاستوائية

ثبت لاثنين من اطباء البحرية الاميركية ان ضغط الدم في البلدان الاستوائية اقل منه في البلدان الباردة والمعتدلة فقد وجدوا ان ضغط الدم في ابناء البلدان الاستوائية اقل منه في ابناء البلدان الباردة الذين يقاربونهم في العمر وان ضغط الدم في ابناء البلدان الباردة المقيمين في البلدان الاستوائية يقل من عشرة مئترات الى خمسة عشر مئتراً عن المتوسط المقرر لهم في البلدان المعتدلة والباردة. وعندهما ان سبب ذلك هو بطء الجسم والاعضاء في القيام بالاعمال الحيوية الاساسية في البلدان الحارة وهذا البطء ناجم عن حصر العمل اليومي في ساعات النهار الباردة وتعود القيلولة بعد طعام الظهر واجتناب الرياضة البدنية العنيفة وغير ذلك من عادات المعيشة التي يتعودها سكان البلدان الحارة

## الرجال والنساء في الرياضة البدنية

من رأي الدكتور كامبل رئيس الجمعية الطبية الاميركية ان النساء لا يستطعن ان يبارين الرجال في انواع الرياضة البدنية ولو اصبحت نصيباً كبيراً من الفوز في اجتياز بحر المانش سباحة في الصيف الماضي . وذلك لان رجل الرجل اطول من ارجل النساء

ورئاستهم اوسع وعدد الكريات في دمهم اكثر. وهذا لا ينفي ان الفرقين متساويان من حيث المقدرة العقلية ولو كان النبوغ اكثر ظهوراً بين الرجال منه بين النساء

## فوائد الاشعة التي فوق البنفسجي

اثبتت المباحث الحديثة انه اذا شرب الاطفال لبناً عرض قبل شربه للاشعة التي فوق البنفسجي شفى المصابين بالكساح كما لو تعرضوا لهذه الاشعة نفسها . وثبت ايضا ان لبن البقر في الصيف حين تسرح في الشمس يحتوي على مواد تفيد من بشرته . وعلى الضد من ذلك ان لبنها في الشتاء لا يحتوي على هذه المواد لقلّة تعرضها للشمس . وعليه يقترح احد الاطباء بلندن ان تعرض البقر شتاء لنور صناعي يحتوي على الاشعة التي فوق البنفسجي وان يعطى لبنها للاطفال الضعاف او المرضى . فاذا ثبت ما تقدم فلبن الابقار المصرية اذا كان سليماً من المكروبات المرضية من انفع الالبان للجسم لان الشمس مشرقة في مصر على مدار السنة تقريباً

## تحديد السلاح

وجه المستر كوليدج رئيس الولايات المتحدة الاميركية دعوة الى كل من بريطانيا العظمى وفرنسا واطاليا واليابان لعقد مؤتمر



عكر رحلته فيطير من بيروت الى طرابلس الغرب فجبل طارق فجزائر لاسپلماس فجزائر الرأس الاخضر فجزائر فرنندو فريوديه جانيرو فيونس ايرس . واطول مرحلة في هذه الرحلة هي المرحلة بين جزائر الرأس الاخضر وجزائر فرنندو فيظل الطيار محلقاً فوق الماء خمس عشرة ساعة . ويرافق الطيار ابا عكر طياراً لبناني آخر اسمه جورج دحدوح

فسمي ان يوفقا في رحلتهما فيضم اسماهما الى اسماء كبار الطيارين في هذا العصر — كوهام وده بنيدو ودوازه وبرد وغيرهم من الذين مهدوا في الجو طرق السفر والتجارة

### آلة طبية شرقية

استنبط الدكتور كلويس موصلي خريج كلية الطب اليسوعية ببيروت آلة طبية مفيدة يستطيع ان يعرف الطبيب بها هل العقم في المرأة ناجم عند انسداد بوق فالوپيوس وهو الانبوب الذي يصل بين المبيض والرحم او هو ناجم عن سبب آخر . فاذا كان البوق مسدوداً كان كل علاج لازالة العقم عبثاً . واذا ثبت بها انه غير مسدود يبحث الطبيب عن اسباب اخرى للعقم وعالجها . وقد قدمها لجمعية الولادة والامراض النسائية في باريس فقال

بضع اتفاقاً لتحديد السلاح البحري يكون بمثابة ملحق لاتفاق وشنطن الذي تم في عهده المستر هاردنغ سنة ١٩٢١ . واهم ما في هذه الدعوة طلب المستر كوليدج ان يفضل بين مسألة تحديد السلاح البحري وتحديد السلاحين البري والجوي وان يلتزم هذا المؤتمر من غير ان ينتظر المؤتمر الذي تعده لجنة خاصة من قبل جمعية الامم وان تطبق النسبة التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر وشنطن سنة ١٩٢١ الخاصة بالبوارج والطرادات على كل انواع الاسلحة البحرية كالدمرات والغواصات وغيرها . اما فرنسا وابطاليا فان لها حاجات خاصة من هذا القبيل ويقترح ان ينظر فيها المؤتمر حين التمام . وقد رفضت هذه الدعوة فرنسا وقبلتها ايطاليا وبريطانيا العظمى واليابان

الطيران من بيروت الى بونس ايرس

قال وكيل المقطم اللبناني : مهم مهاجرو لبنان في الارجنتين والبرازيل بتحقيق فكرة الطيار اللبناني يوسف ابي عكر وهي القيام برحلة جوية من بيروت الى بونس ايرس وقد قرر المهاجرون في الارجنتين والبرازيل ان يشتروا الطائرة التي يطير بها وطلبوا ان يكون الشراء بواسطة الحكومة اللبنانية من الحكومة الفرنسية . وعند ما تشتري الطائرة ترسل الى بيروت فيبدأ الطيار



الدكتور دويه وهو من الثقات في هذا الموضوع انها افضل آلة لمعرفة هل سبب العقم انسداد بوق فالوبيوس اولا. فنهني الدكتور موصلي باستنباطه وعسى ان يقبل الاطباء المختصون بامراض النساء على الاستفادة منه

### حقائق في قطع الطيور

الرأي الشائع ان الطيور تقطع من البلاد الباردة الى الحارة في فصل الشتاء هرباً من البرد وطلباً للطعام ثم تعود من البلاد الحارة الى الباردة في فصل الصيف هرباً من الحر وطلباً للطعام ايضاً. لكن الاستاذ وليم بروان وجد ان ما يدفعها للسير من بلاد الى اخرى ليس طلب الطعام ولا الهرب من البرد والحر بل طول النهار وقصره فقط. فمقطع من البلاد الباردة في فصل الشتاء لقصر النهار فيها حينئذ وقلة ظهور الشمس فيه وتعود اليها متى طال النهار وكثر ظهور الشمس ومثلها في ذلك مثل النباتات والازهار وأثبت ذلك بان بعض القواطع من البلاد الباردة أبطلت هذه العادة حيث كثرت اضاءة المصابيح الكهر بائية ليلاً

والسل والصرع وفي بعضها ان لا يكون ايضاً من مدمني السكر. وهذه الشروط يتقيد بها الرجال في اكثر الولايات والنساء ايضاً في ولايتين منها. وادارات الصحة تشير بمثل ذلك في هولندا وفرنسا والمانيا والنمسا ولكن ليس هناك التزام قانوني. وفي اسوج ونروج يطلب من طالبي الزواج ذكوراً واناثاً ان يبرزوا شهادة من طبيب بخلوهم من هذه الامراض او يؤكدوا خلوهم منها بقسم

### اسرع الطيارين

فاز الماجور مار يوده برناردي الابيطالي بكاس شنيدر الاميركي التي تمنح لمن يفوز على غيره في سرعة الطيران في مباراة رسمية تقام في أميركا. وقد بلغت سرعة برناردي في هذه المباراة ٢٤٦٤٤ الميل في الساعة مع انه طار في خطٍ معوج فيه ٢١ دورة. والطيارة التي طار بها من ذات السطح الواحد. وتلاه الملازم شلت الاميركي فكانت سرعته بطيارة من ذات السطحين ٢٣١٤٣٦ الميل في الساعة

### عمل الخمر

نشرت جمعية بولن التي تبحث في تاريخ عمل الخمر نشرتها عن سنة ١٩٢٦ وفيها انها تنبعت عمل الخمر الى ان اوصلته الى ٧٠٠٠

### الفحص الطبي قبل الزيجة

من القوانين المعمول بها في اكثر الولايات المتحدة ان يكون مع طالب الزيجة شهادة طبية بانه سليم من الامراض الزهرية



## سبب الروماتزم

الروماتزم او داء المفاصل او الحدار  
داء معروف قيل الآن ان له مكروبا  
خاصا اكتشفه طبيب في فيلادلفيا وهو من  
النوع المتمتع ( ستر بتو كوكس ) فحقن به  
حصانا واستخرج مصله وعالج به المصابين  
بالروماتزم فظهرت منه فائدة

## زلزال اليابان

زلزلت الارض في اليابان زلزالا شديدا  
دام ثلاث دقائق في مساء الاثنين في ٧  
مارس الماضي فبلغ عدد القتلى حسب  
الاحصاء الرسمي ٢٤٥٨ والجرحى ٤١٠٧  
والمفقودين ٨٨

## الكسوف التام المقبل

تكسف الشمس في ٢٩ يونيو المقبل  
كسوكا يرى تاما في البلاد الانكليزية وقد  
اعدت المعدات لرصده في كل الاماكن  
التي يرى فيها تاما

## رجوع حمام الزاجل

غابت حمامة من حمام الزاجل من برج  
رجل بانكلترا ثم عادت اليه بعد ثلاث سنوات  
وتسعة اشهر

سنة قبل التاريخ المسيحي وان عمل الخمر او  
الجمعة (البيرا) كان حينئذ من الاعمال البيتية  
في وادي الفرات وان الجمعة كانت من اغذية  
العمال ومن السكاكيب الدينية والادوية  
وكان المصريون يستخرجون جمعتهم من الشعير  
ويطبخونها بالشذاب والزعفران قبل المسح  
بخمسة آلاف سنة

## ضرر الراديوم

يقال ان الدكتور لنجوى الجراح  
الفرنسي في مستشفى برتند بباريس كان  
يستعمل الراديوم ففعلت اشعته بذراعه اليمنى  
فلأذريعا فاضطرا الى قطعها وهذه الاشعة  
تسير بسرعة ١٧٥٠٠٠ ميل في الثانية من  
الزمان وهي في الحقيقة ليست اشعة بل ذرات  
دقيقة جدا تخرج من الراديوم وتسير بهذه  
السرعة الفائلة حاملة قوة كهربائية سلبية

## اعمق الآبار

الآبار المشهورة في عمقها خمس بئر في  
كليفورنيا عمقها ٧٥٩١ قدما وبئر في  
نرجينيا الغربية عمقها ٧٥٧٩ وبئر في المانيا  
عمقها ٧٣٤٨ وبئر ثانية في كليفورنيا عمقها  
٧٣٢٠ وبئر في بنسلفانيا عمقها ٧٢٤٨ وقد  
حفر الآن بئر في كليفورنيا عمقها ٨٠٠٠  
قدم فعمق الآبار التي حفرت حتى  
الآن وقد حفرت بألة تحررها الكهربائية



# الجزء الرابع من المجلد السبعين

صفحة	
٣٦١	عود الشباب
٣٦٦	النهضة الشرقية الحديثة ١ — رأي الدكتور بايرد ددج
	٢ — رأي الدكتور سعيد ابو جره
٣٧٦	اسرع البواخر
٣٧٧ ✓	الطيران التجاري في المانيا ( مصورة )
٣٨٠	جلنار . ( قصة ) لادوارد افندي فارس
٣٨٧ ✓	فن بتموفن وتحليل اعظم تلحيناته . للآنسة ( مي ) زيادة
٣٩٣	العلم في خمسين سنة
٣٩٦ ✓	الرقى الادبي ام التشوء العضوي . لاسماعيل بك مظهر
٤٠٢	عظمة الكون واصل العوالم
٤٠٥	اعظم المفكرين في التاريخ
٤١٢	ذكرى بستالوتزي . للاستاذ حسين افندي ليبب ( مصورة )
٤١٦	العرمان سنة ١٩٥٠
٤١٨	نظام مركوفي الجديد
٤٢١	المستشفى القبطي الجديد ( مصورة )
٤٢٣	اللغة العربية . لجيبب افندي حقي
٤٣١	تجارة مصر سنة ١٩٢٦
٤٣٣	سكان القطر المصري
٤٣٥	مهمل بن هرون . للاستاذ محمد كرد علي
٤٤٠	باب الزراعة * الزراعة الحديثة ( مصورة ) . معرض الربيع . الكماة . الماعز في الطب
٤٤٨	باب تدبير المنزل * مكافحة الامراض . الآنسة بلانش شوييري ( مصورة ) . الصحة وازياء النساء فوائد منزلية
٤٥٤	باب المراسلة والمناظرة * الذكاء الفطري ورأي الدكتور دورسي . اسانيد الاستاذ الحاضري . الحج والافلورا
٤٥٨	باب التقريض والانتقاد *
٤٦٦	باب المسائل * وفيه ٩ مسائل
٤٧١	باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٣ نبذة



# ١. بر ولمان وشركاه

محل ادوات كهربائية — الفرع المصري لشركة

## سيهندس

انه المحل الوحيد الكفو في الاعمال الكهربائية — تركيب الاسلاك والمباني  
والادوات الكهربائية من كل الانواع — الآلات الكهربائية للطباء وجاهزات رونتجن

### مليات اوسرام

آلات التدفئة الكهربائية للبيوت والمكاتب

في شارع المغربي

بناية ديفز براين : التليفون ٣٥٣

محل المبيع

وعرض البضاعة : —

الادارة في شارع المغربي بناية فرنسز تليفون ٣٣ — ٧٥

## العيون العيون ! البصر البصر !

العيون سرّ الجمال  
والبصر سرّ التمتع بالجمال  
فاحفظ عيونك صحيحة  
واحفظ بصرك سليماً



جرب ومائلنا العلمية لفحص النظر انما احدث الوسائل العلمية المعروفة واتمها ،  
وقد تفوقت على كل الوسائل الاخرى ، لان وراءها ٣٥ سنة من الاختبار في  
كل انحاء المسكونة

شركة طمسوت النظاراتية

الاميركان

١ شارع فؤاد الاول نمرة ٢ امام مورم



لحلاقة الذقن

كريم بالموليف

لغسل الوجه

صابون بالموليف

صابون بالموليف

اشهر صابون في الدنيا هو صابون بالموليف . حاز على هذه الشهرة في جميع انحاء العالم لانه صابون نقي خالي من الشحم ومن الزيوت المضرة الفاسدة



صابون بالموليف ينقي الوجه ويصقله ويكسبه رونقا وجمالا . من لونه نوره .  
صابون اخضر ملفوف بورق اخضر جميل . فاذا كنت تهتم بجمال وجهك فاستعمل  
صابون بالموليف لغسل وجهك

\*\*\*

لحلاقة الذقن ايضا

استعمل كريم بالموليف للحلاقة فهو اجود صابون للحلاقة

هو اجود صابون للحلاقة لانه ذو رغوة كثيرة ورائحة ذكية يطري الجلد الى حد

انك تستطيع ان تحلق بسهولة مدهشة

الوكلاء الوحيدون — الشركة المصرية البريطانية (نيولاند ومفرج) ١٣ شارع المغربي



مطبوعات

# مكتبة الحرب

## وكتبتها النفيسة

ثمنه	اسم الكتاب	ثمنه	اسم الكتاب
٦٠	الجزء الاول من دائرة المعارف للبستاني	١٥	مؤلفات جبران خليل جبران
٠٨	راسبوتين الرابع المحتمل — ترجمة ( اسعد خليل داغر )	١٥	البدائع والطرائف ( مصور )
١٥	مذكرات لادي اسكوت — ترجمه ( اسعد خليل داغر )	٠٥	المواكب — قصيدة فلسفية ( مصورة )
١٢	نوادير الحرب العظمى	١٥	دمعة وابتهامة — مقالات خيالية
٣٠	الساق على الساق فيما هو للفارياق	٠٨	النبي مترجم عن الانكليزية ( مصور )
١٠	رسائل الشيخ ابراهيم اليازجي	٠٨	رمل وزبد مترجم ( تحت الطبع )
٠٣	معارضات « باليل الصب »	١٠	مذكرات سفير اميركا في الاستانة ( ترجمة فؤاد صرّوف )
٠٥	تاريخ غليوم الثاني	١٠	مشاهد العالم الجديد — لفؤاد صرّوف
٠٥	مجموعة خطب سعد باشا زغلول الحديثة	١٥	مذكرات المار يشار عند نبرج ( جزآن )
٠٥	تهذيب النفس لفؤاد صرّوف	١٠	مذكرات المار يشار لودندورف ( جزآن )
١٥	تاريخ الفلسفة من اقدم عصورها الى الآن	٠٤	من اعماق السجون لاوسكرو بلد
		٦٠	الجزء الحادي عشر من دائرة معارف البستاني

تطلب هذه الكتب رأساً من ادارة المقتطف فترسل حالاً  
بدفع الثمن مقدماً

ويضاف على الاثمان المذكورة عشرون في المائة اجرة البريد



## Southall's Sanitary Towels.

### مناشف سو ظل الصحية

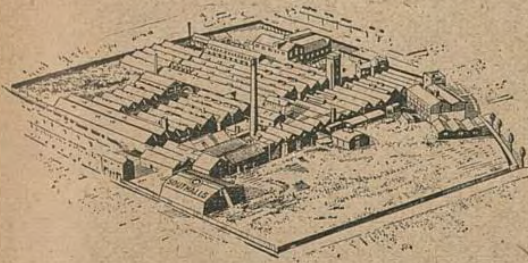
كل المصنوعات الصحية الخاصة بالسيدات والاطفال

اصحاب المعامل : سو ظل اخوان وباركلي ليميتد  
برمنغهام انكلترا

تباع المناشف في رزم زرقاء كل منها نحوي دسنة



هذه المعامل تصنع كل  
انواع الرباطات الجراحية  
والقطن المعقم وما يختص  
بالسيدات  
تطلب من جميع الصيدليات  
ومعامل الادوية بمصر  
الوكلاء العموميون في مصر  
والسودان وفلسطين



جرين اخوان — ٣ ميدان سوارس صندوق البريد ٦٠٠ مصر

### راجا يوجا

مذهب هندي يبحث في اطالة العمر  
بالتمرينات الرياضية والنفسية  
نقله الى العربية

### الاستاذ حسن حسين

ثمنه ١٠ غرشا صاغ عدا اجرة البريد  
يطلب هذان الكتابان من المكاتب  
الشهيرة ومن المترجم شارع دير  
البنات ثمرة ١٠

### فصل المقال

في فلسفة النشوء والارتقاء  
وضعه الفيلسوف الالماني ارنت هيجل  
ونقله الى العربية

### الاستاذ حسن حسين

ووضع له مقدمة مسببة في شرح  
المذاهب واقوال القدماء والمحدثين فيه  
ويحتوي على ١٣ صورة منها صورة الانسان  
وجمجمته من نصف مليون سنة  
ثمنه ٢٠ غرشا صاغًا عدا اجرة البريد



المتعبون والمهزون ولون ومنهوكو القوى  
والشيوخ نساء ورجالا

يجدون في الحال

النشاط وقوة العصب والصحة والشباب  
\* اذا استعمالوا \*

حبوب الدكتور كاسل

حبوب الدكتور كاسل المصنوعة في بلاد الانكليز تقوي الاعصاب وتشد العضلات  
وتجدد الشباب . وتنبه الجهاز العصبي ليقوم بوظيفته

خمسون الف طبيب انكليزي يصفون حبوب الدكتور كاسل لارضا  
جرب حبوب الدكتور كاسل حبة واحدة بعد كل علفه

# Dr. Cassell's Tablets

الكلية

مجلة جامعة بيروت الاميركية

بعض مباحث عدد يناير ١٩٢٧

بحث لغوي في الالف والهاء المتطرفتين      للاستاذ جبر ضومط

التعليم في الولايات المتحدة      للاستاذ هدمن

اساليب النشر العربي      للاستاذ انيس المقدسي

اتجاه الافكار في الوراثة الطبيعية      للدكتور وليم فان ديك

بيروت في عهد ابراهيم باشا      للدكتور اسد رستم

ومباحث اخرى اجتماعية وتاريخية وعلمية لاساتذة الجامعة



## المقتطف

انشأه الدكتور يعقوب صروف والدكتور فارس

سنة ١٨٧٦

بيان عن سنة ١٩٢٧

قيمة الاشتراك — في القطر المصري جنيه مصري واحد وفي سورية وفلسطين والعراق ١٢٠ غرساً مصرياً وفي الولايات المتحدة ٦ دولارات اميركية وفي سائر الجهات ٢٦ شلناً

اشتراك الطلبة والمدرسين — قيمة الاشتراك للاساتذة والطلبة الذين يرفقون طلبهم بقيمة الاشتراك وبشهادة من رئيس المدرسة تكون ٨٠ غرساً مصرياً في مصر و٩٥ غرساً مصرياً في الخارج

تغيير العنوان — نرجو من يغير محل اقامته ان يرسل الى الادارة عنوانه الجديد

الاعداد الضائعة — الادارة لا تعد بتعويض المشتركين ما يضيع من اعدادهم في الطريق ولكن تجتهد ان تفعل ذلك

الادارة والتحرير — نرجو فصل مراسلات الادارة عن مراسلات قلم التحرير . فالاولى ترسل الى ادارة المقتطف والثانية الى تحرير المقتطف

المقالات — لا تقبل المقالات للنشر في المقتطف الا اذا كانت له خاصة

رجاء — نرجو حضرات الكتاب ان يكتبوا مقالاتهم بخط واضح وعلى صفحة واحدة من الورق وان يكتبوا الاعلام الافرنجية بحروف افرنجية ايضاً

المقالات التي لا تنشر — لا يعد قلم التحرير بارجاع المقالات التي لا تنشر لكنه يجتهد حتى يفعل ذلك فنرجو من حضرات الكتاب ان يحتفظوا بنسخة من المقالات التي برسلونها

العنوان — ادارة المقتطف بالقاهرة — مصر



GEHR HARTMANN, 'Ammendorf (Hall)



جبر هارتمان اخوان . بامندورف المانيا

كل اوا الخبر الاسود والبلون لكل المطبوعات المختلفة من جرائد ومجلات وكتب وصور

المقتطف يستعمل جبر هارتمان الملون دون غيره في طبع صور الملونة

الوكيل الوحيد في القطر المصري يوسف ا. ليفي  
بالاسكندرية صندوق البوستة  
( ١٧٨٠ ) تلفون ٢١ — ٦٩

انزعاجك سببه الحوامض التي في معدتك

خذ حبوب بيتشام

ان الطعام الذي تأكله كل يوم — الطعام الذي تعتمد عليه وتغذى به — يحتوي  
في اغلب الاحيان على حوامض سموم تنتج عن الفضلات التي ترسب في المعدة  
والانسان لا يرتاح الا اذا قذف هذه الفضلات واخرجها من معدته ! وافضل  
علاج لهذه الفضلات السامة الفاسدة المقيمة في المعدة هي

حبوب بيتشام

حبة واحدة قبل النوم تكفل صحتك وترتاح معدتك من الحوامض والفضلات السامة المضرّة

تطلب من جميع الاجزاخانات ومخازن الادوية

الوكلاء والمستودع — الشركة المصرية البريطانية ١٣ شارع المغربي بمصر

الاسكندرية ٩ شارع محمود باشا الفلكي وبور سعيد ٢١ شارع السويس

**Beecham's Pills**



# بنك مصر

## قرارات الجمعية العمومية

انعقدت الجمعية العمومية العادية السنوية للمساهمين مساء يوم الاحد ٢٠ مارس سنة ١٩٢٧ بتياترو حديقة الازبكية

وبعد الاطلاع على حسابات البنك لغاية ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ وسماع تقرير مجلس الادارة عن حياة البنك في سنته السابعة التي هي سنة ١٩٢٦ . وسماع تقرير مراقبي الحسابات عن السنة المذكورة تقرر بالاجماع ما يأتي :

اولاً — التصديق على تقرير مجلس الادارة وعلى الحسابات المقدمة والاعمال التي تمت لغاية ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ حسبما جاء بتقرير مجلس الادارة المذكور

ثانياً — الموافقة على توزيع الارباح بالطريقة الواضحة بتقرير مجلس الادارة وعلى صرف ٣٤ قرشاً أرباحاً لكل سهم نظير تقديم الكوبون رقم ٦ اعتباراً من يوم الخميس ٧ ابريل سنة ١٩٢٧ بمركز البنك وفروعهم مقابل تقديم الكوبون المذكور

ثالثاً — اعادة انتخاب المراقبين لسنة ١٩٢٧

رابعاً — اعتماد انتخاب حضرة صاحب العزة احمد بك عبد الوهاب عضواً لمجلس الادارة بدلاً عن المرحوم عبد العظيم المصري بك للمدة الباقية له . واعتماد انتخاب حضرة صاحب المعالي يوسف قطاوي باشا عضواً بالمجلس لمدة ثلاث سنوات

خامساً — اعادة انتخاب حضرات اصحاب العزة محمد طلعت حرب بك وعبد الحميد السيوفي بك وعبد الفتاح اللوزي بك الذين انتهت مدتهم وذلك لمدة ثلاث سنين اخرى ابتداءً من اول يناير سنة ١٩٢٧

وقد اجتمع الادارة عقب الجمعية العمومية وانتخب حضرة صاحب العزة محمد طلعت حرب بك نائباً للرئيس وعضواً لمجلس الادارة المنتدب

رئيس مجلس الادارة

احمد مدحت يكن